إشراق ISRAK

منبر الشام

اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. نصف شهرية || تصدر عن منظمة منبر الشام || 2022/11/01 السنة السابعة ـ العدد YIL 7 - SAYI 163

أردوغان: عندما يصبح الوصول إلى المعلومات والأخبار أسهل مع انتشار تقنيات الاتصال ، فإن ارتباط الناس بالحقيقة يضعف تدريجيا.

Erdoğan: İletişim teknolojilerinin yaygınlaşmasıyla birlikte bilgiye, habere ulaşmak kolaylaşırken, insanların hakikatle bağı ise giderek zayıflıyor

قال الرئيس رجب طيب أردوغان ، في إطار المؤتمر الثاني عشر لوزراء الإعلام في منظمة التعاون الإسلامي : «حينما أصبح الوصول إلى المعلومات والأخبار أسهل مع انتشار تقنيات الاتصال ، فإن ارتباط الناس بالحقيقة أخذ يضعف تدريجياً»..

Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan, İslam İşbirliği Teşkilatı 12. Enformasyon Bakanları Konferansı kapsamında, "İletişim teknolojilerinin yaygınlaşmasıyla birlikte bilgiye, habere ulaşmak kolaylaşırken, insanların hakikatle bağı ise giderek zayıflıyor." dedi.

إقرأ في هذا العدد

عقابيل «الدين الموازي» على الفرد والمجتمع! — عبد الباسط حمودة — 05

نحو علاقات متوازنة مع عالم اليوم وثقافاته — عبدالرحيم خليفة — 06

جئت لأتمم مكارم الأخلاق "النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم" — محمد عمر كرداس — 07

الإسلام طوق نجاة لمن أراد — جهاد الأسمر — 08

تآكل الأراضي الزراعية في المحرر — فيصل عكلة — 09

الطب من حمورابي إلى جالينوس — د. محمد جمال طحان — 15

الإنسان الإله.. طموح علمي لنوع بشري محسّن بيولوجياً — سوزان خواتمي — 16

هيَ المأساة — عبد العليم زيدان — 16

الشعر واستقراء الواقع الراهن — عبد القادر حمّود — 17

إثنان وسبعون عاماً على أول معرض دوري للفنانين السوريين — يسر عيّان — 18

الإسلام والسياسة والبراغماتية — 04 — أحمد مظهر سعدو

عالم يسير إلى حتفه — 14 — علي محمد شريف

الاسلام.. قبلة المستضعفين — 19 — د معتز محمد زين

الاسلام.. قبلة المستضعفين — 20 — طه كلينتش

العصر الرقمي والعالم المتحول «4» الحياة الرقمية — 22 — تورغاي الديمير

تصورات المسلمين عن الغرب والإسلام الذي أبهر الغرب — 24 — ياسين اكتاي

مدير الاتصالات في الرئاسة(ألتون): يراد تهميش الإسلام دين السلام بخطاب الكراهية الممنهج.

Cumhurbaşkanlığı İletişim Başkanı Altun: Barış dini olan İslam sistematik nefret söylemiyle ötekileştirilmek isteniyor

قال مدير الاتصالات في الرئاسة التركية ، فخر الدين ألتون :» إن الإسلام ، دين السلام ، ويراد تهميشه بخطاب الكراهية الممنهج وأنشطة التضليل الإعلامي. وإننا اليوم نرى بوضوح أن هناك صناعة محبوكة تقف وراء ذلك».

Cumhurbaşkanlığı İletişim Başkanı Fahrettin Altun, “Bir barış dini olan İslam sistematik nefret söylemiyle, dezenformasyon faaliyetleriyle ötekileştirilmek isteniyor. Bunun arkasında bir endüstri olduğunu da bugün net bir şekilde görüyoruz.” dedi.

المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية(جيليك): نحن مصممون على الرد بما يجب عندما نرى تهديدًا لحدود تركيا

AK Parti Sözcüsü Çelik: Türkiye’nin sınırlarına dönük bir tehdit gördüğümüzde gereken cevabı vermeye kararlıyız

قال عمر جيليك : «عندما نرى أي تهديد لحدود تركيا وشعبنا ودولتنا ونظامنا الدستوري ، فإننا مصممون على تدميره مهما كلفنا ذلك ومهما كان وإلى أي مدى أنتهى أمره ، فإننا مصممون على تقديم الرد اللازم. «.

Ömer Çelik, “Türkiye’nin sınırlarına, insanımıza, devletimize, anayasal düzenimize dönük herhangi bir tehdit gördüğümüzde bedeli ne olursa olsun ve sonu nereye giderse gitsin bunu yok etmeye kararlıyız, buna gereken cevabı vermeye kararlıyız.” dedi.

أكار: لا توجد أسلحة كيماوية في مخزون القوات المسلحة التركية

Akar: Türk Silahlı Kuvvetlerinin envanterinde kimyasal silah yok

صرح وزير الدفاع الوطني التركي خلوصي أكار:» بأنهم رفعوا شكوى جنائية بشأن الادعاء بأن «القوات المسلحة التركية استخدمت أسلحة كيماوية في عمليات مكافحة الإرهاب» وقال :» إن من فعل ذلك سيحاسب أمام القضاء. «.

Milli Savunma Bakanı Hulusi Akar, “Türk Silahlı Kuvvetlerinin (TSK) terörle mücadele operasyonlarında kimyasal silah kullandığı” iddiasına ilişkin suç duyurusunda bulunduklarını belirterek, “Bunu yapanlar, hesabını yargı önünde verecekler.” dedi.

صويلو : عدد السوريين في البلاد لم يرتفع في الـ 4,5 سنوات الماضية

Soylu: Son 4,5 yılda yurt içindeki Suriyeli sayısı artmadı

قال وزير الداخلية التركية سليمان صويلو في إشارة إلى أن عدد السوريين في البلاد لم يرتفع خلال الـ ٤,٥ سنوات الماضية: «بالإجراءات التي اتخذناها ، بقي ٦ ملايين شخص كانوا مستعدين للهجرة في مناطق شمال سوريا التي جعلناها آمنة .»

İçişleri Bakanı Süleyman Soylu, son 4,5 yılda yurt içindeki Suriyeli sayısının artmadığına işaret ederek, “Aldığımız tedbirlerle göçe hazır 6 milyon insan, güvenli hale getirdiğimiz Suriye’nin kuzeyindeki bölgelerde kaldı.” dedi.

مبعوث الأمم المتحدة بيدرسن: نحن مصرون على وقف إطلاق النار على مستوى الدولة في سوريا

BM temsilcisi Pedersen: Suriye’de ülke çapında ateşkes için ısrarcı olacağız

صرح مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا (غير بيدرسن) بأن الأمم المتحدة ستصر على وقف إطلاق النار على مستوى الدولة في سوريا.

Birleşmiş Milletler (BM) Suriye Özel Temsilcisi Geir Pedersen, BM’nin Suriye’de ülke çapında bir ateşkes için ısrarcı olacağını belirtti.

الأمين العام لحلف الناتو ستولتنبرغ: سأذهب إلى تركيا قريبًا للقاء أردوغان

NATO Genel Sekreteri Stoltenberg: Yakın zamanda Erdoğan’la görüşmek için Türkiye’ye gideceğim

صرح الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ أنه سعيد بالتعاون القائم بين تركيا والسويد، وأنه سيذهب إلى تركيا في المستقبل القريب ويلتقي بالرئيس رجب طيب أردوغان.

NATO Genel Sekreteri Jens Stoltenberg, Türkiye ve İsveç arasındaki iş birliğinden memnuniyet duyduğunu belirterek, yakın gelecekte Türkiye’ye gidip Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan’la görüşeceğini bildirdi.

تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان: نظام الأسد قتل أكثر من ثلاثة آلاف لاجئ فلسطيني بعضهم تعرض للتعذيب

SNHR raporu: Esed rejimi bir kısmı işkenceyle 3 binden fazla Filistinli mülteciyi öldürdü

أفادت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، أن نظام بشار الأسد قتل ٣٢٠٧ لاجئًا فلسطينيًا ، تعرض ٤٩٧ منهم للتعذيب ، منذ بداية الثورة السورية.

Suriye İnsan Hakları Ağı (SNHR), Beşşar Esed rejiminin, Suriye ayaklanmalarının başından bu yana 497'si işkenceyle olmak üzere 3 bin 207 Filistin uyruklu mülteciyi öldürdüğünü bildirdi.

الأمم المتحدة تحذر من الانتشار السريع لوباء الكوليرا في سوريا

BM kolera salgınının Suriye'de hızla yayılması konusunda uyardı

حذرت الأمم المتحدة من انتشار سريع لوباء الكوليرا في سوريا وذكرت أن هناك حاجة إلى ٣٤،٤ مليون دولار لخطة عمل طارئة لمدة ثلاثة أشهر.

Birleşmiş Milletler (BM), Suriye'de hızla yayılan kolera salgını konusunda uyarıda bulunarak üç aylık acil eylem planı için 34,4 milyon dolara ihtiyaç olduğunu bildirdi.

يواجه 163 مليون شخص الفقر مع تأثير الوباء و 71 مليون شخص بسبب تأثير الحرب في أوكرانيا

Salgının etkisiyle 163 milyon, Ukrayna'daki savaşın etkisiyle 71 milyon kişi yoksullukla tanıştı

تسبب كوفيد -١٩ في دخول ١٤٣ إلى ١٦٣ مليون شخص تحت خط الفقر في عام ٢٠٢١ ، كما تسببت الحرب الروسية الأوكرانية في مواجهة ٧١ مليون شخص للفقر.

Kovid-19, 2021'de 143 ila 163 milyon kişinin yoksulluk sınırının altına düşmesine, Rusya-Ukrayna Savaşı 71 milyon kişinin yoksullukla tanışmasına neden oldu.

رد تركيا على الانتقادات الموجهة لعمليات ضد حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب في الأمم المتحدة

Türkiye'den BM'de PKK/YPG operasyonları eleştirilerine yanıt

قال الممثل الدائم لتركيا لدى الأمم المتحدة ، سينيرلي أوغلو – ردا على الانتقادات الموجهة لعمليات تركيا ضد منظمة PKK / YPG الإرهابية : "إلى متى ستتجاهلون جرائم هذه المنظمة الإرهابية؟".

Türkiye'nin BM Daimi Temsilcisi Sinirlioğlu, Türkiye'nin PKK/YPG terör örgütüne karşı operasyonlarına yönelik eleştirilere, "Bu terör örgütünün suçlarını daha ne kadar görmezden geleceksiniz?" sözleriyle yanıt verdi.

الهلال الأحمر التركي ينشئ مركز استجابة وتدخل للكوارث على خط ملاطية - أيلازيغ

Türk Kızılay, Malatya-Elazığ hattında afet müdahale merkezi kuracak

صرح رئيس الهلال الأحمر التركي كرم كينيك أنهم سيبدأون قريبًا في بناء مركز ضخم للاستجابة للكوارث على خط ملاطية–إيلازيغ.

Türk Kızılay Genel Başkanı Kerem Kınık, Malatya-Elazığ hattında çok büyük bir afet müdahale merkezinin inşaatına yakında başlayacaklarını belirtti.

تم القبض على 9 إرهابيين من داعش ، يسمى 4 منهم بالمديرين ، في مدينة الباب شمال سوريا

Suriye'nin kuzeyindeki El Bab'da 4'ü sözde yönetici 9 DEAŞ'lı terörist yakalandı

أفادت وزارة الداخلية عن اعتقال ٩ إرهابيين ، يسمى ٤ منهم بالمديرين ، وذلك في عمليات ضد تنظيم داعش الإرهابي في منطقة الباب شمال سوريا.

İçişleri Bakanlığınca, Suriye'nin kuzeyindeki El Bab bölgesinde terör örgütü DEAŞ'a yönelik operasyonlarda 4'ü sözde yönetici 9 teröristin yakalandığı bildirildi.

الإسلام والسياسة والبراغماتية
İslam, Siyaset ve Pragmatizm

أحمد مظهر سعدو
Ahmed Mazhar SAADU

رئيس التحرير
Genel Yayin Yönetmeni

الإسلام دين الرحمة والتراحم، دين العدل والحق، دين الحقيقة الناصعة، التي لا تنساق وراء المصالح الأنوية، ولا تقارب البراغماتية السياسية، لذلك فإن كل من يجيّر الإسلام سياسيًا من أجل مصلحة ما، أي مصلحة، فهو يتخارج موضوعيًا مع كل محددات ومؤطرات العقيدة الإسلامية الحنيفة، ويبتعد كل البعد عن مضامين الدين الإسلامي فيصبح الدين لديه مجرد سلعة من السلع التي يركب موجتها ليحقق تطلعاته النفعية، على حساب الطهر والطهرانية، ومن أجل الاشتغال الدنيوي المندمج في سياقات الإنجدال البراغماتي، ضمن محددت أخرى لاتقترب من جوهر الدين الاسلامي، أو الأديان السماوية بل تعارض مع جوهرها بالمطلق.

ينبري اليوم الكثير ممن يواكبون التسمية الإسلامية في أتون مسارات سياسية لا تتكيء إلى أي معطىً حضاري، ولا تدخل في مضامين الجوهر العظيم للدين الإسلامي، ولا تخدم الغايات العليا، بينما تعاقر بتصرفاتها النفعية أنواعًا من الالتحاق بركب النفع والمصلحة، التي لا تلتقي أبدًا مع السمو والسؤدد الذي قام الإسلام على هديه وأساسه.

وهو مانلحظه اليوم مع اندراج بعض القوى التي تسمي نفسها إسلامية في مآلات الطغيان الأسدي والالتحاق كلية بالحظيرة الاستبدادية، والتبرير للقاتل الظالم، الذي قتل من السوريين والفلسطينيين ماينوف عن مليون شخص من الأبرياء، ودمر البنية التحتية لسورية، وباع الموارد والسيادة الوطنية للفرس والروس وسواهم. يلتحق به اليوم بعض أهل السياسة، ممن يعرفون جيدًا ماذا فعل بالمسلمين قاطبة، تحت دعاوى شتى وادعاءات كثيرة، مفادها أنه ركب أجندة الممانعة والمقاومة المدعاة، لكنها الخديعة التي تتنافى مع المباديء الإسلاميية التي يدعون حملها ورفع رايتها.

ليس الإسلام (مطلقًا) سلعة أو منفعة أو مصلحة أو تجارة دنيوية. إنه الدين السماوي العظيم الذي لم يقبل أساطينه يومًا، ولا المؤمنين بجوهره، أي مساومة أو مناولة مادية، تقبل الدوس على جثث الأبرياء، والابتسام للقاتل المجرم، الذي مابرح يقتل ويخوض (مع إيرانه) في دماء الشعبين السوري والفلسطيني، وهو الذي قتل (أي النظام السوري) وحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان 3207 فلسطينيًا بينهم 497 تحت التعذيب، واعتقل وأخفى قسريًا 2721 منذ آذار/ مارس2011 وحتى الآن.

لقد علمنا الذين الإسلامي الحنيف أن التراحم والتكافل والإيثار لا مساومة فيها أو عليها، وأن (أعظم الجهاد كلمة حق أمام سلطان جائر) وأنه (ما آمن بي من بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع وهو يعلم). وهي مداميك بنيانية اجتماعية وقوانين مجتمعية إسلامية لا تجاوز فيها، ولا انفراط لعقدها، ولا قدرة لأحد على الخروج عنها وهو مسلم مؤمن. فكيف لمن يدعي حمل راية الإسلام والمناداة بها والدعوة إليها، ليس الاسلام أو الدين بشكل عام مايمكن أن يسمح بالعمل به كتجارة ما، يمكن أن تربح أوتخسر، ولا هو المتاجرة بمبادئه، ولا العبث بمكنوناته، وكل من يفعل ويشتغل به كتجارة ومصلحة، يعود حتمًا باتجاه الخروج منه وعليه. لقد عمل الرسول محمد (ص) على رفع بناء أخلاقي عقيدي، لا جدال فيه، ولا خروج عنه، ولا مساومة به، وكان الإنسان هو الأهم والأولى بكل مسارات منهج اللإسلام السليم، وكذلك كانت من بعده الخلافة الراشدية، وهو اليوم أي الإسلام، إن كان من يحمله، فلا بد أن يكون أمينًا عليه وعلى حمله، وبعيدًا عن كل المتاجرات به، ومتخارجًا عن جل الاشتغالات البراغماتية فيما بينه وجوانيته، ومن ثم فلابد أن يعي أهل السياسة في الإسلام السياسي، أن المجتمع بل والمجتمعات المدنية فيه وبينه هي الأهم، والإنسان والحفاظ على إنسانيته، في مواجهة الجلاد الفاشيستي، هي الأولى دائمًا. ولا مناص من الحديث بكل شفافية عن أن كل من لايعطي قيمة للإنسان، ولايحدد موقفًا بيّنًا من الجلاد والظالم، وفي مواجهته، فإلى مآلات بائسة لاشك في ذلك، ولاغفرانًا له، شعبيًا ولا إلهيًا، وسوف يكون معزولًا أمام شعبه وناسه لما فعله من متاجرة بالإسلام والقيم النبيلة التي جاء بها.

İslam merhamet, adalet ve doğruluk, saf gerçeğin dinidir. Dünya çıkarlarının peşinden gitmeyen, siyasi pragmatizme yaklaşmayan saf hakikat dinidir. Bu nedenle, bir menfaat uğruna İslam'ı siyasete alet eden herkes saf İslam inancının tüm belirleyicilerinden ve islam dininin özünden nesnel olarak uzaklaşır. Böylece din onun için çıkarlarını gerçekleştireceği, önemsemediği bir meta haline gelir ve bu yaptığı işler kesinlikle semavi dinlerin özüyle çelişir ve onun zararına olur. Bunu İslam dininin veya diğer dinlerin özüne aykırı olan diğer belirleyicilerin yanı sıra, pragmatik diyalektik bağlamlarıyla bütünleşmiş dünyevi işler uğruna yapar.

Bugün, İslami etiketi takip edenlerin çoğu, hiçbir medeni veriye dayanmayan, İslam dininin büyük özünün içeriğine girmeyen ve daha yüksek amaçlara hizmet etmeyen siyasi yollara giriyor. Asıl Amaçları ise yücelik ve hayırla asla buluşmayan bir yolla menfaat elde etmektir. Bu, İslam'ın hidayet ve temeline dayandığı yücelik ve samimiyet ile hiçbir şekilde uyuşmamaktadır. Bugün bazı Filistinli grupların adaletsiz zalım katil rejime katildiğini görüyoruz. Buna rağmen kendilerine İslamcı diyen bu gruplar, bir milyondan fazla masum Suriyeli ve Filistinliyi öldüren bu rejimi haklı çıkarıyorlar .Bu rejim Suriye'nin altyapısını yok etti , kaynakları ve ulusal egemenliği Perslere, Ruslara ve diğerlerine sattı. Bugün Müslümanlara yapılanları çok iyi bilen bazı politikacılar, rejimin Direnişi desteklediğini ileri sürerek bu rejimi destekliyor. Ancak bu, onların bayrağını taşıdıklarını ve yükseltiklerini iddia ettikleri İslami ilkelere aykırı bir aldatmacadır

İslam ne efendilerini kabul eden ne de (İran'la birlikte) müminleri öldüren, masumların cesetlerini çiğneyen , katile gülümsemeyi kabul eden bir meta, menfaat , veya dünya ticareti olmayan büyük semavi bir dindir. Suriye ile Filistin halklarını (şimdiye kadar) öldüren (rejim) Suriye İnsan Hakları Ağı'na göre Mart 2011'den bu yana 497'si işkence altında olmak üzere 3.207 Filistinli tutuklandı ve zorla kaybedildiği tespit edildi. İslam, bize şefkatten, karşılıklı bağımlılıktan ve fedakarlıktan taviz verilmediğini ve (en büyük cihadın, zalim bir hükümdara karşı hak sözüdür) , (dolu dolu uyuyan bana inanmadığını) "Yanı başında komşusu açken tok olarak geceleyen kişi (olgun) mü'min değildir" öğretti bize. Bunlar, içinde taşkınlığın, akitlerinde bozulmanın olmadığı ve mümin bir Müslüman iken hiç kimsenin onlardan ayrılmaya gücünün yetmediği bir sosyal yapının ve İslami toplum kanunlarının temelleridir. Peki, İslam'ın sancağını taşıdığını iddia eden, onu çağıran ve ona davet edenlere ne dersiniz, İslam veya genel olarak din, ticaret olarak çalışmasına izin verilmez, kazanırsınız veya kaybedersiniz, ticaret de değildir. ilkelerinde, içeriğini kurcalamadan ve onunla ticaret ve çıkar olarak çalışan herkes, kaçınılmaz olarak ondan çıkış yönüne döner. Muhammed (s.a.v.) hiçbir ihtilafın, ondan sapmanın ve uzlaşmanın olmadığı ahlâkî ve itikadî bir yapıyı yükseltmek için çalışmıştır ve insan, barışın bütün yollarında en önemli ve önde gelendir. Hem ondan sonra (HULEF -yi R ŞİDÎN) de aynı yaklaşım içindeydi. Ve kim bugün İslam'ı taşımak isterse, ona güvenilir ve onu korumalıdır . İslami her menfaat ve pragmatik işlerinde uzak tutulmalıdırlar. Dolayısıyla siyasal İslam'daki politikacılar, toplumun ve hatta onun içindeki ve arasındaki sivil toplumların en önemli olduğunu ve faşist cellat karşısında insanın ve insanlığını korumanın her zaman ilk olduğunu bilmelidir. İnsana değer vermeyen, cellat ve zalime karşı net bir tavır koymayan, karşısına çıkan herkesin acınası sonuçlara varacağından tüm şeffaflığı ile bahsetmek kaçınılmazdır. Onun için ne halktan ne de ilahi bir af yoktur . Ayrica İslam'da ticaretten ve getirdiği yüce değerlerden yaptıklarından dolayı halkının ve ahliğinin önünde tecrit edilecektir.

Yayın Türü Yerel Süreli
Şafak Radyo Televizyon İletişim A.Ş. Adına
İmtiyaz Sahibi ve Yayın Kurulu Başkanı Mehmet Fatih EMİNOĞLU
Yayın Müdürü Muhammed Semir Abras
Haber Fotograf Ortadoğu Medya İletişim Merkezi

Genel Yayın Yönetmeni	Ahmed Mazhar Saadu	أحمد مظهر سعدو	رئيس التحرير
Yayın Müdürü	Muhammed Semir Abras	محمد سامر أبرص	مدير التحرير
Kültür Bölüm Başkanı	Muhammed Ali Şerif	علي محمّد شريف	رئيس القسم الثقافي
Sayfa Editörü	Abdulnasır SUVELMİ	عبدالناصر سويلمي	الإخراج الفني
Uygulayan	Semiha BULUT	سميحة بلوت	المنفذ

YÖNETİM YERİ Karagöz Cad. Mazıcı Çık. No: 6 Şahinbey / Gaziantep
BASKI yeri
TANITIM AJANS İstanbul
Tel: 05360636055
Twitter: Gazetesiisrak
Facebook: Işrak gazetesi
صحيفة إشراق
www.israkgazetesi.com
israkgazetesi@gmail.com

عقابيل «الدين الموازي» على الفرد والمجتمع!

عبد الباسط حمودة

كاتب سوري

نعيش في حقبةٍ مُظلمة، هذه الحقبة هي عصرٌ من عصور التاريخ بسقفٍ كئيب يعكس أوضاع الإذلال السياسي/ الأخلاقي وحتى الديني، إنه وضعٌ اغترابي يواجه مجتمعنا وبالذات منه الوسط الديني الإسلامي، ويواجه عالماً يتعرض إلى تغييرات هائلة نقف أمامها مذهولين لا حيلة لنا تجاهها سوى الخضوع!، والإحساس العميق بالمسؤولية التاريخية يدعونا إلى التسامح والسماحة باعتبار ذلك من أولويات الإيمان بالله والحرية فضلاً عن أولوية ذلك في الدين، أي دين، ويتكامل هذا الإحساس بتقبل الاختلاف وقراءة التراث بعينٍ معاصرة هدفها الإنسان أولاً، وأن الدين والتدين كظاهرة إنسانية اجتماعية سياسية، تبدو مقلقة بالنظر إليها بالترابط مع العلم والقانون وتطورهما، فما زالت الحقبة المظلمة تسكن الكثير من عقولنا، وتتحكم في سلوكنا وتهيمن على عاداتنا وتقاليدنا لتفرض الركود والرتابة، وتحرّنا للماضي بدلاً من التطلع للمستقبل.

ففي عالمٍ عربي وإسلامي مفتت، تتقهقر فيه المعرفة، ويتكاسلُ العقل، وتنمو وتتبرعم العصبيات، يأتي الحديث بموضوع العلاقات بين أفراد المجتمع العربي والإسلامي وأهمية الفرد والأفرادية، ليعيد إلى العقل مغامرة التساؤل، وللإيمان رفعة الروح وقيمة الإنسان التي جاءت بها رسالات السماء وتم تبديدها بهذا القدر أو ذاك، ولقد مرت عصور وأحقاب طويلة تم وسمها بالإسلامية كلها!، فهل كانت تمثل جوهر الدين ومندرجاته الاجتماعية؟ أم أنتجت ديناً أرضياً موازياً؟ ألم تكن عبارة عن صراعات سياسية داخلية بلبوس ديني؟ ألم يحاول فريق تسيُّد المشهد الإسلامي وسحب الإسلام لصفه ودمغ الآخر المعارض بالكفر؟ إلى أي درجة كانت السلطة قابعة في كل ذلك؟ هل نكتفي بقراءة التاريخ دون عبره ودروسه؟ أم أن الضرورة تقتضي فهمه وتفنيده والإفادة من أخطائه بل من خطاياه أيضاً؟ إن معرفة التاريخ ووعيه هو كشاف الحقيقة ومدخلها، وتاريخنا العربي الإسلامي منذ الراشدين فالأمويين والأندلسيين والعباسيين فالسلاجقة والقرامطة مع الفاطميين والأيوبيون والبويهيين وتفرعاتهم وإماراتهم المتناثرة، وصولاً إلى المماليك والعثمانيين كان صراعاً سياسياً على الحكم، وكل المعارك والسجالات الفكرية الدينية لم تكن بعيدة عن مسائل السلطة، وجميع الأفكار كانت تسعى لكسب المشروعية بلبوسها لبوس الدين، وبتفسيرات خدمت السلطات تحت ما سمي فقه الوقائع، بقلب الموقف السياسي لموقف ديني عقدي، وبذلك تحول الإسلام إلى إسلامات كلٌ منها بفقهٍ ومذاهب مختلفة ومتخالفة غالباً، الأمر الذي أورثنا ما نحن عليه من تشظٍ واحتراب وتخثر! فمَن دفع ضريبة هذه النزاعات والصراعات غير الإنسان الفرد، وكلها بعيدة عن رحمانية وسماحة الإسلام، وبالتالي دفع ضريبتها المجتمع كله، الذي يُعاد تشكيله بكل مرحلة وفق غايات ومصالح الحكم والسلطة، تحت تبريرات فقهية دفعتنا ومازالت إلى النكوص والتذرر المذهبي والأقوامي، والجميع يزعم الإيمان بنفس المصحف الكريم الذي أنزله الله ليكون ناظماً ليس للعبادات فقط بل للعلاقات الاجتماعية وفض النزاعات بشكل سلمي (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[الحجرات: 13] كل ذلك ضمن أمة واحدة (إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) [الأنبياء: 92]؛ فلماذا كان التفرق والتشتت والتشدد المذهبي، الذي أورث شعوبنا هذه التلاوين الإرهابية الميليشياوية التي تتلطى بالإسلام وتستلُ من مكتبة فقهه ما يبرر نهبها وجرائمها فضلاً عن عمالتها لأعداء الأمة خاصةً إيران، وهو ما نعيش تداعياته في ثورتنا السورية بعديد المسميات الإسلامجية، سنية وشيعية؟؟ أليس الظلمُ ظلامٌ ودمار وخرابٌ للديار؟ فلماذا هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة للمدينة؟ هل هاجر بسبب كفر أهلها أم بسبب ظلمهم؟ وهل أمر أصحابه صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة لإيمان حاكمها أم لعدالته؟ وإلا كيف تم دعم التنظيمات الإسلاموية الإرهابية؟ ألا يمثل ذلك وجهاً آخر لمعاداة الإسلام؟! أمام هذه الصورة القاتمة، نحن بحاجة للانفتاح والاستعداد لتفهم واستيعاب ما يجري بالقرن21، هذا يعني أنه علينا أن نفهم روح العصر باختيار الطريق الصحيح للتفكير المتمثل بالعقلانية، ويتناول بالدرس والتحليل مفاهيم الدين والعقل والواقع، أي يبحث عن دين العقل، بعقلنة الدين وفهم الواقع، فلقد أصبح الاهتمام بقضايا المجتمع ودراسة الظواهر الاجتماعية علمٌ له أصوله ومصادره التي تتطور مع تطور الحياة بشكل مستمر، وبناء الأسرة على أسس تربوية سليمة، وفهم المشكلات التي يقع فيها الأزواج ومشكلات التربية بوجود الأبناء، ودراسة الظواهر السلوكية والمظاهر الدينية والعقائد والأفكار والثقافات والطبقات الاجتماعية والعرقية، كلها تحتاج إلى وعي وعلم بكيفية التعامل معها وفهم فروعها وتفاصيلها، دون خلطها بالدين، أي دين، بل هي علوم تتطور مع البشر وتنهض بنهوضهم بحيادٍ عن الدين ومندرجات السياسة، أي فصلُ القداسة عن السياسة. إن علم الاجتماع يتناول العلاقات على مستوى الأفراد والمؤسسات لتحقيق المصالح الفردية والعامة، ضمن ضوابط وأطر تسهم في البناء السليم لهذه العلاقات، فهي تعني المؤمن وغيره، من خلال المراقبة الذاتية وسيادة القانون، وأن ما هو إيماني جزاءه بالآخرة، مع مراعاة الضوابط التي تقوي الأمة وتحميها من الفرقة والشتات، وما يترتب على ذلك من ثواب وعقاب (مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ)[فصلت: 46]، فهل كانت المبادئ الإسلامية السامية مرعية خلال الحقب السابقة كلها؟ أم تم التعاطي معها بشخصنة تخدم السلطات والحكام والأمراء، وهو الأرجح دائماً؟ لهذا كان تخلفنا الفردي والجماعي، والانهيار عند كل الامتحانات ذات الصلة بمصالح الحكم والحكام! فماذا فعلنا بالمساواة (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)[الحجرات: 10]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[الحجرات: 13]، وماذا فعلنا ببر الوالدين (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)[الإسراء: 23]، وإغاثة الملهوف والعلاقة بالأرحام، وجميع الخُصل الحميدة والتعاليم الإسلامية التي تحض على التعاون والود والمحبة، ألم تُستخدم شعارات وعناوين لكسب الرأي العام الإسلامي، دون تطبيق حقيقي لها، كجزء من عدة الشغل لما يسمى رجال الدين؟ وهل المرأة حقاً عورة وناقصةُ عقلٍ ودين، وهي تمثل نصف المجتمع؟!، هل هذا ما أراده المشرع العظيم أم تحريفٌ واضح لمقاصده، بُني عليها تاريخٌ من الإقصاء والاستلاب؟، إنها مسألة حساسة وشائكة في ظل فقه ذكوري، وتقاليد اجتماعية متخلفة واستعلائية، وبمواجهة الحديث عن دونية النساء نجد أن الإنسان مفردة حياتية ترمز إلى الرجل والمرأة والكرامة الإنسانية الواحدة، لكن الصدام الكبير أو التحالف التاريخي الظالم هو بين قوانين الأحوال الشخصية الجائرة والأحكام الدينية الأرضية الظالمة. فلم يعد من الممكن للمُجرمين من حكام سورية والعالم العربي بعد ثورة 2011، أو لعُلماءِ الدين المفتونين بأنفسهم ومكانتهم في المجتمع، أن يُدَغْدِغوا عواطف الشّعوب بِمَنحِها من دين الله ما يُسكتها عن اِستلاب الدين كلّه، بأبعاده الرّبانيّة الحضاريّة الأخلاقيّة الإنسانيّة!، فافتِتاح معاهد تحفيظ القُرآن، والسَّماح بِحلقاتِ العِلم بالمساجد، وتصديرِ الدُّعاة المحلِيّين للفضائيات، والسماح للمسلمات بِارتداء الحجاب في بلادهن المسلمة!!، ما عاد يُغني النّاس عن روح الدين، التي اِستلَبها مِنهم الطُّغاة لتركيعِهِم، وصَمَتَ عن استِلابِها أشياخُ الدين، لِتسكين آلامِ قيودِ العُبوديَّة في الرِّقاب، ظنّاً منهم، بأنهم إنما يَحفظون هُويّة المجتَمَع، ببعض مَظاهِرَ التدين على هامِش هذا الاِسْتِلاب المهول، إنه تحالُف الطُّغاةِ المزمِن مع رجال الدين في بلادنا، يُتاجر المستَبِدون من خلاله بدين الله، ويُقايّض مُدّعو العِلم فيه بعضَ الدينِ بالدينِ كلّه، روحه ومبادئه ومعاملاته وآدابه وقيمه العُليا وربانيته، وإن أول ما سقط في ثورتنا السورية، ذلك التحالف البغيض بين حكامٍ مُتوحشين ورجالُ دينٍ مُستلَبين ومُنبَطحين ومنافقين، كائنةً ما كانت قُدرةُ أولئك على البطشِ والإرهاب، وبالِغَةً ما بلغت قُدرةُ هؤلاء على التَّقيْهقه والمداراة والمحاباة. الدين لا يُصنع تبعاً لإرادة الإنسان، أو بعمل عقلي محض، إنه ينتج عن ظواهر خارجة عن تلك الإرادة، واللحظات التاريخية هي التي تعمل لظهوره، إذاً الدين ينطلق من تجربة عميقة فيها معاناة إنسانية، وجدانية وعاطفية، إنه ينطلق من أرضية بحث الإنسان عن معنى لوجوده، ففي تاريخ الفلاسفة الكبار نهاية العصر الوسيط، اندلعت تجربة اجتاحت أوروبا في وقتها، وهي تجربة النقاش الجدلي بين أصحاب المعتقدات الفلسفية المختلفة، لم يتركوا أي جانب بالحياة دون مناقشة أو جدل وسِجال يتحوّل في أحيان كثيرة إلى صراع

حاد بين المفكرين، من أصحاب الاجتهادات المختلفة، ومن جراء ذلك ظهرت دراسات ومعلومات أثرَتْ وبِعُمق في حياة المجتمعات وتطورها. إنه دين العقل، وهدفه هو إصلاح المجال الديني بإضفاء صفة العقل والعقلانية عليه، وخصوصاً لا يوجد فهم واحد موحد للدين، فإننا إذاً بحاجة للعقلانية لكي يصبح الدين دينُ المعرفة والعقل لا دينُ الجهل والخرافة، وإن القراءة هي الحياة ومستشفى العقول (ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ)[العلق: 1] بل هي حيوات أخرى يُضيفها القارئ لحياته من خلال الاطلاع على عُصارة الخبرات والأفكار التي يضعها الكُتاب في كتبهم، فيكتسب القارئ مزيداً من الملكات الفكرية والقدرات الإدراكية في النقد والتحليل، وإن هناك ترابطًا بين التاريخ والاستنباط والاجتهاد، فالوعي بالتاريخ لا يعني استعادته، بل استحضار تجاربه بما يفيد الحاضر والمستقبل، وهذا جزء من مهمة الاجتهاد، وهو ما يؤدي لتجديد الخطاب الديني، فلا تجديد دون اجتهاد، أي استنباط الأحكام وفق المتغيرات والمستجدات والتطورات التي تحدث في المجتمع، حيث (تتغير الأحكام بتغير الأزمان). إن المنهج النقدي العقلاني قاد إلى اكتشافات علمية، ولأجل تحرير السياسة من القداسة وتخليص المجتمع من الخرافات، ينبغي اعتماد العقلانية، ونقد كل القضايا بما فيها القضية الدينية، لكن هذا الشرط يحتاج إلى ترسيخ الحرية الفكرية، كمشروع تنويري لتجديد الفكر الديني، وتقديم تفسير جديد للنصوص الدينية المقدسة وفق أساس عقلاني، وهذا المنهج العقلاني يهدف لإقامة مجتمع إنساني حر.

نحو علاقات متوازنة مع عالم اليوم وثقافاته

عبدالرحيم خليفة

كاتب سوري

تواجه المجتمعات المسلمة، كما الأفراد، كثيراً من المعضلات والتحديات والإشكاليات الناشئة عن طبيعة عالم اليوم الذي سقطت فيه حدود السيادة الوطنية، وتحول العالم إلى قرية صغيرة، يتداخل فيها كل شيء، اخترقت فيه ثقافة العولمة كل الخصوصيات المحلية، كما انهارت معها الجدران والحواجز، وأصبح مفروضاً على جميع أمم المعمورة وشعوبها أنماط من الحياة والسلوك وحتى التفكير، مما ساهم ويساهم بدرجة كبيرة في تشكيل الذوق العام، في الموسيقى واللباس والطعام والشراب...الخ.

مع هذا العالم الجديد طفت على السطح الكثير من أسباب التصادم بين الثقافة الإسلامية وأصولها الدينية والتشريعية وبين القيم الغربية التي أصبحت معايير ثابتة في حياة الأمم والأفراد، وتجاوزت المسيحية وغيرها من الأديان والشرائع والمعتقدات، هذه القيم التي بشر بها منظري ومفكري العولمة ذات الطبيعة المتوحشة والنهابة، والتصادم الحاصل اليوم ليس فقط بسبب طبيعة تلك القيم، خيرها وشرها، الإيجابي فيها والسلبي، إنما بسبب ما خلقته العوامل التاريخية والسياسية و»طبقة» رجال الدين في مجتمعاتنا، التي مايزال لها الدور الكبير في تحديد شخصية وهوية الغالبية العظمى من أفراد مجتمعاتنا، فهي التي تحدد الحلال والحرام، المباح والمنهي عنه، وهي المخولة بالثواب والعقاب، وتحديد المصير بين الجنة والنار.

إزاء هذه المعضلة الكبيرة في حياتنا اليوم تطرح عشرات الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات شافية ومرنة، دون تزمت أو انغلاق، تعيننا على التغلب على مصاعب الحياة ومشاكلها، وتحدياتها، وولوج العصر الذي نعيشه، بل والمستقبل الذي تعدنا به كافة أشكال العلوم والتكنولوجيا، والمكتشفات الحديثة، التي تصل في بعض الأحيان لأكثر من قدرة البشر العاديين على تخيلها أو تصورها. بداهة

هل الدين عائقاً وحاجزاً أمام سعادة الإنسان ورفاهيته أم ميسراً ومسهلاً لحياة من كرمه الله دوناً عن باقي المخلوقات والكائنات.؟؟

هل العلم ضد الدين.؟! لا شك أن هذه الأسئلة وغيرها قديمة وصرفت أطنان من الحبر والورق في الكتابة عنها، كما استنفذت طاقات الآلاف من رجال الفكر والبحث وحتى الأكاديميين والفلاسفة، ولكنها بالرغم من ذلك بقيت موضع جدال ولم يحسم النقاش فيها إلى خلاصات تعيننا على تجاوز حالنا والتغلب على واقعنا والسير في ركاب الحداثة والحضارة الانسانية.

من نافل القول أن ليس كل ما أتت به ثقافة العولمة، التي هي نتاج الحضارة الغربية، تناسب مجتمعاتنا وبيئاتنا وإنساننا، ولكننا بكل تأكيد لن نستطيع العزلة عن عواصف وتيارات هذه الثقافة التي تكاد تقتلع بعض ثقافات الشعوب الضعيفة، والصغيرة، وتقضي على خصوصياتها وتقاليدها، من هنا يصبح من الضرورة بمكان التكيف مع هذا العالم بطريقة ما والانفتاح على تجارب الأمم والشعوب، وهذا جهد ومسؤولية يجب أن يتم التصدي له بثورة فكرية ودينية شاملة، تمكن الفرد من الحفاظ على ذاته ومعتقداته، دون انغلاق أو تعصب وفي الوقت ذاته الانفتاح على كل تيارات الفكر الانساني المعاصرة والحداثية.

التعايش بين الثقافات ليس مستحيلاً في عالم اليوم، وعلى الفرد المسلم أن يشعر بثقة في نفسه وأن يتكيف مع محيطه ومع العالم الجديد وقيمه، دون عقد وأمراض، وهذا بالتأكيد ليس دعوة لقبول كل ما تأتي به رياح العولمة وممارسته، بل تجنبه، والابتعاد عنه خصوصاً في الجوانب الأخلاقية التي تتعارض أصلاً مع الفطرة الإنسانية مثل الإباحية والمثلية. الإسلام بطبيعته دين متوازن، كل ماجاء فيه لخدمة الانسان والبشرية، وتكفل بصياغة العلاقة بين الفرد والمجتمع، والمحيط، على أساس المنفعة المشتركة بين الطرفين أو مختلف الأطراف، من هنا يصبح من الضرورة بمكان في عالمنا اليوم مراجعة الكثير مما نظنه ثابتاً لا يجوز المس به، وإعمال العقل فيه بعيداً عن التعصب والنقل، وفي هذا الخصوص يجب علينا حتى نرتقي لمصاف الأمم المتقدمة مراجعة تجارب الشعوب الأخرى وفهم لماذا تأخرنا وتقدم الآخرون، كما حسم الجدل بطبيعة الدولة التي نريد وموقع الدين فيها ودوره. كل ذلك قد يبدو صعباً ويحتاج إلى ثورة شاملة في كل مضامير الحياة والواقع، ولكنه ضرورة لا مفر منها للتكيف والقدرة على التفاعل الايجابي في عالم اليوم. الاسلام جاء كثورة ويجب أن يستمر في عقول وقلوب معتنقيه على أنه ثورة دائمة لخدمة الأفراد والمجتمع والعالم، ولإزالة أي تصادم ناشئ، أو تخطيه بعقل ووعي كاملين، تحفز الإنسان على المبادرة والعمل لإعمار الكون تحقيقاً لسنن الله في خلقه.

العائلة في الإسلام جوهر الحضارة الإنسانية

ياسر الحسيني

كاتب وإعلامي سوري

في خضم التدافع الحضاري تبرز مدارس فكرية عديدة تحاول جاهدة أن تقدّم حلولاً للمشاكل التي تتمظهر خلال مسيرة التطور الإنساني، ولكنّها تبدو عاجزة أحياناً، أو تكون حلولاً مرحلية لا تستطيع الصمود أمام التحولات الكبرى التي تطرأ على المجتمعات والتغير المضطرد في أسلوب حياتها نتيجة التقدم العلمي وتأثيره على طرق الإنتاج والتعليم والسكن والعلاقات الاجتماعية والاقتصاد.

من بين كلّ تلك المدارس التي مرّت على البشرية خلال عشرات القرون لم تصمد واحدة منها كما صمد الإسلام رغم الهجمات الشرسة والمستمرة دونما هوادة من كل المدارس الفكرية الأخرى التي رأت فيه ما يقوّضها وينسفها من جذورها، فألصقت به التهم زوراً وبهتاناً بأشنع التهم وصولاً إلى الإرهاب لأنها لا تمتلك الحجة عليه بالمنطق والحوار وهو أبو المنطق بلا منازع. فمن الواقعية إلى الليبرالية وصولًا إلى الماركسية ظلّت المسائل الإشكالية معلّقة بلا حلول شافية، لا تفتأ أن تبرز بين فترة وأخرى لتضع الفرد أمام مفترق طرق وحيرة كبيرة في رحلة بحثه عبر الزمن عن الحقيقة. حقيقة الوجود. حقيقة الحياة. وما بعدها. يبقى الفرد هو الأساس في البنية المجتمعية مهما كانت صفة تلك البنية، ريفية أو مدنية، زراعية كانت أم صناعية، وهو اللبنة الأساس في بناء المجتمع وعليه يجب الاشتغال صحياً ونفسياً، علمياً وثقافياً كي نضمن سلامة وحصانة المجتمع من الاختراقات المعادية التي تحمل الأفكار الهدّامة وخاصة بعد أن امتلكت كلّ الأدوات التي تساعدها على الولوج السلس الذي يمكن وصفه بالتسلّل الهادئ غير المباشر والمتأنّي الصبور الذي لا يبحث عن نتائج يحصدها سريعاً فتفقد صفة التأثير العميق والدائم. هل الإسلام هو الحل؟ سؤال كم تطرّق إليه المفكرون والفقهاء والاقتصاديون، وزخرت المكتبات بمئات بل وآلاف الكتب التي تتحدّث عن دور الإسلام في بناء المجتمعات وتنظيم العلاقات داخلها ابتداءً من الخلية المجتمعية الواحدة ”الأسرة“، ودورها في صناعة أفرادها وتخريجهم إلى المجتمع الأوسع ليكونوا عناصر فعالة في عملية البناء والنمو المستمرة وصولاً إلى الازدهار. حينما يكرّس الإسلام فكرة ” أن الله يرى ” لدى كلّ فرد في المجتمع فلن تحتاج لملايين الكاميرات المزروعة في الشوارع والمحال التجارية والمؤسسات كي تضمن سلامة الممتلكات الخاصة والعامة، تلك التقنية التي زرعت مفهوم الشك عند كل ناصية بحجة الأمن، بينما في المجتمع الإسلامي السليم نجد أن كاميرا المراقبة موجودة داخل كلّ فرد ” الرقابة الذاتية“ التي يطلقون عليها اسم الضمير، هذه الرقابة القائمة على الأخلاق والعقيدة والهدف الأسمى لحياة الإنسان.

لكل فرد في المجتمع الإسلامي دور تبدأ ملامحه من الأسرة لتتبلور الأدوار مستقبلاً عندما يكبر الفرد ويستقل بعمله، فيسعى لبناء أسرة جديدة معتمداً على تجربته الأسرية التي ترعرع خلالها، فيحاول ترجمة ما عاشه سابقاً والمختزن في عقله ووجدانه مع بعض الإضافات الشخصية التي استمدّها من البيئة وتجربته الشخصية سعياً نحو بناء نموذجي لأسرته الجديدة، وهكذا مع تتابع الأجيال تتعزّز الأفكار الإنسانية النبيلة وتصبح سمة عامة تسود المجتمع تقطف ثمارها الدولة من خلال الأمن والاستقرار لتعود بالفائدة على المجتمع مجدداً من خلال حياته المعاشية والنفسية التي بدورها تصبح مداميك لبناء الانسان الفرد القوي المتسلّح بالعلم والمعرفة والفضيلة.

في الإسلام ليست الجائزة الوحيدة هي الآخرة، كما يحاول الكثير تكريس ذلك وأن يجعلوا من الحياة مرحلة امتحان صعب وشقاء، بل الجائزة الأخرى هي في الحياة الدنيا قبل الآخرة، في الحثّ على الارتقاء بالإنسان وكرامته ونبذ كلّ ما يشوّه هذا الكائن الذي أكرمه الله عز وجل دون الكائنات الأخرى بأن منحه العقل واللسان ليكون منبعاً يصدر منه ما يعمّر الحياة لا أن يعمل على تدميرها وخرابها، كما يفعل اليوم أولئك الذين وظفوا معرفتهم وعلومهم وتقدمهم التكنولوجي في استعباد البشر وشن الحروب وقتل كل ما هو جميل على وجه الأرض، ونشر الأفكار الشاذة التي تنتقص من إنسانية الإنسان وفطرته السليمة وحرفه عن رسالته ودوره الحقيقي في إعمار الأرض، ولهذا نجد اليوم تلك الجماعات الشاذة تنمو كالفطر في مجتمعات الغرب وتجد من يدعمها ويقوننها بل أكثر من ذلك، باتوا يضغطون على الحكومات الأخرى وخاصة في عالمنا الإسلامي لقبول مثل هذه الجماعات ومنحها الحرية في بث أفكارها البهائمية من أجل سلبنا آخر سلاح ما زال بيدنا ندافع به عن وجودنا، ألا وهو الأسرة المتماسكة التي تمثل اللبنة الأساس في مجتمعاتنا، وما العناوين البراقة التي يتحفوننا بها مثل ” تمكين المرأة“ و” الديمقراطية“ و”حرية المعتقد“ ، إلّا معاول لتهديم الفرد ومن ثم المجتمع.

جئت لأتمم مكارم الأخلاق "النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم"

محمد عمر كرداس

كاتب سوري

جاءت الرسالات السماوية للبشرية تستهدف الإنسان كونه المستخلف في الأرض من أجل بنائها على أسس وقواعد أخلاقية تضبط العلاقات بين البشر من ناحية وبينهم وبين خالقهم الذي استخلفهم على الأرض لبنيانها وإعمارها على قواعد أخلاقية محددة لذلك قال نبينا الكريم جئت لأتمم مكارم الأخلاق منوهًا بذلك لمن قبله من الرسل والرسالات وواضعًا الأسس التي يجب أن يكون عليها بنيان الأرض من حيث الإنسان والعمران والعلاقات الناظمة بين البشر، وجاءت معظم الرسالات في منطقتنا لأنها كانت قلب العالم وصاحبة حضارة وإمكانات لتنشر تلك المبادئ بين شعوب العالم قاطبة، وهكذا كان فقد امتدت الحضارة الإسلامية إلى أكثر شعوب الأرض وعرفتها بمبادئ الإسلام وما يدعو له من تسامح ومحبة وصلة الرحم ونبذ التفرقة والاختلاف والتناحر ليعم السلام وليعيش الإنسان المستهدف بهذه الرسالة بسعادة وأمان.

انتشر الإسلام في كثير من المناطق عن طريق التجار المسلمون في أفريقيا والهند والصين التي لم تصلها أي جيوش مسلمة كان هذا الانتشار بسبب سماحة هؤلاء التجار ونشرهم تعاليم الدين الحنيف التي تحض على كل المبادئ الحميدة التي تكلمنا عنها، كان الإسلام حسب نزوله يتكون من أقسام ثلاثة: العقائد والعبادات والمعاملات..والعقائد تتمثل بقبول الفرد مايتطلب منه ليكون مسلمًا من حيث القبول بأركان العقيدة الخمس والعبادات جاءت لتطبيق ما آمن به هذا الفرد وهي الشهادة والصلاة والزكاة والصيام وحج البيت من استطاع إليه سبيلًا وكل ذلك كان علاقة بين العبد وربه أي أنها قضية فردية بين الشخص والخالق، وما يهم المجتمع هي أن تتجسد هذه العقائد والعبادات بمعاملات تكون صورة صادقة عما يؤمن به الفرد من تسامح ومحبة وصدق تطالبه به هذه الشريعة الإلاهية فهي تخاطب الفرد اللبنة الأساسية في بناء الأسرة والمجتمع وقد قال الله تعالى (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وأول ماتمثلة هذه الآية الكريمة أن من يؤمن بهذا الدين عليه إلتزامات ليس مكرهًا عليها ولكنه يصبح ملزمًا بها عندما يؤمن ويسلم بتعاليمها.

لم تسر الأمور بهذا الاتجاه دائمًا فقد أراد البعض تحويل هذا الدين الحنيف إلى أيديولوجيا للتحكم بالآخرين وسلبهم حريتهم وتغيير مصائرهم والتلاعب بحياتهم وجرهم إلى طرق ملتوية تتعارض مع جوهر الدين وتخرب حياته وحياة المجتمع كاملاً. وتدمير البنيان الذي حض عليه دين التسامح الإسلامي، وهذا ماشهدناه ونشهده في حركات شوهت الإسلام وشوهت سمعة المسلمين بالعالم وأصبحوا في نظر الكثيرين يمثلون التخلف والإرهاب، وقد سيطرت هذه الحركات على عقول الكثير من الشباب المسلم وكما يقول بعض المفكرين إذا أردت أن تزرع أفكارك في عقول البشر فغلفها بغلاف ديني، وهكذا عملت بعض الدول أيضًا التي ادعت أنها تمثل الإسلام وتحكم باسمه واخترعت تسميات ما أنزل الله بها من سلطان كولاية الفقيه وآية الله وروح الله وغيرها من التسميات التي لم تكن إلا مناهج للسيطرة على العقول وتجبرها على السمع والطاعة ليس للدين الحنيف ولكن لمن نصبوا أنفسهم وكلاء للإله يحكمون باسمه والدين منهم براء. وهكذا حلت هذه التسميات محل قوانين الطوارئ والحكم العسكري في البلاد الدكتاتورية، فهي دكتاتورية تلبس لبوس الدين والدين منها براء، فأين هي أخلاق الإسلام من قتل الأبرياء في الشوارع وسجن الآلاف والتعذيب الوحشي في سجون هؤلاء الطغاة باسم الدين، وقد شهدنا التعذيب والحرق وقطع الأعناق لأقل الأخطاء التي قال الله تعالى في كتابه الكريم(من قتل نفسًا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعًا). عندما نزلت رسالة الإسلام لاذ بها الضعفاء والأرقاء والمستضعفين لأنهم وجدوها تنقلهم من وضع مأساوي إلى وضع إنساني يحفظ لهم كرامتهم وفيه من الرحمة والمساواة والعدل لتتجسد فيه الإنسانية بكل معانيها وهي التي وجدت الخليقة من أجلها وأجل بنيان هذه الأرض ولابد من أن يعود الإسلام سيرته الأولى ليكون طريقًا للباحثين عن العدل والمساواة والأخلاق الحميدة. وليتراجع هذا الذي يحدث الآن من تشويه وانحراف عن جوهر الدين فأن تكون عبدًا لله فقط، هو الحرية والانعتاق والخير والسلام.

ذوو المعتقلين في إدلب: ضحايا الوهم والاستغلال

سونيا العلي

صحافية سورية

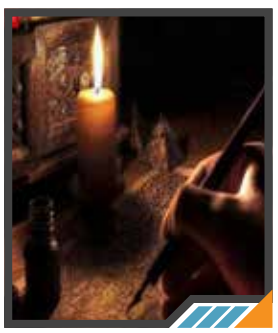

وقع الكثير من أهالي إدلب ضحية الاعتقال في سجون النظام السوري، ليعيش ذووهم على أمل أن يكون فقيدهم على قيد الحياة، وسط مساع كثيرة ومحاولات لإنقاذهم، أو معرفة مصيرهم، فيعيشون المعاناة والانتظار ويدفعون المال لقاء معرفة أي خبر عنهم، فيما يجد الكثيرون أنفسهم ضحية لخداع الوسطاء والمسؤولين الذين اتخذوا من مسألة الاعتقال والإخفاء القسري باباً للرزق وابتزاز أهالي المعتقلين.

أم ابراهيم (49 عاماً) من مدينة إدلب، اعتقل ولدها البالغ من العمر 22 عاماً أثناء تواجده في جامعة حلب بداية عام 2018، وعن معاناتها تقول: ”كان ولدي يرغب بإكمال دراسته الجامعية في كلية الصيدلة، حين قام عناصر أمن تابعين للنظام السوري بمداهمة السكن الجامعي واعتقاله بحجة التعامل مع المسلحين والإرهابيين، فقمت بالسفر إلى مدينة حلب في محاولة للبحث عنه، ومعرفة مصيره، وهناك وقعت ضحية عمليات النصب والاحتيال، حيث وصلت إلى محام باعني الأمل الزائف، وادعى بأنه قادر على إخراجه من السجن مقابل مبلغ مالي .“ وتشير أم ابراهيم أنها لم تتردد في دفع المبلغ المطلوب، وعن ذلك تضيف: ”عمدت لدفع مبلغ ألفي دولار أميركي، ولكن سرعان ما فقدت التواصل مع المحامي الذي غير رقم هاتفه وتوارى عن الأنظار .“مؤكدة أنها عادت إلى مدينة إدلب، لا تملك سوى خيبة الأمل وقلب أم يكتوي بنار فراق ولدها، والخوف أن يكون مصيره الموت تحت التعذيب.

سالم العويد (29 عاماً) نازح من مدينة خان شيخون إلى مدينة سرمدا بريف إدلب الشمالي، تم اعتقال والده نهاية عام 2019 أثناء سفره إلى مدينة حماة لاستخراج وثيقة جواز سفر، وعن ذلك يتحدث العويد لإشراق: ”حاولنا كثيراً معرفة مكانه، وأنفقنا الكثير من الأموال لمعرفة أي معلومات عنه دون جدوى، وقد تلقينا وعوداً لإخراجه من السجن، لنكتشف فيما بعد بأننا كنا ضحية كذب وخداع لابتزازنا مادياً .“ أما زوجات المعتقلين فيعانين من أوضاع اجتماعية واقتصادية صعبة مع فقدان الأمان وعدم الاستقرار، نتيجة مصير الزوج المجهول والحاجة المادية. جميلة القدور (28 عاماً) من معرة النعمان اعتقل زوجها عام 2016 لتظل مع ولديها، وسط عجزها عن الإنفاق عليهما، وتأمين منزل يأويهم، فلجأت إلى بيت أهلها منتظرة عودة زوجها المفقود على أمل الإفراج عنه، وتؤكد جميلة بأنها طلبت تدخل أحد الوسطاء للتحري عن مصير زوجها الذي أكد بأنه قضى في سجون النظام، لتعيش بعد ذلك صراعاً بين رغبة أهلها بتزويجها من رجل آخر، وخوفها على أبنائها ومذمة المجتمع لها.

من جانبها سلام المصطفى(33 عاماً) نازحة من بلدة جرجناز إلى مخيم في بلدة كللي شمال إدلب، تجهل مصير زوجها الذي اعتقل أثناء عودته من دولة لبنان عام 2015، وما تزال حتى اليوم تجهل تهمته ومصيره، وعن ذلك تقول لإشراق: ”أواجه مع أولادي الأربعة الفقر والعوز إلى جانب حياة النزوح والتشريد، فضلاً عن قلة فرص العمل وارتفاع الأسعار والظروف المعيشية الصعبة .“

وتلفت المصطفى أنها تعمل ضمن الورشات الزراعية لتنفق على أولادها، إلى جانب سلة الإغاثة التي تحصل عليها شهرياً من جمعية خيرية، وتضيف المصطفى:“ أتحمل كل أعباء الحياة على أمل أن يكون زوجي على قيد الحياة، ويتم الإفراج عنه ليعود إلينا .“

الشابة رولا الحميدو(27 عاماً) من مدينة سرمين شمالي إدلب، انتظرت زوجها لمدة أربع سنوات، ثم قررت الزواج بعد أن سمعت بخبر وفاته، وعن ذلك تقول: ”بعد حوالي 6 أشهر من زواجي به، تم اعتقاله في مدينة حماة، وبعد السؤال عنه وتحري مصيره أخبرنا أحد الوسطاء أنه فارق الحياة بسبب التعذيب، فعمدت للزواج من رجل آخر، لكنني أصبحت متهمة بالخيانة وقلة الوفاء من قبل المجتمع المحيط وخاصة أهل زوجي .“ استخدم النظام السوري الإخفاء القسري كاستراتيجية للقمع وكم الأفواه، ليعيش ذووهم محكومين بالأمل أن يكون ولدهم على قيد الحياة، ويخرج من ظلام سجنه، ويتحسسون أخبار من غابوا عنهم، لعلهم يتلقون خبراً ينهي الانتظار، ويعيد الفرح والبهجة إلى النفوس المتعبة.

الإسلام طوق نجاة لمن أراد

جهاد الأسمر

كاتب ومحامي سوري

الإسلام كان ومنذ نشأته ملاذًا للمظلومين، ومنارة للحائرين، وحصنًا للمظلومين، فما من فضيلة في المجتمع إلا وحث عليها الإسلام، ودعا إليها، وما من سيئة إلا ونهى عنها وحذر منها، فالإسان في تاريخه الطويل لم يحظ بمكونات الشخصية الفاضلة المتكاملة كما حظي الإنسان المسلم حين تلقى إشراقة الوحي الإلهي والهداية الربانية من نصوص القرآن الكريم والسنة المطهّرة، ذلك أن الإسلام لم يقم بحشو عقل الإنسان بالمعارف الفلسفية كما وهو الحال عند اليونان، ولا بالروحانيات المغرقة في الوهم كما فعل الهنود، ولا بتربية الجسم الرياضية كما فعل الرومان، ولا بالفلسفة المادية النفعية، وإنما اختط الاسلام منهجًا متوازنًا متكاملًا في تربية الإنسان آخذًا بعين الاعتبار جسمه وعقله وروحه انطلاقًا من نظرته القوية للإنسان على أنه مخلوق مكون من جسم وعقل وروح.

علم الاجتماع يتناول العلاقات الاجتماعية على مستوى الأفراد أو المؤسسات من حيث تحقيق المصالح الدنيوية فقط ، حتى يصل إلى فصل الدين عن الدنيا لا بل حتى إظهار العداء للدين أما الشريعة الإسلامية فقد تميزت بربط العلاقات الاجتماعية في الدنيا بالثواب والعقاب في الآخرة، ووضعت مجموعة من الضوابط والأطر التي تسهم في البناء السليم لهذه العلاقات فهي تحمل المؤمن على المراقبة الذاتية في تكوين علاقاته ليدرك ما فيها من بعد إيماني وما يترتب عليها في الآخرة من جزاء كما أن مراعاة هذه الضوابط تقوي صف المؤمنين وتحمي الأمة من الفرقة والشتات، من هنا جاءت أهمية العلاقات الاجتماعية في الإسلام وتنوعها وما يترتب على كل علاقة من ثواب وعقاب.

العلاقات الاجتماعية هي الروابط والآثار المتبادلة التي تنشأ نتيجة اجتماع الناس ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع ما يوحد مشاعرهم نتيجة احتكاكهم ببعضهم.

بين الله عز وجل أن العلاقة بين البشر تقوم على أساس التعارف والتكامل وأن ميزان الأفضلية هو التقوى والعمل الصالح. وقد بين الله تعالى أن العلاقة بين البشر تقوم على أساس التعارف والتكامل، وميزان الأفضلية هو للتقوى والعمل الصالح(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير).

ابن خلدون أبو علم الاجتماع ذهب إلى أن الإنسان مدني بالطبع، وهذا يعني أنه لا يمكن للفرد أن يعيش حياته بعيدًا عن بيئته ومجتمعه ولا يتم وجوده إلا مع أبناء جنسه وذلك لأنه أعجز عن استكمال وجوده وحياته لوحده فهو محتاج إلى المعونة في جميع حاجاته. دلائل كثيرة تؤكد ربانية النظام الاجتماعي من النصوص الشرعية التي تطلب من المجتمع المسلم التطبيق الكامل لتشريعات القرآن والسنة(يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) يقول ابن كثير: يقول الله تعالى آمرًا عباده المؤمنين به والمصدقين برسوله أن يأخذوا بجميع عرى الإسلام وشرائعه، والعمل بجميع أوامره وترك جميع زواجره ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً فالنص القرآني واضح في أنه يطالب المجتمع المسلم أن يلتزم بالنظام الرباني الذي شرعه الله تعالى للعباد، وأن يتم تطبيق النظام في المجتمع بصورة كاملة. فقد أقام الإسلام العلاقة بين المؤمنين على أساس متين من الإخوة(إنما المؤمنون إخوة) فقد قال بعض أهل اللغة في هذا: الإخوة جمع أخ من النسب والإخوان جمع الأخ من الصداقة للتأكيد ما بين الإخوة في الدين والصداقة وما بين الإخوة من النسب من عرى ووسائط. كذلك بينت السنة النبوية أن تطبيق المسلم للمنهج الرباني الذي طبقه النبي يشكل الضمانة له من الضلال والتراجع والانحلال، ففي الحديث الصحيح قال الرسول صلى الله عليه وسلم(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ) وقال صلى الله عليه وسلم"تركت فيكم أمرين لن تضلوا ماتمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي".

لقد جاءت التوجيهات النبوية والأحاديث الكثيرة التي تحث المسلم على بناء العلاقات الاجتماعية الإيجابية وتقوي صف المؤمنين وتجعل الفرد جزء من الجماعة الفاعلة بعيدًا عن الفردية والانطواء، ومن الأحاديث الكثيرة حول هذا:-عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

-عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله "المؤمن مألفة، ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف". لم يترك الإسلام في القرآن الكريم أو في السنة المطهرة

علاقة بين أفراد المجتمع إلا تحدث عنها وأطرها ووضع لها الضوابط وحسن السلوك في علاقة الإبن بوالديه، وحسن علاقته مع رحمه، وعلاقته مع المجتمع فلم يترك الإسلام أي علاقة يمكن أن تنشأ بين الفرد وأخيه أو بينه وبين المجتمع أو بين الزوج وزوجته أو أي علاقة أخرى يمكن تصورها إلا ووضع لها ضوابط وأطر لحسن الاستمرار فيها بما ينفع المجتمع. ما أحوجنا اليوم ونحن نتحدث عن علاقات الفرد مع أخيه وعن علاقات المسلم بمجتمعه المسلم أن نتمثل جميع ما ذكرناه أعلاه في جميع أمورنا سيما في ظل ما يعانيه المسلمين عامة من ظروف وأوقات حرجة وذلك لتقوية الأطر والنهج الذي يجب أن يكون عليه المسلم الحق في تعامله مع أخيه المسلم إن كان قريب له أو حتى بعيد عنه في ظل الإضطرابات التي حدثت في بلاد المسلمين وخاصة سورية التي اضطرب فيها النسيج الاجتماعي وتخلخل وجعلت السوريين يبتعدون ليس قليلًا بل كثيرًا عن توجيهات الكتاب والسنة، والسوريون مدعوون أكثر من أي وقت مضى للعودة مرة أخرى إلى هذه الأطر التي تضبط علاقات المسلم بأخيه المسلم والمجتمع الذي يعيش فيه.

تآكل الأراضي الزراعية في المحرر

فيصل عكلة

صحافي سوري

بعد سيطرة نظام أسد على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية الخصبة في ريفي حماه وإدلب وحصر ملايين المهجرين في بقعة جغرافية ضيقة تفتقر إلى المساحات الخصبة لإنتشار الجبال في أغلب مناطقها، الأمر الذي يوجب على القوى المسيطرة البحث عن أفضل الحلول للإستفادة مما تبقى من هذه الأراضي الزراعية ولكن هل يحدث هذا الأمر؟ للأسف محزن ما يحدث لأراضي الشمال، الزحف العمراني في سباق محموم مع المخيمات لإلتهام ما تبقى لدينا من أرض زراعية، رغم الكثافة السكانية الهائلة في الشمال الغربي من سورية، إثر حملات التهجير القسري، وندرة الأراضي الزراعية فيه، إلا أنّ الأراضي الزراعية تُقضم، أينما وجهتَ نظرك ترى الخيام في السهول وعلى ذرى الجبال وبين الأشجار وفوق الهضاب، حتى سكة القطار الوحيدة التي تعبر المحرر باتجاه الساحل لم تسلم من الخيام بل وجدها الناس ملائمة لبناء خيامهم!

في جوار مدينة (الدانا) الحدودية وعلى أرض زراعية خصبة انتشرت المخيمات، صحيفة إشراق زارت أحد هذه المخيمات والتقت مدير المخيم (أبو الخير) وسألناه عن سبب اختيارهم لهذه الأرض عند انشاء المخيم فأجاب:

(في الليالي الباردة نزحنا من ريف حلب الجنوبي قبل سنوات عدة بعد أن فوجئنا بوصول قوات النظام إلى مشارف البلدة، فررنا بأطفالنا وبما نلبس وتركنا خلفنا كل شيئ، وحطت بنا الرحال هنا، صاحب الأرض هذه أعطانا إياها مجانًا لنقيم عليها وما زلنا فيها).

التقينا خلال جولتنا في مخيمات (تل الكرامة) القريبة من مدينة الدانا الأستاذ(راجح أبو أحمد)وهو مسؤول أحد المخيمات وسألناه عن سبب بقائهم في هذه الأرض الزراعية مع صعوبة التنقل في فصل الشتاء الذي يبدأ في هذه الأيام، أخبرنا أنه راجع دائرة أملاك الدولة للحصول على أرض جبلية لنقل المخيم إليها فأخبروه عن تشكيل لجنة فنية ستعمل على فرز المنطقة الجبلية وتخصيصها للمخيمات وذلك بغية عودة الأرض الزراعية، فعلًا خصصوا لهم مساحة مناسبة من أرض جبلية قريبة، وسألناه عن إمكانية توفر الأموال اللازمة لنقل المخيم في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها النازحون هذه الأيام فأجاب: بأنّ بعض المنظمات الانسانية ستعمل على إنشاء المخيم بعد فرشه وتجهيز بنيته التحتية وقال: للأسف كنا نتوقع أن نزوحنا مؤقت ولكن طال بنا الأمد.

يُذكر أن المنظمات الإنسانية تنشئ في هذه الأيام عشرات الآلاف من الوحدات السكنية وتعمل على توزيعها على ساكني الخيام علّها تخفف عنهم مأساة المعيشة في الخيم رغم شكاوي النازحين من ضيق تلك المساحة وتقارب المساكن من بعضها.

سألنا المهندس المساعد عباس الكامل وقد أشرف على إنشاء بعض المخيمات عن دواعي استخدام الأراضي الزراعية في بناء المخيمات فأجاب: (إنشاء المخيمات في الأراضي الزراعية حدث بعد آخر موجة نزوح وانحسار المناطق المحررة وظهور العديد من المخيمات العشوائية والنظامية. وهذا الأمر خطير جدًا ويؤدي إلى تناقص الإنتاج الزراعي من محاصيل شتوية وصيفية حتى أشجار الزيتون تناقص عددها مع مرور الزمن، كما أن البناء في المناطق الجبلية أقل تكلفة من الأراضي الزراعية من حيث الكلفة الانشائية، ويكون البناء محمي من العوامل الجوية والفيضانات التي تحدث بالسهول والأراضي الزراعية، ويكون في مأمن من الهبوطات والإنزلاقات والتصدّع، وتمنّى من جميع الإدارات والمجالس المحلية والمنظمات العمل على إنشاء مخيماتها في المناطق الجبلية ونقل المخيمات العشوائية من الأراضي الزراعية إليها). سألنا السيد عبد الله حسين وهو أحد المشرفين على مخيم مُقام في أرض زراعية قرب (سرمدا) عن سبب اختيارهم هذه الأرض رغم قرب الجبل من المخيم فقال: (سهولة بناء المخيم على الأرض الزراعية وخاصة في فترة النزوح الكبير حيث كنا بحاجة إلى السرعة لتجنيب الناس المبيت في العراء، لأن المناطق الجبلية تحتاج إلى كلفة تأسيسية مرتفعة ناهيك عن الإجراءات الروتينية في العقود وروتين الدوائر الرسمية وهو الأمر الذي جعلنا نختار الحل الأسرع والأرخص!)

أيضًا التقينا المهندس جميل الخضر مسؤول سابق في دائرة أملاك الدولة وسألناه عن رؤيته للواقع الزراعي الحالي في الشمال المحرر فأجاب: (بعد تقلص المساحات الزراعية بشكل كبير مقارنة بعدد السكان تدهورت الزراعة وأمسى التراجع الكبير في القطاع الزراعي بشقيّه النباتي والحيواني، فإن كانت خسارتنا ٦٠% من الأراضي فخسارتنا من الثروة الحيوانية تزيد عن ٧٠% وهذا وبال على الأهالي، كما أن استسهال الناس عمل المخيمات في الأراضي الزراعية، وهو ما سبب انحسار المناطق في المناطق المزروعة رغم قرب المناطق الجبلية كما هو الحال في مناطق (سرمدا ،الدانا)، بينما منطقة غصن الزيتون قد يكون الوضع مختلف قليلاً بما يخص الأمور الزراعية لتوفر مساحات زراعية أوسع)، أما الحلول المقترحة حسب ما أراه تتمثل بضرورة البحث عن المحاصيل البديلة، وأن نبتعد عن التفكير بالمحاصيل الاستراتيجية مثل القمح والقطن والشوندر السكري أو ما شابه لأن ذلك يحتاج معامل والقمح نستورده مطحونًا وهو متوفر رغم غلائه إضافة إلى دعم المنظمات للنازحين، وعليه يجب اللجوء إلى زراعات أخرى مثل محاصيل الخضار والفواكه والأشجار المثمرة مثل التين التي فقدناها في مناطقنا حيث يمكن زراعتها في هذه المناطق الجبلية أونصف الوعرة).

إنّ نقص وتآكل الأراضي الزراعية خطر وجودي كما هو خطر المدافع والطيران حسب رأي الناس هنا، وعليه يتوجب الحفاظ على استمرارية توفر الغذاء وتأمين حقوق أطفالنا المستقبلية كما يتوجب علينا تسليم الأرض لهم دون تشوه بيئي أوعجز في تأمين الغذاء، فهل سنعمل على ذلك؟ ذلك ما نأمله ويأمله خمسة ملايين مشرد يقطنون هذه البقعة التي تحيط بها الأخطار من كل جانب!

Ortadoğu
MEDYA İLETİŞİM MERKEZİ

www.ortadogumedyailetisim.com

Türkçe radyo
Safak
www.safakradyo.net

Arabça radyo
www.fecrradyo.com

Gazete
İSRAK
www.israkgazetesi.com

Güneykent Mahallesi 102230 sokak no: 1/10 Şahinbey / GAZİANTEP
+90 342 360 50 50

BÜLBÜLZADE DERNEĞİ

Yaşayan Neşriyat Suriye

"Zihin ve düşünce dünyasına katkı sağlamayı amaçlayan Yaşayan Neşriyat Suriye Projesi"

/yasayannesriyatsuriye | /israkgazetesi | www.israkgazetesi.com

Bu proje İçişleri Bakanlığı Sivil Toplumla İlişkiler Genel Müdürlüğü tarafından desteklenmektedir.

Divan Buluşmaları Devam Ediyor

Divan Buluşmalarının bu haftaki konuğu Prof. Dr. Bekir Berat Özipek oldu. İstanbul Kitap Kahve'de gerçekleştirilen programın konusu 'Geçmişten Günümüze Göç ve Çok Boyutlu Etkileri' idi. Özipek konuşmasına 'Eski bir hikâyedir yaşanan...' diyerek başladı; "İnsanlık tarihi boyunca insanlar çeşitli sebeplerle evlerini, yurtlarını terk ederek başka diyarlara, başka ülkelere savrulmuşlardır. Ve yine insanlık tarihi boyunca, gittikleri yer yerde bazıları insanca davranmıştır onlara, bazıları horlamış, aşağılamış, ezmiş, katletmiştir. Sığınmacı olmak, dünya üzerinde yaşayan herkesin hayatının bir anında kullanabileceği evrensel bir haktır. İnsan Hakları Evrensel Beyannamesi: Herkesin zulüm altında başka ülkelere sığınma ve sığınma olanaklarından yararlanma hakkı vardır. Sığınmacılık iradi bir durum değildir. İnsanlar evlerinden, ailelerinden, hayatlarından, gündelik ilişkilerinden koparak kitleler hâlinde başka ülkelere, hiç bilmedikleri coğrafyalara gönüllü olarak savrulmazlar. Sığınmacıları kabul etmek bir lütuf değil ödevdir. Hem ahlaki bir ödevdir, hem doğal /tabii hukuktan, hem evrensel hukuktan, hem de pozitif hukuktan kaynaklanan bir ödev. Adaletin ve ayrımcılığın dili ve klişeleri evrenseldir. Göçmenlere ve sığınmacılara yönelik kalıp yargılar, suçlama biçimleri şaşırtıcı bir benzerlik taşır. Hem de cinselliğin kullanımına varıncaya kadar..."

Özipek konuşmasına daha önceden Türkiye'ye göç eden mültecilerin hikâyelerini ve yerel veya merkezi kurumların yapmış olduğu başarılı ve etkili uygulamalarını aktararak son verdi. Program katılımcıların katkıları ve sorularıyla beraber son buldu.

تواصل اجتماعات الديوان

كان ضيف اجتماعات الديوان لهذا الأسبوع البروفيسور. دكتور. بكير بيرات أوزبك. وقد كان موضوع البرنامج الذي أقيم في قهوة كتاب اسطنبول "الهجرة من الماضي إلى الحاضر وتأثيراتها المتعددة الأبعاد". وقد بدأ أوزبك حديثه بالقول: "ما حدث قصة قديمة ..."

يهاجر الناس على مدار تاريخ البشرية إلى أراضٍ وبلدان أخرى بعد ترك منازلهم وأوطانهم لأسباب مختلفة. كما أنهم أيضا – طوال تاريخ البشرية – يواجهون في الأماكن التي يذهبون إليها من يعاملهم بإنسانية ، و منهم من يحتقرهم ويذلهم ويسحقهم ويقتلهم. طلب اللجوء حق عالمي يمكن لأي شخص يعيش في العالم استخدامه في مرحلة ما من حياته. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: لكل فرد الحق في أن يلجأ إلى بلاد أخرى أو يحاول الالتجاء إليها هربًا من الاضطهاد. اللجوء ليس حالة إرادية . فالناس لا يندفعون طواعية إلى بلدان أخرى ،و إلى مناطق جغرافية لم يعرفوها من قبل ، من خلال الانفصال عن منازلهم وعائلاتهم وحياتهم وعلاقاتهم اليومية. استقبال طالبي اللجوء واجب وليس منة . إنه واجب أخلاقي ، واجب ناشئ عن القانون الطبيعي والقانون العالمي والقانون الوضعي. لغة وكليشيهات العدالة والتمييز عالمية. الصور النمطية والاتهامات ضد المهاجرين وطالبي اللجوء متشابهة بشكل مدهش. وأيضا فيما يتعلق باستخدام الجنس ..." وقد أنهى أوزبك حديثه بسرد قصص اللاجئين الذين هاجروا إلى تركيا من قبل ، والممارسات الناجحة والفعالة للمؤسسات المحلية أو المركزية. ثم انتهى البرنامج بمساهمات وأسئلة المشاركين.

AKM'lerde Etkinlikler ve Sınavlar Devam Ediyor

Suriye'nin güvenli bölgelerinde olan Cerablus ve Azez Anadolu Kültür Merkezinde (AKM) etkinlikler ve sınavlar gerçekleştirildi.

Azez Anadolu Kültür Merkezinde bölgede yaşayan çocuk ve kadınlara yönelik etkinlikler yapıldı. Merkezde eğitim veren öğretmenler eşliğinde gerçekleştirilen programda çocukların eğlenceli bir şekilde vakit geçirmesini sağlayan oyunlar oynandı.

Daha sonra yaş seviyesine uygun, akıl ve zeka oyunları ve yarışmalar yapıldı.

Cerablus Anadolu Kültür Merkezinde eğitim gören öğrencilere yönelik dönem ortası sınavı gerçekleştirildi. Öğrencilerin gördükleri eğitimlerdeki seviyelerini tespit etmek amacıyla yapılan sınava birçok öğrenci katıldı. Sınav sonucuna göre en başarılı olan öğrencilere hediyeler verileceği belirtildi.

استمرار الأنشطة والامتحانات في مراكز الأناضول الثقافية

أقيمت فعاليات وامتحانات في مراكز جرابلس وأعزاز الأناضول الثقافي (AKM) الواقعة في المناطق الآمنة في سوريا

فقد أقيمت أنشطة للأطفال والنساء الذين يعيشون في منطقة أعزاز في مركز الأناضول الثقافي. و قد أتيح للأطفال قضاء الوقت بطريقة ممتعة عبر لعب الألعاب ضمن البرنامج الذي تم تنفيذه بحضور المعلمين الذين يقومون بالتدريس في المركز. ثم أقيمت بعد ذلك ألعاب ومسابقات العقل والذكاء حسب العمر.

كما عقد الامتحان النصفي للطلاب الذين يدرسون في مركز الأناضول الثقافي في جرابلس. وقد شارك العديد من الطلاب في الامتحان الذي أقيم لتحديد مستوى التعليم الذي تلقوه. هذا فقد تقرر منح الطلاب الأكثر نجاحًا هدايا وفقًا لنتائج الامتحان.

مقابلة حول»السينما» مع المخرج درويش زعيم عبر الإنترنت

أُجريت مقابلة حول ''السينما'' نظمتها مركز الشرق الأوسط للإعلام عبر الإنترنت يوم الثلاثاء 25 أكتوبر. وقد أجريت المقابلة التي أدارها أيوب كوتشسلان حول السينما عبر الإنترنت مع المخرج درويش زعيم ، الذي أنتج وأخرج العديد من الأفلام. وقد ركزت المقابلة مع درويش زعيم قضايا من نحو : كيف تصبح مخرجا؟ ما هي الموارد التي يجب أن تكون لدينا عند كتابة السيناريو؟ ما الطرق ونقاط البداية التي يجب اتباعها أثناء كتابة السيناريو؟ ما هي مراحل تصوير الفيلم وصعوباته؟. بالإضافة إلى ذلك ، تم تقديم المشورة لأولئك الذين يرغبون في تصوير الأفلام أو من يرغبون في أن يصبحوا مخرجين مخرجين. وفي هذا قال درويش زعيم: ''يجب أن يكون التعبير عن نفسك من خلال السينما قضية ، تمامًا كما هو الحال في المجالات الأخرى. وإذا كانت لديك قضية ، حينها يمكنك أن تجد قصة مناسبة لترويها. من يستطيع أن يشفي جرحه يمكنه أن يشفي جراح الآخرين. تتطلب الكتابة والإخراج عملاً شاقًا بالإضافة إلى الموهبة. الرغبة في تقديم المعلومات ، قد يقودك هذا الفكر إلى كتابة سيناريو. لكن بغض النظر عن المكان الذي تنطلق منه ، فإنك ستجد في النهاية فكرة أو صراعًا أو شخصية، وإلا ، فلا يمكنك الكتابة.

سوف تغرق في العديد من المشاكل أثناء صناعة فيلم.و لكن الشيء المهم عند الانغماس في المشاكل هو عدم نسيان الأشياء الرئيسية؛ فهذا يعد من أهم الأشياء التي يواجهها المخرجون. و بينما تبدأ تتعامل مع ضخامة المشاكل التي أنت بصددها ، تبدأ في نسيان الجوهر. وهنا يحتاج الناس حماية أنفسهم من هذا. و مهما كان المشروع ، فمن الضروري النظر إليه من منظور عين الطائر ، ويجب عدم الانغماس في التفاصيل. من الضروري معرفة الأفكار والأعمار والألوان والجنسيات واللغات المختلفة؛ لأن ما يفصل المخرجين عن الآخرين ؛ العين التي ترى ، والأذن التي تسمع. يجب على أولئك الذين يرغبون في صناعة الأفلام ويصبحوا مخرجين تطوير وجهات نظرهم ، وقراءة الكثير ، ولديهم مواهب ومشاعر. أي نوع من الماضي كان لديه ، وما هي مشاكله وآلامه ، وما مر به ... من خلال الجمع بينهما ، تظهر القضية. لمعالجة هذه المشكلة 1. أن تكون مُجهزًا للتحدث 2. يتطلب الأمر شجاعة لأن الشخص الذي يخشى الذهاب إلى الماء لا يمكنه تعلم السباحة ''.

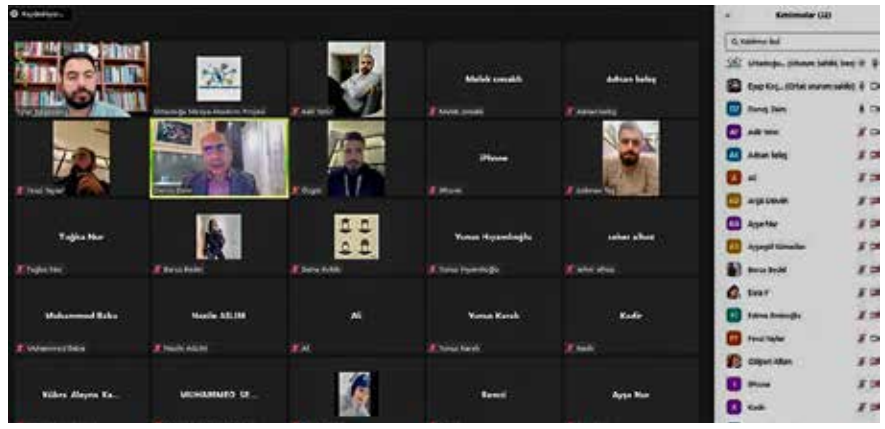

Yönetmen Derviş Zaim ile “ Sinema” Söyleşisi Çevrimiçi Ortamda Gerçekleştirildi

Ortadoğu Medya tarafından düzenlenen “ Sinema” söyleşisi 25 Ekim Salı günü çevrimiçi ortamda gerçekleştirildi.
Moderatörlüğünü Eyup Koçaslan’ın yaptığı çevrimiçi söyleşide birçok filmin yapımcılığını ve yönetmenliğini yapan Yönetmen Derviş Zaim’in sunumuyla Sinema üzerine yapıldı. Söyleşide Derviş Zaim, Yönetmen nasıl olunur? Senaryo yazarken kaynaklarımız neler olmalıdır? Senaryo yazarken izlenilmesi gereken yollar ve çıkış noktaları nelerdir? Film çekim aşamaları ve zorlukları nelerdir? gibi konular üzerinde duruldu. Ayrıca film çekmek ve yönetmen olmak isteyenlere tavsiyeler verildi. Derviş Zaim, “Kendini sinema ile ifade etmek diğer alanlarda olduğu gibi bir meselenin olması lazım. Eğer bir derdiniz varsa o derdi anlatabilmek için ona uygun bir hikâye bulursunuz. Yarasını iyileştirebilen başkalarının yarasını iyileştirebilir. Yazarlık ve yönetmenlik, yeteneğin yanı sıra çok çalışmayı da gerektirir. Yarasını iyileştirebilen başkalarının yarasını iyileştirebilir. Yazarlık ve yönetmenlik, yeteneğin yanı sıra çok çalışmayı da gerektirir. Bilgi verme isteği, bir düşünce sizi senaryo yazmaya yöneltebilir. Fakat nerden hareket ederseniz edin eninde sonunda fikir, çatışma ya da bir karakter bulursunuz. Aksi takdirde yazamazsınız. Film yaparken birçok sorunlarla boğuşursunuz. Sorunlarla boğuşurken önemli olan esas şeyleri unutmamaktır. Yönetmenlerin karşı karşıya kaldığı en önemli şeylerden biri budur. Boğuştuğunuz sorunların büyüklüğüyle uğraşırken özü unutmaya başlarsınız. İnsanın bundan kendisini koruması lazım. Proje ne ise ona kuşbakışı bakmak, ayrıntılar içinde boğulmamak gerek. Farklı düşünceleri, çağı, renkleri, milleti, dilleri bilmek lazım. Çünkü yönetmenleri diğerlerinden ayıran şey; gören göz, duyan kulaktır. Film çekmek ve yönetmen olmak isteyenler, perspektiflerini geliştirmeli, çok okumalı, yetenekleri ve hisleri olmalıdır. Nasıl bir geçmişinin olduğunu, dertlerinin ve acılarının ne olduğu, neler yaşadığını... bunları bir araya getirerek mesele ortaya çıkar. Bu meseleyi ele almak için 1. Anlatabilecek donanıma sahip olmak 2. Cesaretli olmak gerekiyor çünkü suya girmekten korkan biri yüzmeyi öğrenemez.” İfadelerini kullandı.

بدأت دورات أكاديمية الشرق الأوسط للإعلام

بدأت دورات ''أكاديمية الشرق الأوسط للإعلام'' التي ينظمها مركز الشرق الأوسط للإعلام.

وتعقد هذه الدورات ضمن نطاق ''مشروع أكاديمية الشرق الأوسط للإعلام'' ؛حيث تقام دورات تدريبية في التصوير الفوتوغرافي ، والمصور ، والمراسلة الصحفية ، و المونتاج والتحرير ، وكتابة النصوص وذلك في مقر مبنى مركز (BEKAM)

دورة في كتابة النصوص / السيناريو يقدمها عضو هيئة التدريس في جامعة حسن كاليونجو (HKU) دنيز تيليك . تاريخ السيناريو ، مراحل كتابة السيناريو ، في دورة التصوير الفوتوغرافي التي يدرّسها السيد فاتح إمين أوغلو عضو هيئة التدريس في جامعة حسن كاليونجو(HKU). يمكن الوصول إلى معلومات أساسية وتقنية واستخدامات حول التصوير الفوتوغرافي والمصور (كاميرا مان) في دورة التحرير / المونتاج التي قدمها أيوب كوتش أصلان، المنسق العام لمركز الشرق الأوسط للإعلام. في الدورة التي يدرسها مراسل اذاعة شفق عادل يتار سيتم الحديث حول تاريخ وكيفية صناعة الفيديو؟ كما تم تقديم معلومات نظرية حول فن الإلقاء ، وتقنيات الاتصال الفعال والتدريب على لغة الجسد.

Ortadoğu Medya Akademi Kursları Başladı

Ortadoğu Medya Akademi Kursları Başladı
Ortadoğu Medya İletişim Merkezi tarafından düzenlenen “Ortadoğu Medya Akademi” kursları başladı.
“Ortadoğu Medya Akademi Projesi” kapsamında; Fotoğrafçılık, Kameramanlık, Muhabirlik, Kurgu-Montaj ve Metin Yazarlığı eğitimleri BEKAM binasında gerçekleştiriliyor.
HKU Dr. Öğr. Üyesi Deniz Telek’in eğitim verdiği Metin yazarlığı/Senaryo kursunda;
senaryonun tarihçesi, senaryo yazma aşamaları, HKU Öğrt. Gör. M. Fatih Eminoğlu’nun eğitim verdiği Fotoğrafçılık ve Kameramanlık Kursunda, fotoğrafçılık ve kameramanlık hakkında temel, teknik ve kullanımı ile ilgili bilgiler, Ortadoğu Medya İletişim Merkezi Genel Koordinatörü Eyup Koçaslan’ın verdiği Kurgu/Montaj kursunda; kurgunun tarihçesi, video kurgusu nasıl yapılır? kurgu montaj teknikleri, Şafak Radyo Muhabiri Adil Yeter’in eğitim verdiği Muhabirlik kursunda, Muhabirlik hakkında temel bilgiler; Diksiyon, etkili iletişim teknikleri ve beden dili eğitimleri hakkında teorik bilgiler verildi.

“Dijital Yetkinlikler” Programını Gerçekleştirildi

Gaziantep Anadolu Öğrenci Birliği (AÖB) ve Bilim Eğitim Kültür Araştırmaları Merkezi (BEKAM) tarafından düzenlenen “Dijital Yetkinlikler” programı Dr. Ahmet Kaplan ile Pusula Kitabevinde gerçekleştirildi.

“Dijital Yetkinlikler” konu başlığıyla yapılan söyleşide “Dijital Okuryazarlık ve Dönüşüm Becerileri Atölyesi” Dönemin ilk seminerini İstanbul Sabahattin Zaim Üniversitesi Bilgisayar Mühendisliği Bölüm Başkanı Dr. Ahmet Kaplan gerçekleştirdi.

Kişisel gelişimden kodlamaya Metaverse’den dijital hukuka çeşitli konular konuşuldu.

Programda Kaplan, Dijital Yetkinlikler üzerinde durdu. Dil öğrenmenin önemi, Yapay zeka ve sanat arasındaki ilişki, Hayal gücü için güncel konularda okumalar yapmanın önemi, takım çalışması ve dijital içerik üretmek alt başlıklarıyla, metaverse, blockchain gibi konular konuşularak gelecekte mesleklerin ne olacağı ile ilgili değerlendirmeler yapıldı.

“Dijital dünyada tüketen değil, üreten olmak gerekiyor. Bizler aslında bir trene bindik, teknoloji treninde yol alıyoruz. Nereye gideceğimizi belirlemeliyiz. Bu konuda çalışma yapanlar var. Şunları yapmamız gerekiyor: 1-İngilizce; Dijital bir dünyada yetkin olmak için ilk olarak dil öğrenmek gerekiyor. 2- Takım Çalışması; Takım Çalışması ve İş birliği yapmak da büyük önem arz ediyor. 3-İçerik üretmek; Sürdürülebilirlik-yapay zeka, Tüketen değil üreten olmak gerekiyor. Bilinçli bir tüketici ve çokça faydalı içerikleri üretici olmak gerekiyor. Yaptığımız paylaşımların eleştirilmesi fikirlerimizin olgunlaşmasına sebep olacaktır.” ifadelerini kullandı.

عقد برنامج «الكفاءات الرقمية»

أقيم برنامج ”الكفاءات الرقمية“ الذي نظمه اتحاد طلاب غازي عنتاب الأناضول (AÖB) ومركز الأبحاث والثقافة والتعليم (BEKAM) مع د. أحمد كابلان في مكتبة البوصلة (Pusula) . وقد عقدت الندوة الأولى من قبل رئيس قسم هندسة الحاسوب بجامعة اسطنبول صباح الدين زعيم بإدارة أحمد كابلان“ في المحاضرة التي بدأت بموضوع الكفاءات الرقمية وذلك في ورشة عمل مهارات محو الأمية الرقمية والتحول“ وقد تمت مناقشة مواضيع مختلفة ، من التطوير الشخصي إلى الترميز ، ومن التكرار الافتراضي للنت (Metaverse) إلى القانون الرقمي. وقد وقف كابلان في البرنامج ، على الكفاءات الرقمية وتم إجراء تقييمات حول المهن التي ستكون في المستقبل عبر مناقشة أهمية تعلم اللغة ، والعلاقة بين الذكاء الاصطناعي والفن ، وأهمية القراءة حول القضايا الحالية للخيال ، والعمل الجماعي وإنتاج المحتوى الرقمي ، ونوقشت موضوعات مثل (metaverse) و(blockchain) . ” وقد قال كبلان : ”المهم في العالم الرقمي ، أن تكون منتجًا وليس مستهلكًا. لقد ركبنا قطارًا بالفعل ، ونحن نتحرك في قطار التكنولوجيا. علينا تحديد المكان الذي سنذهب إليه. هناك من يعملون على هذا نحن بحاجة إلى القيام بما يلي:

1 – اللغة الإنجليزية ؛ لكي نكون مؤهلين في عالم رقمي ، من الضروري تعلم اللغة أولاً

2– العمل الجماعي : العمل الجماعي والتعاون أيضًا له أهمية كبيرة

3. إنتاج المحتوى. الاستدامة – الذكاء الاصطناعي ، من الضروري أن تكون منتجًا وليس مستهلكًا. من الضروري أن تكون مستهلكًا واعيًا ومنتِجًا لمحتوى مفيد للغاية. نقد مشاركاتنا سوف يساعد أفكارنا على النضوج. ”.

Proje Hazırlama ve Proje Döngüsü Eğitim Programı Başladı

BEKAM’ın Bülbülzade Vakfı Proje Ofisi iş birliği ile düzenlediği Proje Hazırlama ve Proje Döngüsü eğitim programı “Erasmus+ ve ESC Fırsatları” sunumuyla başladı.

Program kapsamında yedi haftalık teorik sunumların ardından iş başı öğrenme modeliyle devam edecek olan eğitimde katılımcıların kendi belirlediği başlıklarda mentörlerin desteğiyle proje yazmaları sağlanacaktır.

21. yüzyılın en önemli yetkinliklerinden biri olan proje tabanlı çalışma pratiğinin katılımcılara kazandırılması hedeflenen programda ayrıca eğitimi başarıyla tamamlayan gençlere Avrupa Birliği ESC programı kapsamında kısa dönemli gönüllülük projelerine katılım fırsatı sunulacaktır.

Teorik eğitimler “Proje Fikri Nasıl Oluşturulur?”, “Proje Yazımına Giriş: Örnek Proje İncelemesi”, “Avrupa Komisyonu’nun Online Platformları”, “Projelerde Finans Yönetimi” ve “Dijital Kütüphaneler ve Online Araştırma Yöntemleri” başlıkları ile devam edecek.

بدء برنامج إعداد المشروع والتدريب على دورة المشروع

بدأ البرنامج التدريبي ” إعداد المشروع ودورة المشروع ”فرص Erasmus + و ESC“ الذي نظمته (BEKAM) بالتعاون مع مشروع التعاون المكتبي لوقف بلبل زاده إن التدريب ضمن نطاق البرنامج ، الذي سيستمر مع نموذج التعلم أثناء العمل بعد سبعة أسابيع من العروض النظرية ، سيمكن المشاركين من كتابة مشاريع حول الموضوعات التي يحددونها بدعم من الموجهين.

كما ستُمنح الفرصة للشباب الذين أكملوا التدريب بنجاح في البرنامج ،و الذي يهدف إلى جلب ممارسة العمل القائمة على المشروع – وهي واحدة من أهم الكفاءات في القرن الحادي والعشرين – للمشاركة – في فترة قصيرة– في المشاريع التطوعية في نطاق برنامج الاتحاد الأوروبي (ESC) .

وستستمر التدريبات النظرية مع عناوين ”كيفية إنشاء فكرة مشروع؟“ ، ”مقدمة لكتابة المشروع: تحليل نموذجي للمشروع“، ”منصات المفوضية الأوروبية عبر الإنترنت“ ، ”إدارة التمويل في المشاريع“ و ”المكتبات الرقمية وأساليب البحث عبر الإنترنت “.

عالم يسير إلى حتفه

Ölümüne Giden Bir dünya

علي محمّد شريف
Ali Muhammed ŞERİF

رئيس القسم الثقافي
Kültür Bölüm Başkanı

الحديث عن الأخلاق لا يعني تفريطاً بالمصالح إنما هو تعزيزٌ لأحقيتها وتمسّكٌ بإنسانية الإنسان وبأسباب سعادته. يمكن الجزم بأن المصلحة الحقيقية للفرد والمجتمع لا تتحقق دون الالتزام بالقيم والمبادئ السامية، ما يعني أنّ التخلّي عنها في السلوك والعمل لن يجلب المنافع، وسيودي ليس بالنتائج المنتظرة والمرجوّة فحسب، إنما أيضاً بالساعي وراءها وبالجنس البشري الذي ينتمي إليه.

يمكن للأخلاق أن تكون معياراً للتمييز بين السماويّ والأرضيّ، فالنصّ الدينيّ أخلاقيّ بالضرورة لصدوره عن إله مطلق في صفاته وهو أصل التكوين والخلق والتشريع، غير أنها ليست شرطاً فيما يصدر عن الإنسان من سلوك وقول أوعمل، فالقوانين والأنظمة الوضعيّة على سبيل المثال قد تكون في مجموعها أو في بعض بنودها بالضدّ من القيم والمبادئ الإنسانية والأخلاق المجرّدة، وقد تصدر خلافاً للتشريعات السماوية وللوصايا المشتركة للأديان. ما ينبغي التأكيد عليه أنّ بقاء الكون الإنساني رهن بالالتزام بالقيم والوصايا التي تشكل أساس الأخلاق وجذرها الوجوديّ.

لعلّ الحاجة إلى حياة رغيدة دفعت بالإنسان للبحث عن محددات وضوابط لبناء عالمٍ يسوده العدل والأمن والسلام، وقد كانت التعاليم السماويّة خير معين لاستلهام المبادئ والقيم الضامنة لسعادة الإنسان، فإذا أمعنّا النظر في المبادئ التي أرساها الدين الإسلاميّ سنجد ذلك التوازن الدقيق بين رغبات المرء ومتطلبات المجتمع، إذ إنّ سعي الفرد من موقعه للمساهمة في صون مجتمعه، وتلبية حاجاته المتنوعة وتقديم ما ينفعه سيعود ريعه إليه باعتباره جزءاً منه وبالتالي سينال حصته من المنافع جميعها، كذلك باقي الأفراد سيحصلون على حصصهم من بنك الخير العام الذي تمتلئ خزينته بجهود جميع الشركاء في عضوية المجتمع. من هنا يبدو العمل للصالح العام هو في حقيقته، من حيث النتيجة، عمل من أجل الذات.

لطالما كانت المصلحة أساساً ومحرّكاً لسلوك الإنسان وموقفه ونشاطه النظريّ والعمليّ، ولعلنا لانبالغ في وجوب توخي المصلحة قبل الشروع في عمل ما أو اتخاذ قرار في أيّ شأنٍ يخصّ حياتنا ووجودنا، بل إنّنا في محاولة فهمنا للنصّ الإلهي ذاته، بمعنى تفسيرنا لمنطوقه واستنباط أحكامه، ينبغي أن نتحرّى المصلحة الكامنة في متنه، وأن نجهد ما أمكننا للقبض على إرادة الشارع المفترضة والمقترنة حكماً بمصلحة العباد.

غالباً ما يقصد بالمصلحة تلك المنافع التي يجنيها المرء من تصرفاته وسلوكيّاته ومن قيامه بأعماله المختلفة، والتي تعود عليه بالفوائد كأن تقضي حاجة له وتلبّي رغبة ما لديه، أو أن تزيد في ثروته وتعظم من قوته وسلطته، أو أن تمنحه الشعور بالأمان والرضا والامتنان، باختصار أن ينعم بالسعادة. ذاك حلم الإنسان الأبديّ وهو ما يسعى إليه في سكونه وحركته وفي كلّ ما يفعله.

خوف الإنسان من الإنسان واعتباره خصماً هو أخطر ما يهدّد حاضر البشرية ومستقبلها، وهو ما يدعوه لصرف طاقاته وإمكاناته لدرء الشرّ المتمثل بالآخر عبر محاولة إضعافه واستعباده، وربما إفنائه والاستحواذ على مقدراته وأملاكه، فالأنانية تدفعه ليقدم مصلحته على مصالح غيره، بل إنّ المصلحة وفق رؤيته القاصرة تقتضي تعطيل مصالح خصومه أفراداً أو مجتمعات، والاستئثار بالمنافع واحتكار السعادة وسبلها. إنّه عين الوهم، بله الضلال الذي يقيل العقل ويعطل الحواس فتجنح بمركب الحياة إلى الغرق في لجة العدم.

كائناً ضعيفاً مذعوراً لا يملك غير صوتٍ مبهم وسيلةً يتيمة لاستجداء أسباب البقاء، هكذا يدلف الإنسان إلى رحابة الدنيا وصخبها، لا يتقن سوى البكاء سبيلاً للتعبير عن احتياجاته، وربما احتجاجه، سترتجف أطرافه مما يحدث حوله، وسيشعر بالخوف ويرغب بالعزلة، وستشتعل حواسه توقاً للعودة إلى رحم الأمّ حيث السلام والأمان ورغد العيش. لا شيء سيمنحه الطمأنينة والرغبة في الحياة والشجاعة لمواجهة عالمه الجديد سوى العائلة، وأولئك الناس الممتلئين إيماناً ومحبة ورغبةً في إسعاد من حولهم، الذين لا يرون الحياة ممكنة بدون الآخر الشريك في الحرية والمسؤولية، وبدون التنوّع والاختلاف.

Ahlak hakkında konuşmak, çıkarları ihmal etmek anlamına gelmez, daha ziyade onların hakkının ve insanın insanlığına ve onun mutluluğunun nedenlerine bağlılıklarının pekiştirilmesidir. Bireyin ve toplumun gerçek çıkarının, yüksek değerlere ve ilkelere bağlılık olmadan elde edilemeyeceği, yani davranışta ve işte onları terk etmenin fayda getirmeyeceği ve sadece beklenen sonuçlara yol açmayacağı söylenebilir , aynı zamanda onları arayan kişiye ve ait olduğu insan ırkına da bağlıdır.

Ahlâk, semavı ve dünyevi olanı ayırt etmek için bir kriter olabilir, çünkü dini metin, sıfatlarında mutlak bir İlah'a dayandığı ve oluşumun, yaratılışın ve yasamanın temeli olduğu için zorunlu olarak ahlakidir. Ancak bu insanın iş, davranış ve sözlerinden kaynaklanan bir şart değildir. Nitekim bazı maddelerinde insani değerler ve ilkelere, soyut ahlaka aykırı olup, ilahi mevzuata ve dinlerin ortak emirlerine aykırı olarak çıkarılabilir. Vurgulanması gereken, insan evreninin hayatta kalmasının, ahlakın ve onun varoluşsal kökeninin temelini oluşturan değerlere ve emirlere bağlı olduğudur. Belki de varlıklı bir yaşama duyulan ihtiyaç, insanı adalet, güvenlik ve barıştan oluşan bir dünya inşa etmek için belirleyiciler ve kontroller aramaya yöneltti. Semavı öğretiler, insan mutluluğunu garanti eden ilke ve değerlere ilham vermek için kesinlikle en iyi yardımcı idi. İslam dininin koyduğu ilkelere yakından bakarsak, kişinin ihtiyaçları ile toplumun gereksinimleri arasındaki o hassas dengeyi buluruz. Bu şekilde birey bulunduğu konumdan toplumun korunmasına katkıda bulunmaya, çeşitli ihtiyaçlarını karşılamaya ve kendisine fayda sağlayan şeyleri sağlamaya çabaladıkça, elde ettiği gelir kendisine bunun bir parçası olarak geri dönecektir. Böylece, tüm menfaatlerden payını alacak, geri kalan bireyler de, hayır hazinesinesi üyeliğindeki tüm ortakların çabalarıyla dolu olan Kamu Yararı Bankası'ndan paylarını alacaklardır. Buradan, ortak yarar için yapılan çalışmanın aslında sonuç açısından öz için çalışma olduğu görülmektedir. Çıkar her zaman insan davranışı, konumu, teorik ve pratik faaliyet için bir temel ve itici güç olmuştur. Belki de hayatımız ve varlığımızla ilgili herhangi bir konuda bir işe girişmeden veya bir karar vermeden önce menfaat aramanın gerekliliğini yeterince önemsemiyoruz. Bilakis, ilahi metnin kendisini anlama girişimimizde, yani onun söylenişini ve hükümlerinin çıkarımını yorumlamamız anlamında, metnin içeriğiyle olan ilgiyi araştırmalı ve Kanun koyucunun varsayılan iradesini ele geçirmek için elimizden geldiğince çabalamalıyız. Bu, yasal olarak insanların çıkarlarıyla ilişkilidir. Çoğu zaman çıkardan kast edilen, bir kişinin eylem , davranışlarından ve çeşitli eylemlerini gerçekleştirmesinden elde ettiği, ona bir ihtiyacın karşılanması ve sahip olduklarının arzusunu tatmin etmek gibi faydalar sağlayan menfaatlerdir. Menfaat; servetini artırmak, gücünü ve otoritesini yüceltmek, ya da ona güven, hoşnutluk ve minnet duygusunu vermek, kısacası mutluluğunu menfaatten çıkarması demektir. Bu, insanın ebedi hayalidir ve onun dinginliğinde, hareketinde ve yaptığı her şeyde aradığı şeydir. İnsanın insandan korkması ve onu kendisine düşman etmesi, insanoğlunun bugününü ve geleceğini tehdit eden en tehlikeli şeydir. Onun diğerine ettiği kötülük, onu zayıflatmaya ve köleleştirmeye, belki de onu yok etmeye yetecek ve mallarını ele geçirmeye çalışarak savuşturmaya ve harcamaya çağıran da budur.

Nitekim bencillik, onu kendi çıkarlarını başkalarının çıkarlarının üzerine koymaya iter. Bilakis, menfaat, onun sınırlı tasavvuruna göre, hasımlarının, fertlerin veya toplumların menfaatlerini engellemeyi, menfaatleri dışlamayı, mutluluğu ve onun vasıtalarını tekelleştirmeyi gerektirir. Aslında illüzyonun gözüdür, aklı devre dışı bırakan ve duyuları felç eden yanılsamadır, öyle ki hayat kaygısı hiçliğin uçurumunda boğulmaya sürüklenir. Bir insan, dünyanın enginliğine ve koşuşturmacasına, hayatta kalmak için yalvaracak belirsiz bir sesten başka hiçbir şeye sahip olmayan, zayıf, korkmuş bir varlık olarak girer. Ağlamakta ihtiyaçlarını ifade etmenin bir yoludur. Belki de protestosu, uzuvları etrafında olanlardan titreyecek Korku hissedecek ve yalnızlık isteyecek Huzurun, güvenliğin ve refahın olduğu anne rahmine dönme özlemiyle duyuları ateşlenecektir. Ailesi ve etrafındaki insanlar inanç, sevgi mutlu etme arzusuyla dolu, onsuz hayatı mümkün görmeyen insanlar olmalıdır başka hiçbir şey ona huzur, yaşama arzusu ve yeni bir dünya ile yüzleşme cesareti veremez çünkü diğer ortak özgürlük ve sorumluluk içinde çeşitlilik ve farklılık olmaksızın yaşayan insanlar ona hiç bir fayda veremezler.

الطب من حمورابي إلى جالينوس

د. محمد جمال طحان

باحث وكاتب سوري

قصّة الطب مع شريعة حمورابي، التي نظّمت صِناعةَ الطِبّ فحددّتْ أُجورَ الأطبّاءِ، وجَعَلَت الأطبّاءَ مسؤولينَ عن الأخطاء التي يرتكبونها، ثم فرَضَتْ عُقوبةً على المرضعات اللواتي يُقصّرْنَ في العِناية بالرُضَّع الذين يُعْهَدُ إليهنّ بِهِمْ .

لقد وَصَلتْ إلينا مِئات الألواح التي تبْحثُ في الطِبّ والعلاج، كانت في مكتبة ثَوْرِ بْنِ بَعْلٍ، المعروف عند الأوروبيين باسم آشور بنيبال. وعَرَف البابليّون التشريح كما عَرَفوا أنواعاً من التشويه، تَطْرأ على الإنسان والحَيوان. ودَرَسوا الكَبِدَ دراسةً مفصّلةً، لاعتقادِهم أنّه رئيس جميع الأعضاء والمُسَيْطِرُ عليها، وأنّه مَرْكَزُ العاطفةِ. وكان القلبُ عندهم مركزَ العقل. وعرَفَ الصينيّون الصِلةَ بين اختلاف النَبْضِ وبين الأعراض التي تطرأ على البدن بانحراف الصحّة. ثمّ لاحظوا أنّ أمراض الصَدْرِ تكثُرُ في الشتاء، وأنّ الربيعَ يزيدُ في الأعراض العَصَبيّة، وأنّ الأمراض الجلديّة تَهِيجُ في الصيف، وأنّ الخريف زمن الحُميَّات .

أمّا المُداواة عند الصينيّين، فكان مَرْجِعُها الأوّل إلى الوسائل الطبيعية، من الاستشفاء بالماء والعيشة في الخَلاء وتناوُل الأشربة النباتية البسيطة، وصولاً إلى الحِجامة. وقد شغَلَ الصينيون أنفسَهم كثيراً بالبحثِ عن العقاقير التي تُطيل الحياة. واهتمّ الهنود أيضاً بالمداواة الطبيعيّة وبالوقاية من المرض، إلى جانب أشياء من الطبّ المِزاجيّ والجراحة. لكنّ جُلَّ اهتمامهم كان بالطِبّ الروحانيّ، إذِ اعتقدوا أنّ اليوغا تساعد على صحّة البدن، كما تعمل على تهذيب النفس. واليوغا رياضةٌ تقوم على اتخاذ هيئةٍ خاصّةٍ في الجلوس مع تركيز الفكر في أمرٍ مُعَيَّنٍ، ثمّ تؤدّي إلى قوّةٍ في الإرادة غايتُها السَيْطرة على الشعور النفسانيّ والتحكُّم في أجْهِزَةِ الجسم، حتى قيل إنّ المُرْتاضَ باليوغا يستطع أن يَقِفَ قلْبَه عن النبْض فَتْرَةً يسيرةً. ولا ريب في أن جميع أنواع الرياضة البدنية تساعد على التغلُّب على نواحٍ من الاضطراب العَصَبيّ والقلق النفسيّ. وأوّلُ منْ وَصَلَ إلينا اسمهُ من أطبّاء اليونان أسقليبيوس الذي بلغ أشُدَّه في القرن السابع قبل الميلاد. وكان أسقليبيوس مُوَفقّاً في التطبيب فوثق به الناس، واشتُهر أمره بينهم. اتّخذ أسقليبيوس رمْزاً لصناعة الطبّ: عصاً متعرّجةً تلتفُّ عليها حيَةٌ. وأمّا العصا فللدلالة على كثرة الأمراض وكثرة طرائق المُداواة. وأما الحيّة فللدلالة على الحكمة واليقظة اللتين يجب على الطبيب أن يتحلىَّ بهما، وهاتان صفتان موجودتان في الحيّة. ثمّ إنّ الحيّة طويلةُ العمر وسُمُّها يدخل في علاج عددٍ من الأمراض. وعَلَّمَ اسقليبيوس أبناءه صناعة التطبيب وأمرهم بأن يكتموها عن الناس. ومنذ نحو عام خمسمائة قبل الميلاد كان للطبّ في اليونان مذهبان: مذهبٌ يهتمُّ بالعمل على شفاء المريض، بقطْع النظر عن نوع المرض الذي يشكو منه المريض، لأنّ أصحابَ هذا المذهب كانوا ينظرون إلى جميع الأمراض على أنّها مرضٌ واحد. من أجل ذلك كانوا يهتمّون بالتشخيص الحَدْسِيّ، ويمرُّ المريض عند هؤلاء في ثلاثة أدوارٍ (دور الحضانة للمرض أو بدء ظهور أعراضه، ودور اشتداد المرض، ودور النقاهة الذي يمكن أن يُؤدَّيَ إلى الشفاء أو إلى انتكاس حالة المريض)، ثمّ كان هنالك مذهب الذين يهتمّون بالتشخيص الوَصفي (أي معرفة نوع المرض قبل البدء بمعالجة المريض).

ويرجع الفضل في إقامة الطب على قاعدةٍ مِزاجيّةٍ (طبيعيّة، عِلْمية) وفي تعليم الطب لجميع الناس إلى أبُقْراط الذي أخذ بنظريّة الطبائع الأربع، وهي أنّ في الجسم أربع طبائع (البرودة والحرارة واليبُوسة والرطوبة) تُمثّلُها الأخلاط الأربعة (البلغم والدم والسوداء والصفراء) مُقارنةً للعناصر الأربع . فما دامتْ هذه الأخلاط متكافئةً في الجسم فمزاجُ الجسم معتدلٌ والجسم صحيحٌ. أمّا إذا غلب أحد هذه الأخلاط على غيره، فإنّ المزاجَ حينئذٍ ينحرف ويصبح الجسم كله منحرف المزاج، مريضاً .

وكان أبُقْراط من أتباع مذهب التشخيص الحَدْسيّ، يعتقد أنّ الطبيب يجب أن يكون فيلسوفاً ومُلمّاً بعلومٍ كثيرةٍ كالفلك والموسيقى وعلم الطبيعة وعلم تركيب أجسام الإنسان والحيوان. ثم أدرك ابقراط أنّ الصحّة والمرض يتناوبان على الإنسان والحيوان والنبات، وأنّ المداواة قياسٌ وتجْرِبَةٌ. فإذا داوى الطبيب مريضاً فَبَرِيءَ من مرضه، فيجب على الطبيب أنْ يداوي كلَّ مريض آخر بذلك المرض، بالدواء الذي داوى به المريض الأوّل. وأمّا الأمراض التي لم يعرفها الطبيب من قبل فإنّه يجتهد في مداواتها بتجربةٍ بعد تجربةٍ .

والمعالجة تبدأ بالتدبير (أي بالحمية والعناية العامّة). ويرى أبقراط أنْ يُداوى كلُّ عليل بعقاقير بلاده. وأدرك أيضاً أثر العامل النفسانيّ في الشفاء، فقد دخل يوماً على عليلٍ فقال له: أنا وأنت والعلّةُ ثلاثة. فإنْ حالَفْتَني عليها أي (أطعْتَ أمْرِي في التقيّد بالعلاج) غلبناها، وإنْ حالَفْتَها عليّ غلبْتُماني، ثم غَلَبْتُك هيَ.

ولأبقراط عهدٌ وقَسَم كان يأخذه على المتعلّمين قبل أن يبوحَ لهم بأسرارِ التطبيب. وهذا العهد يقول : ((إنّي أُقْسِمُ بالله ربَّ الحياة والموت وواهبِ الصحّة وخالق الشفاء ..... أنْ أفي بهذه اليمين، وأنْ أعُدَّ الذي عَلّمني هذه الصناعة بمنزلةِ آبائي وأواسيه في معاشي، وإنْ احتاج إلى مالٍ، واسيتُه من مالي ..... وأقْصِدُ في جميع التدبير، بقدْر طاقتي، منفعة المَرْضَى. وأمّا الأشياء التي تُضِرُّ بهم، بحسب رأيي، فلا أفْعلُها. ولا أعطي دواءً قتّالاً ولا أُشير به. ولا أُدني من النساء فرزجةً تُسقِطُ الجنين. وأحفظ نفسي في تدبيري على الطهارة (والأمانة). ولا أشُقُّ مثانةَ أحدٍ (إذا لم يكن من اختصاصي)، ولكنْ أتركُ ذلك لمن كان هذا العمل حِرفةً له. وأدْخُل إلى جميع المنازل لمنفعة المرضى فقط ولا أقصد إيقاع ظلم أو فسادٍ بأحدٍ. وأما ما أراه وأسمعه في أوقات علاج المرضى وفي غير أوقات علاجهم – ممّا يتعلّق بحياة الناس وتصرُّفهم – فلا أتكلّم به أبداً..)) ولا يزال المتخرّجون في الطب يقسمون هذه اليمين في صيغة قريبة من هذا الأصل في حفل توزيع الشهادات. وكان الأطّباء، نحو عام مئة للميلاد، فريقين كبيرين :

كان فريقٌ منهم يداوي مداواةً عامّة: إذا أصيب أحدٌ في عضوٍ من أعضاء جسمه داووا جسمه كلَّه لاعتقادهم أنّ الجسم إذا قوي تغلَّب على كلِّ مرض في كلِّ عضو من أعضائه. وكان الفريق الآخر يكتفي بمداواة العضو المريض وحده.

وأشهر الأطبّاء القدامى عند العرب جالينوس. كان جالينوس بارعاً في التشريح، وكان يرى أنّ علم التشريح ضروريٌّ في جميع فروع الطبّ، وركنٌ أساسيّ في المداواة. ولجالينوس كلامٌ في تشريح القلب والدماغ، مَزَجَ فيه العلم بشيءٍ من الخيال. ويُحكى عن براعته في التشريح، أنّ رجلاً جاءه يشكو إليه فقدان الحركة في الخنصر والبنصر والوسطى من أصابع يده. فعالجه بمداواة ما بين كتفيه، لأنّ العَصَب الذي يأتي إلى هذه الأصابع – كما قال جالينوس – يخرج من أوّل خرزةٍ بين الكتفين. وقد عَجِبَ كثيرون من زملاء جالينوس من أنّ علاج ما بين الكتفين تبرأ منه الأصابع! ولم يتقيَّد جالينوس في التطبيب بمذهب واحدٍ من المذاهب التي كانتْ سائدةً في أيّامه، بل كان يعالج كلَّ مريضٍ يأتي إليه بالطريقة التي يراها أفضل له. ثمّ كان يهتمُّ كثيراً بالنبْض وبدلالته على الأمراض، وبقارورة الماء أي (النظر إلى بول المريض). وقد عالج جالينوس عدداً من المرضى فشفاهم بعد أن عجز أطبّاء كثيرون عن شفائهم، ولجالينوس فضلٌ في انّه حاول أن يجعل التطبيب علماً تجريبياً قائماً على أسسٍ عقليّة.

الإنسان الإله..
طموح علمي لنوع بشري محسّن بيولوجياً

سوزان خواتمي

قاصّة وروائية سورية

بشكل يومي نلمس القفزات المعرفية والثورة التكنولوجية وفرص الذكاء الاصطناعي التي أدت إلى تغييرات في نهج الحياة، فهي أكثر رخاء مقارنة بالماضي، فالتطور التكنولوجي السريع وهيمنة التقنيات فرضت منحى حداثياً على تفاصيل حياتنا ما كنا لنتخيلها قبل عقدين من اليوم، مثل الإمكانيات المتطورة للهواتف الذكية، والاكتشافات المذهلة على مستوى الطب والصحة، آخرها اختبار الدم الذي ينبئ بالنوبة القلبية قبل عشر سنوات من حدوثها، واللقاحات والأطراف الصناعية التي يتحكم الدماغ بحركتها، وما توصل إليه علماء الفضاء، وغيرها الكثير في باقي المجالات..

وعادة ما نتساءل ماذا بعد!

كثير من الكتب ناقشت الاتجاهات المستقبلية للبشرية منها المستقبل المتطرف، وفي ١٠٠ عام: كبار الاقتصاديين يتوقعون المستقبل، وفيزياء المستقبل وغيرها...

تتشارك العناوين السابقة بذات الموضوع مع كتاب (الانسان الإله – تاريخ وجيز للمستقبل) للمؤرخ يوفال نوح هراري الأستاذ في الجامعة العبرية في القدس، والحاصل على شهادة الدكتوراة من جامعة أكسفورد، وعلى الدكتوراه الفخرية من الجامعة الحرة في بروكسل، وعلى جائزة بولنسكي للإبداع والأصالة، كما اختارته مجلة ميا‌غازين ليتربر الفرنسية ليكون ضمن قائمة أكثر المفكرين تأثيراً في العالم.

في مقدمة الكتاب المترجم إلى العديد من اللغات يشرح هراري سيطرة الذكاء الاصطناعي وتأثيراته، والسباق العالمي في مجالات الكمبيوتر والإنترنت وتكنولوجيا النانو والهندسة البيولوجية وجمع البيانات التي ستنتج شكلاً جديداً من الاستعمار هو الاستعمار البياناتي.

وبعد ذلك الاستهلال، يعود بنا الكاتب في عرض بانورامي للمنجز البشري بدءاً من ظهور الانسان في أفريقيا قبل ٢٣٣ ألف سنة وتشكل الوعي وتطويع الطبيعة وقوانين المجموعات، مروراً بالثورة الزراعية واكتشاف الكتابة إلى الثورة الصناعية وحتى التاريخ الحديث قبل ٥٠٠ سنة، وعندما يصل إلى تاريخنا المعاصر وسيطرة العقل يعرض علينا تنبؤاته نحو المستقبل بناء على سياقات العلم فيقول: « قد.. تؤدي التطورات الى استبدال أنفسنا بآليات مهندسة بيولوجياً تجعل منا أناس مختلفين عما نحن عليه الآن» ويقول: « قد.. تكون حقبة جديدة نحو امبراطورية عالمية بثقافة واحدة ومزايا بشرية متطورة.»

يبني هراري استقراءاته بناء على الإنجازات الناجحة وتحسن ظروف الإنسان بعد القضاء على مخاوفه الأولى (المجاعات والأوبئة والحروب) ما جعل العلم أكثر طموحاً لتحقيق المزيد من الرغبات البشرية كقهر الشيخوخة ورفع نسبة السعادة، وتحويل الإنسان إلى إله يتسم بقدرات بدنية وعقلية محسّنة.

من يدري ربما يكون هراري محقاً في تنبؤاته التي يحاول إثبات صحتها بناء على التسلسل التاريخي ومنجزات العلم.!

ألوهية البشر

إعادة هندسة وتطوير عقول البشر بحسب هراري هي نظرية تحتمل الصواب والخطأ كما يعترف بنفسه، لكن ترجيح نظريته بربطنا بالتكنولوجيا لا يعطينا تصورات أكيدة لما سيكون عليه الانسان المطوّر جينياً، أو كيف تتصرف الكائنات ذات العقول الأكثر ذكاء.؟

بعض أفلام الخيال العلمي طرحت تلك المسألة، فقدمت السينما عام ٢٠١٤ فيلم (لوسي) الذي يحكي عما يمكن أن يحدث فيما لو ارتفعت قدرة عمل الدماغ البشري إلى حده الأقصى، وهو ما تعرضت له البطلة سكاريت جوهانسون، وتحولت إلى امرأة خارقة كلية المعرفة كاملة الذكاء تتحكم بخلاياها وتملك ذاكرة تعود إلى لحظة ولادة الكون، امرأة قادرة على اختراق طبقات الجلد بنظر ثاقب يرى كل العمليات الحيوية داخل الجسم وبالتالي هي قادرة على تشخيص الأمراض ولا تشعر بالألم أو بالجوع أو الحزن، ولا بالسعادة..

ربما تكون حالة البطلة أقرب مثال لنبوءة ألوهية البشر !

ماذا يريد الناس؟

يعتبر أرسطو أن السعادة هي الغاية القصوى لوجود الكائن البشري باعتبارها الخير الأسمى، فيما يرى هراري أن الإنسان الحديث لم يصبح أكثر سعادة مقارنة بأسلافه، فالنزعة نحو الاستهلاك والرخاء والرعاية الصحية والسلام لم تؤد إلى البهجة المنشودة، ولم تنقص حالات الانتحار.

لعل ظهور الانسان الخارق الذي يتحكم بنظامه الكيميائي الحيوي –لو كان ممكناً –سيكون قادراً ذاتياً على رفع مستوى سعادته وقهر المرض والعجز. كما أن تصورات هراري حول السلوك البشري وفق محددات الهرمونات والتشابكات العصبية والجينات، تعني أن نصبح نموذجاً يقارب الآلة، وسيعاني ذلك النوع من البشر من مشاكل مستجدة تحتاج إلى حلول.

تحفظات:

يبني الكاتب تصوراته عن القرن الحادي والعشرين بناء على أساسين

الأول: أن سبب تغيير الحقب التاريخية هي الأفكار.

والثاني: أن العلم والتكنولوجيا يشكلان مصير الإنسان.

ما يجعلني أتساءل عن الأثر الأخلاقي، وبالتالي عن وجودنا الإنساني وتصوراتنا وأفكارنا ضمن مجتمعاتنا القابلة ليس فقط للذوبان، بل وللتعرض للإيذاء من خلال إرادات وإدارات تتحكم بمصير العالم، فسيرورة الحياة ما زالت مليئة بالأخطاء، والتهديد بالسلاح النووي قائمٌ، والبلدان النامية تعاني الجوع والفاقة، وهناك أجيال من الأطفال محرومة من التعليم، كما أن بعض الأمراض التي انقرضت عادت للظهور.!

الجدير ذكره أن الانتقادات طالت الكتاب كونه يفتقر إلى المرجعية العلمية والتوثيق الأكاديمي، ووفق بعض المقالات تلك النظريات لا تخلو من الخيال والتناقض.

لكن.. سواء اتفقنا أو اختلفنا مع الكاتب، سوى أن سياق الكتاب هو رحلة ممتعة لاستعادة أحداث الماضي بما احتواه من معلومات عن السلوك البشري، وتطور اللغة، وتكوين الأديان، ونمو الامبراطوريات، وعالم المال، والاقتصاد العالمي، والثورات والحروب وسلوك الحيوانات ومفهوم السعادة والثورة المعرفية.

---

*الكتاب من ٤١٣ صفحة صادر عام ٢٠٢١ عن مشروع كلمة للترجمة/ أبو ظبي.

*ترجمه للعربية حمد سنان الغيثي، صالح علي الفلاحي.

هيَ المأساة

عبد العليم زيدان

شاعر سوري

هيَ المأساةُ لا شيءٌ سواها
تجيءُ كما تشاءُ على هواها

وتفتكُ بالنّفوسِ بدون إذنٍ
وتضحكُ حينَ تثلجُ مشتهاها

ومالي من جناحٍ حين تقسو
وقد طارت تحلّقُ في سماها

فكيفَ تطالُ قسوتها كفوفي
لأقتلها، وأشربُ من دماها

هيَ المأساةُ صانعها ذكيٌّ
يحاربها... ويخلدُ في حماها!

وتصلاها الشّعوبُ رغيفَ قهرٍ
يعاقرُ مستحيلاً منتهاها

فقمْ من كونِ صمتكَ نهرَ رفضٍ
وغيرَ الله، لا تعبدْ إلها...

الشعر واستقراء الواقع الراهن

عبد القادر حمّود

شاعر وكاتب سوري

الشعرُ ديوانُ العرب، مقولةٌ تفرضُ حضورها مع كلّ حدث، ولا بأس، فهي أثبتت وتثبت بأنها جديرة بذلك، برغم ما ألحقه بها شعراء السلاطين من أذى عبر الزمن.

وبعجالة نقتطع من الوقت وقفة مع قصائد جمعها هدف واحد وحيّز زمني واحد أيضاً، ولا بأس أن نقول أنّ ثمّة حيّز مكاني ضمّها إليه وإن شابَ هذا الحيّز الأخير بعض المجاز.

لقد أعلنتْ مكتبة شفق في مدينة كلس التركية في منتصف أيلول الفائت عبر مؤسسها الأديب عبد الغني حمادة عن نتائج مسابقتها الشعرية الثانية لقصائد تهتمُّ بالحدث الثّوري في سوريا وما يلامسه من أسئلةٍ وانعكاسات، وكانت قد حدَّدت فئة الشعراء المشتركين بالشعراء السوريين المقيمين في تركيا والأجزاء المحرّرة من سوريا، وهذا جعل المساحة التي نبتتْ فيها القصائد متجاورةً من حيث الزمان والمكان والحدث، مما يسهّل على القارئ التجوّل بين القصائد والوقوف على اللحظات الأكثر قرباً من حقيقة الأمر الذي وصلت إليه المجريات ليس فيما يخصّ الجغرافيا أو التاريخ إنما فيما يخصّ جوّانية الإنسان السوري الذي خرج من قوقعته باحثاً عن كرامته وعن حريته أولاً وآخراً.

وسنتوقّف هُنا مع القصائد الفائزة في المسابقة والتي نعتبرها نماذج أو عينات من شعر اللحظات الراهنة للواقع السوري، وهذا يعطينا بعض الحقّ بأن نعمّم مضمونها على الواقع الشعري بدون أن نتطرّق إلى النسبية في ذلك.

ولعلّ أول ما يلفتُ الانتباه في هذه القصائد عناوينها التي جاءتْ على النحو الآتي (شموس مطفأة، دموع الياسمين، اقتلاع، حروف دامية، رهن الأمل) للشعراء والشاعرات على التوالي: (ولاء جرود، صلاح الخضر، محمد الحاج سليمان، عبد القادر عبد اللطيف، سماح حسين خطيب)، ولو أضفنا إليها قصيدتي التي شاركْتُ بها بعنوان (خارج دائرة الأمل) لأوقفتنا تلك العناوين الحزينة فلا يخرج عن ذلك في ظاهر الأمر إلا العنوان الأخير (رهن الأمل) ولكن مع التمعّن به بشكل دقيق نجده لا يخرج عن ذلك السياق ويعود إلى الانضمام إلى العناوين بكامل حزنها الذي أراه مشروعاً.

وبقراءةٍ مستعجلةٍ للقصائد نجد أنَّ مفردات الأسى والحزن التي تتناغم مع العناوين قد فرضتْ حضورها، تقول الشاعرة ولاء جرود:

تعبٌ يطلُّ بمقلتيكَ طويلُ
والصّوتُ من روحِ الجريحِ عويلُ

ويقول الشاعر صلاح الخضر:

ماذا منَ الشِّعْرِ يُرجى حينَ نَخْتَفِلُ
والغائبانِ: سرورُ النَّاسِ والأمَلُ

أما الشاعر محمد حاج سليمان فيقول:

لا شيءَ أصعبُ عندي من لظى النارِ
إلا اقتلاعيَ من حاكورةِ الدارِ

وعلى ذات المنوال نقرأ للشاعر عبد القادر عبد اللطيف قوله:

ما لي وما للشّعر دون هجاءِ
في العابثين بتربتي وسمائي

وكما في كل القصائد تحضر تقريباً المفردات ذاتها من حيث البعد الوجداني فتقول الشاعرة سماح حسين خطيب:

جرحُ التَّذكُّرِ في فؤادكِ مثقلُ
فبأيِّ شيءٍ يَستكينُ ويدمَلُ؟

وكما درجتْ ذات حقبة قصائد المناسبة أو قصائد الحدث فكان ثمة استجلاب لحظة تفاؤل، ربما كان الهدف منها مقارعة اليأس المتغلغل في النفوس جرّاء النزف الطويل الذي مازال ينهك جسد الأمة، فنقرأ في قصيدة ولاء جرود قولها:

نحنُ الذين إذا خبت أنوارنا
اتقدت وما مسّ البريقَ أفولُ

وفي قصيدة محمد حاج سليمان نقرأ قوله واصفاً الثوار الذين خرجوا للذود عن كرامة أمتهم وحريتها:

يجابهونَ صواريخاً مُدمِّرةً
ويدحرونَ بواريداً بأحجارِ

وكذلك نجد المعنى ذاته عند عبد القادر عبد اللطيف حين يقول:

أنا شامخٌ لا أنحني لكنّني
أرقى بجذري دونما استحياءِ

ولا تخرج عن ذلك سماح خطيب فتقول:

في قلبِه عزمُ الأسودِ فلا يُرى
يأسٌ إلى جَنَباتِه يَتسلَّلُ

ولكن وبرغم بعض المحاولات للخروج من تلك الحالة نجد أن الحلم ينهار في لحظة وتعود مفردات القهر التي يلقي بها الواقع المأساوي لشعب توزع في المهاجر والخيام وتحت قصف الطائرات، فنقرأ للشاعرة ولاء قولها:

ها نحنُ ندفعُ كلَّ يومٍ عمرنا
دمعاً على طولِ الفراقِ يسيلُ

ونقرأ للشاعر صلاح قوله:

قد كان لي أمل ألقى به وطني
واليوم لا وطنٌ يرجى ولا أملُ

وخلال التجوُّل بين قهر ويأس ملازمين ومحاولاتِ أملٍ ما تلبث أن تتبدَّد، يتجاوز الشاعر صلاح الخضر ما يعانيه إنسان الداخل السوري ليرسم لنا صورة الإنسان المهجَّر فيقول:

بعضي حنينٌ وبعضي شجْوُ نائحةٍ
خلفَ الحُدودِ طواها الوَجْدُ والوَجَلُ
يا ربِّ أيوبَ أتبعنا بمن قتلوا
ما عاد في الأرض أخلاق ولا مُثُلُ

وما يلفت الانتباه في تتبعنا للقصائد توقُّف بعض الشعراء عند واقعية الحدث تاركين المعنى المقبل في ضبابية أقرب لليأس، في حين يجاهد البعض الآخر في استحضار التفاؤل الذي طالما انتشر في قصائد النصف الثاني من القرن الماضي ثم تراجع تحت وطأة الصحوة التي بدأت مع التحرّر النسبي من سطوة وسائل الإعلام الموالية للحكومات، ولا نعيب على الشعراء البحث عن تلك النوافذ فهي تعطي بعض الأمل الذي طالما بحثنا عنه، ولكن على ما أعتقد فإنَّ الواقع الذي نعيشه الآن ينظر إلينا ببعض التوجس ونحن نحاول ذلك، يقول الشاعر محمد حاج سليمان:

يبشّرُ الكلَّ أنَّ الدربَ متَّصلٌ
ولا مكانَ لعيشِ الذلِّ والعارِ

وتقول الشاعرة سماح حسين خطيب:

مهما سواعدنا تحمَّلَتِ الشَّقا
لابدَّ راياتِ انتصارٍ تَحمِلُ

ويحملنا الشاعر عبد القادر عبد اللطيف إلى عزّة وإباء الشاعر وهو يواجه أحزانه وعذاباته فيقول:

سبعون ألف تحيّةٍ ميّ لمن
ظنّوا بأنّي قد أبيع بكائي
هو أثمن الأشياء حين يصبّه
رجلٌ فيا لشماتة الأعداءِ
لو خيّروني بين موتي والخنا
لأتى بموتي موجز الأنباءِ

هذا ولعلَّ وقوفَ العناوين عند حدود القهر والحزن بجوار اليأس أو قريباً منه يعكس الحالة التي وصلت إليها الأمور في البلاد، وما تركه ذلك في نفوس الشعراء بصفتهم الشريحة الأكثر حساسية والأعمق تأثراً بمجريات الحدث، وبرغم أن إحدى القصائد حملت عنواناً يشي ببعض الأمل ولو بظاهره، إلا أن الشاعرة جنحت في قصيدتها للتصوير الواقعي وملامسة الجرح الذي بات سمة بارزة من سمات المأساة وهو جرح ساكني الخيام، تقول الشاعرة في قصيدتها:

بينَ الخيامِ براءةٌ مهجورةٌ
تنمو بأكنافِ الشَّقاءِ وتَذبلُ
تتوسَّدُ الآلامَ تشكو لربِّها
والعربُ عنها مُدبِرٌ ومُخذِّلُ

وأخيراً، لقد كانت هذه القصائد بمجملها من قصائد ما يسمى بشعر العمود، وأظن أن ذلك تناغم مع أحد شروط المسابقة بأن تكون القصيدة في عدد محدَّد من الأبيات وهذا يقود إلى الشكل على كلّ حال، وللعلم فإن وقوفنا هذا اعتنى ببعض المضامين دون التطرّق لفنيّات القصائد وتقنياتها، وإشارتنا للشكل كانت عابرة لا أكثر، وحسبنا وحسب الشعراء محاولة إضاءة شمعة وتثبيت لحظة يستشف منها القارئ واقعاً عشناه ونعيشه حتى لحظتنا هذه.

إثنان وسبعون عاماً
على أول معرض دوري للفنانين السوريين

يسر عيّان

كاتب سوري

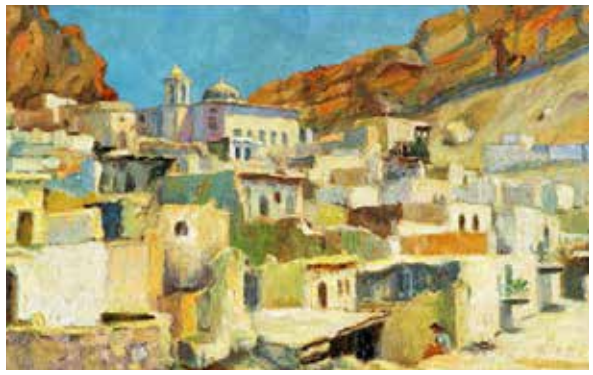

يعدّ المعرض الدوري الأول الذي نظم في شتاء عام ١٩٥٠ في متحف دمشق الوطني أوّل معرض حقق استمراراً خلال الفترة التي تلت انطلاقته محققاً نجاحاً كبيراً، وليشكل ظاهرة مشجعة للفنانين السوريين لعرض أعمالهم ونشر ثقافة العرض الجماعي، وليكون أيضاً حدثاً ملهماً للنقاد والكتاب يسعون من خلاله لتقديم مقالات ودراسات ترصد نموّ الحركة التشكيلية السورية وتطورها.

أشرف الدكتور سليم عادل عبد الحق مدير الأثار والمتاحف أنذاك على تنظيم المعرض في جناح خاص ضمن متحف دمشق الوطني بعد أن أقرت وزارة المعارف اطلاق المعرض وإدراجه ضمن خطة المعارض والنشاطات الثقافية السنوية الدائمة.

بلغ عدد الفنانين المشاركين في المعرض قرابة الثلاثين فنانا من أهم الرواد وأكثرهم تميزا وتنوعا بالانتاج، مقدمين ما يزيد عن مئة عمل فني في أحجام وأساليب مختلفة. جذب المعرض جمهورا كبيرا من المهتمين والنقاد والكتاب والمثقفين. تناولت الأعمال جوانب شتى من الحياة السورية إنسانا وطبيعة وعمارة.

كانت مهمة اللجنة المكلفة بتقييم الأعمال ومنح الجائزتين الأولى والثانية المقترحتين لأجمل الأعمال بالغة الصعوبة نظرا لاحتواء المعرض على الكثير من الأعمال الفذة، ذات القيمة العالية والمتقاربة في المستوي في الوقت ذاته. لجأت اللجنة لتجاوز تلك العقبة إلى تقسيم الجائزتين كل منها إلى ثلاث جوائز منفصلة لتتيح فرصة الفوز أمام عدد أكبر من الفنانين المشاركين.

سنقوم بجولة سريعة لتغطية أعمال الفنانين الفائزين بالجوائز مستعرضين بعض الخصائص التي امتازت بها تلك الأعمال. نستهل جولتنا بلوحة الفنان الكبير محمود حماد (معلولا) التي تمثل قطعة فريدة من الريف السوري بما تجلى فيها من إحساس عالٍ بنقل حركة الحياة اليومية في البلدة النائية وبيوتها المميزة، وتوظيف رائع للألوان الخضراء والترابية في جو صاف. أما اللوحة الثانية التي نالت الجائزة الأولى كانت بريشة الفنان صبحي شعيب المتميز باستخدامة للألوان المائية وشفافياتها بعنوان (العودة الى القرية)، توزعت الألوان شديدة الاختلاف في مساحة اللوحة من الأخضر إلى الأرجواني إلى البنفسجي، فبدت كأنها أبياتاً لقصيدة غنائية تمجد حركة الريفيين وعودتهم مساءاً إلى المنزل قبل أن يلف الليل القرية بردائه، ويعلن انتهاء يوم ريفي شاق في حياة موكب من العائدين المتعبين. لم تخفق لوحة الفنان رشاد قصيباتي التي مثلت طبيعة صامتة في أن تجد لنفسها مكاناً بين اللوحات الفائزة بالجائزة الأولى ببرتقالاتها ورماناتها التي ترتاح في صحن قاشاني بديع، تنتصب خلفه العديد من أزهار القرنفل وعناصر جمالية أخرى تحمل ألوانا نحاسية وزرقاء موزعة بأسلوب مدروس.

لا يقلّ الفنانون الثلاثة الآخرون الذين أحرزوا الجائزة الثانية اهمية عن الفنانين السابقين في غوصهم بمواضيعهم وإظهارها إظهاراً جميلا لا ينقصه الابداع، سواء في صناعة الألوان أو تنضيد الخطوط. كان أولهم الفنان الفريد بخاش في لوحته (الابتسامة) التي صور فيها امرأة جميلة جمالاً غير مألوف، يغطي جسدها الرقيق ثوب أبيض وتتناثر خصلات من شعرها الأشقر حول رأسها كأنها شعاع من نور، مقدما عملا يقترب بأسلوبه من أعمال الفنان الفرنسي (رينوار)، مضيفاً إلى المشهد ابتسامة عذبة محيرة شبيهة بابتسامة الجيوكندا.

لم تغب أعمال الفنان نصير شورى عن المشاركة في المعرض لينال الجائزة الثانية عن عمله (قرية الجديدة) الذي امتزجت فيه الألوان الخضراء والرملية امتزاجاً جميلا تحت إشراف اللون البنفسجي جميعها تحت غيوم بيضاء، في مشهد يظهر جمال الريف السوري وطبيعته الساحرة. أما ثالث الفنانين الفائزين بالجائزة الثانية فكان (شيخ الفنانين) ميشيل كرشة بنزعته الكلاسيكية الممزوجة بانطباعيةٍ نزقة في عمله (خيمة عرب) التي تنتصب على أديم مرعى أخضر أمام سلسلة من التلال المرتسمة في الأفق البعيد، ممثلة خيام البدو التي تملأ البادية السورية أوقات الربيع.

كان المعرض الفني السوري السنوي نبوءة لما سيتحقق بعده من نشاط فني دائم وتطور كبير وسريع للحركة التشكيلية السورية، وملهماً يشحذ همم الرواد والنقاد لإنتاج الأعمال الفنية ودراستها، وليكون أخيراً رؤية جديدة ستشكل حديقة خلفية لمحبي الفن يسرون دائما بزيارتها.

الاسلام.. قبلة المستضعفين
İslam mazlumların kıblesidir.

د معتز محمد زين
Dr. Mutaaz Muhammed Zeyn

كاتب وطبيب سوري
Suriyeli yazar ve doktor

في القصة المشهورة تاريخيًا، عندما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة إلى هرقل ملك الروم صادف ذلك وجود قافلة تجارية من مكة في بلاد الشام يرأسها أبو سفيان وهو حينها من أشد أعداء الدين الجديد، استدعى هرقل زعماء الوفد المكي وطلب أقربهم نسبًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وطرح عليه مجموعة من الأسئلة للتعرف على الدين الجديد كان أحدها: هل يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم ؟؟

أجاب أبو سفيان: بل ضعفاؤهم .. فقال هرقل: هم أتباع الرسل.

استوقفني هذا السؤال وجوابه كثيرًا، مع أن الحوار بأكمله عميق وجميل ويحمل دلالات مهمة، إلا أن هذه النقطة بالذات لها في قلبي موقع خاص ربما لأنها تتلاقى مع فهمي لفلسفة الدين وجوهره وأهدافه.

جوهر الدين وهدفه الأكبر ومحور اهتمامه يدور حول نصرة المظلومين واستعادة حقوق المستضعفين وتحقيق المساواة بينهم وبين بقية أفراد المجتمع بما يكفي لكي يستعيدوا ثقتهم بأنفسهم وإدراكهم لدورهم في بناء المجتمع وتقدم الأمة. جوهر الدين الإسلامي يقوم على الاخلاق والعدل وهذا سر قوته وانتشاره. يعيد الإسلام للمستضعفين إحساسهم بذواتهم ويستفز طاقاتهم الكامنة ويحافظ على كرامتهم المسلوبة بسبب تسلط الأقوياء والأغنياء والمستبدين. من أجل ذلك كان معظم أتباعه في بداية الدعوة من الضعفاء والمضطهدين والمظلومين والباحثين عن كرامتهم الإنسانية الضائعة بين جشع أصحاب الثروة واستكبار أصحاب السلطة.

جاء الإسلام ليعيد ترتيب العلاقات بين أفراد المجتمع. أهمية الفرد في المجتمع الإسلامي تنبع من قدرته على العطاء ومساعدة الآخرين(خير الناس أنفعهم للناس) ومقدار المخزون الأخلاقي الذي يضبط سلوكه مع الآخرين(أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا).

تحت مظلة الدين الرسالي لم يعد هناك أهمية كبيرة لكونك غنيًا أو من قبيلة عريقة. لم يعد هناك أهمية كبيرة للونك أو عرقك أو مهنتك أو نسبك. أهميتك بمقدار قربك من مبادئ وقيم هذا الدين(الإنسانية والعالمية والأخلاقية) وإخلاصك له واستعدادك للتضحية من أجله. لقد نجح الإسلام بتجاوز الحدود الجغرافية والفكرية والاجتماعية والعرقية ليقدم نفسه كدين عالمي جاء لكي يخرج الناس من عبودية الناس إلى عبودية الواحد القهار، يعطي للإنسان قيمته ويضمن له حقوقه ويحافظ على كرامته دون أدنى اعتبار للعصبيات ودون أدنى اهتمام بالأفكار العنصرية الموجودة لدى شرائح متكبرة من معظم أمم الأرض. لقد نجح الإسلام باستقطاب المستضعفين والمقهورين والمضطهدين من خلال نصوصه وممارساته العملية التي تجعل مقياس التفاضل بين الناس هو سرعتهم في التسابق للخيرات والمبرات، والتي تعاملهم وبقية أفراد المجتمع على قاعدة من المساواة والعدالة (الناس سواسية كأسنان المشط). ليس ذلك فحسب، أنت مطالب إسلاميًا أن تغامر بنفسك واستقرارك وأحيانًا بلدك دفاعًا عن المستضعفين الذين لا يجدون لهم نصيرًا ولا معينًا. قال الله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾

لقد أسقط الإسلام الكثير من قيم الجاهلية وتشريعاتها وأحلافها، لكن ذلك لم يمنعه من الحفاظ على حسنها وما وافق منها قيم الإسلام وما كان فيه خدمة للإنسان وحفاظًا على حقوقه وكرامته لذلك أشاد النبي بحلف الفضول والذي كان متنه أن زعماء قريش (تعاقدوا وتعاهدوا بالله ليكونن يدًا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدى إليه حقه) وقال عنه صلى الله عليه وسلم: " لقد شهدت مع عمومتي حلفًا في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت به في الإسلام لأجبت".

من أجل تلك الروح التي تسري في جسد الإسلام، ومن أجل تلك القيم التي تشكل جوهر الدين الإسلامي وركيزته فإن هذا الدين يتسع يومًا بعد يوم وينتشر في مساحات واسعة من الكرة الأرضية بما في ذلك أرض أعدائه التاريخيين والاستراتيجيين على الرغم من كل المؤامرات التي تحاك والخطط التي تنفذ لخنق الإسلام ومحاصرته وتشويه صورته ومحاولة اجتثاث جذوره.

الإسلام باق، منارة للحائرين وملاذًا للمظلومين وكهفًا للمستضعفين، فليمكر أعداء الإسلام له وليعدوا عدتهم وليضعوا خططهم، فإن هذا الدين باق ما دام في الأرض مظلوم يبحث عن عدالة، ومستضعف يبحث عن نصير، وذليل يبحث عن كرامته الضائعة.

Meşhur tarihi hikâyede, Rasulullah (sa) Romalıların Kralı Herakleios'a bir mesaj gönderdiğinde, o zamanlar dinin en azılı düşmanı Ebu Süfyan komutanlığındaki Mekke'den Şam bölgesine uzanan bir ticaret kervanı vardı. Herakleios, Mekke heyetinin reislerini toplayarak Rasulullah (sav)'ın en yakın akrabalarına yeni din hakkında bilgi edinmek için bir dizi soru sordu. O sorulardan biri şöyleydi: Bu dini soylular mı yoksa zayıflar mı takip edecek?

Ebu Süfyan şöyle cevapladı: Bilakis, onlar zayıflardır. Herakleios: Onlar peygamberlere tabidir.

Tüm diyalog derin ve güzel olmasına ve önemli çağrışımlar taşımasına rağmen, bu soru-cevap beni durdurdu. Ancak bu noktanın kalbimde özel bir yeri var. Çünkü belki de felsefe anlayışım dinin özü ve hedefleri ile örtüşüyor. Dinin özü, en büyük amacı ve odak noktası, toplumu inşa etmek ve ilerletmek adına mazlumları desteklemek, mazlumların haklarını iade etmek, kendilerine olan güvenlerini ve dindeki farkındalığını yeniden kazanacak şekilde toplumun geri kalanı arasında eşitliği sağlamak etrafında dönmektedir.

İslam dininin özü ahlak ve adalet üzerine kuruludur. Bu onun gücünün ve yayılmasının sırrıdır. İslam, zayıflara benlik duygularını geri verir, gizli enerjilerini kışkırtır, güçlülerin, zenginlerin ve zorbaların egemenliği nedeniyle çalınan itibarlarını korur. Bu nedenle çağrının başındaki tabilerin çoğu, zayıflardan, mazlumlardan, mal sahiplerinin hırsı ile iktidardakilerin kibirleri arasında kaybolan insanlık onurunu arayanlardı.

İslam, toplum üyeleri arasındaki ilişkileri yeniden düzenlemek için geldi. İslam toplumunda bireyin önemi, başkalarına yardım etme yeteneğinden(insanların en hayırlısı insanlara en faydalı olandır) ve başkalarıyla ahlaki davranışları kontrol etmekten kaynaklanmaktadır. (Kıyamet günü bana en yakın olan güzel ahlaka sahip olandır).

Rasulî dininin çatısı altında zengin olmanın ya da eski bir kabileden olmanın, renginizin, ırkınızın, mesleğiniz veya soyunuzun artık bir önemi yoktu. Değeriniz, bu dinin ilke ve (insanlık, evrensellik ve ahlaki) değerlerine olan yakınlığınıza, samimiyetinize ve onun için fedakârlık yapmaya hazır olmanıza bağlıdır. İslam, coğrafi, fikrî, sosyal ve ırksal sınırları aşmayı başararak, kendisini insanların esaretinden kurtarıp, insana değerini vermek, varlığını garanti altına almak için gelen küresel bir din olarak kendini sunmayı başarmıştır. Çoğu ulusun kibirli kesimleri arasında var olan ırkçı fikirler ve fanatizm için en ufak bir kaygı duymadan haklarını ve onurlarını korumayı başarmıştır. İslam, insanlar arasındaki farklılaşmanın ölçüsünü iyilik ve hayırda yarışmayla belirleyip, toplumun geri kalanına ahlak temelinde muamele eden metinleri ve pratik uygulamalarıyla zayıfları ve mazlumları kendine çekmeyi başarmıştır. (İnsanlar tarağın dişleri gibi eşittir). Sadece bu da değil; İslamî açıdan kendilerine hiçbir yardımcı bulamayan mazlumları savunmak için kendinizi, istikrarınızı ve bazen de ülkenizi riske atmanız gerekiyor. Cenab-ı Hak Nisa suresi 75. ayette şöyle buyurmuştur: " Size ne oluyor ki, Allah yolunda, ayrıca, baskı altına alınıp çaresiz bırakılarak: 'Rabbimiz! Ahâlisi zâlim olan şu memleketten bizi kurtar. Bize tarafından bir sahip gönder, bize katından bir yardımcı yolla!" diye yalvarıp duran zavallı erkekler, kadınlar ve yavrular uğrunda savaşmıyorsunuz."

İslam, İslam öncesi değerlerin, yasaların ve ittifakların birçoğunu terk etti. Ancak bu değerlerin içinde iyi olanı ve İslam'ın değerlerine uygun olana mani olmadı. Bu insanın hakkını ve haysiyetini korumak için yapılan bir hizmetti. Bu nedenle Rasulullah (sav) Kureyş'in ileri gelenlerinin " hakkı kendisine ödeninceye kadar zalime karşı mazlumun tek eli olmak üzere Allah ile akidleşin" esasına dayanan Hilfu'l-Fudul teşkilatını kurdu. Rasulullah (sav) şöyle buyurdu: Abdullah b. Cedân'ın evinde kızıl deve sahibi olmak istediğime ve onunla birlikte İslam'a davet edilirsem davete icabet edeceğime yemin ettim" İslam'ın bedeline nüfus eden o ruh, İslam dininin özünü ve temelini oluşturan bu değerler uğrunda, bu din her geçen gün genişlemekte ve dünyanın geniş bölgelerine yayılmaktadır. Bununla birlikte her türlü komplo ve planlara rağmen tarihi ve stratejik düşmanların ilkesi, İslam'ı boğmak, kuşatmak ve imajını zedelemeye çalışmaktır. İslam düşmanları ona tuzak kursunlar hesaplarını hazırlasınlar diye şaşkınlara ışık, mazlumlara sığınak ve zayıflara din adamı olarak kalacaktır. Bu din yeryüzünde adalet, zayıf olana yardımcı ve aşağılanmış olana kaybettiği haysiyetini aradığı müddetçe bu din devam edecektir.

حدث ما كان متوقعًا، ولكن..

Beklenen oldu, ama...

طه كلينتش
Taha Kılınç

قال القيادي في حركة حماس خليل الحية: «اللقاء مع الرئيس بشار الأسد «كان دافئاً وقد أبدى تصميمه على تقديم كل الدعم من سوريا للشعب الفلسطيني ومقاومته». وذكر الحية أن سوريا ستدعم الشعب الفلسطيني من الآن فصاعدًا، مؤكدًا أن الحركة ستعمل على طي صفحات الخلاف في الماضي من أجل المستقبل. وأضاف : «نطوي أي صفحة مؤثرة في الماضي وأي فعل فردي هو خاطئ لا تُقره قيادة الحركة ونحن متفقون لتجاوز الماضي والذهاب نحو المستقبل» وأردف: « لقاءنا هو رد طبيعي من قوى المقاومة الشعبية على المشاريع الصهيونية التي تستهدف القضية الفلسطينية وأكدنا للرئيس الأسد أننا مع سوريا ووحدة أراضيها ودولتها الواحدة وأننا ضد أي عدوان يستهدفها من قبل الصهاينة أو الأمريكيين أو أي عدوان خارجي آخر ونأمل أن تواصل سورية وجودها في الأمة الإسلامية وأن تتخلص من المتاعب التي عانت منها» وقال إنّ «اللقاء مع الرئيس الأسد دليل على أن روح المقاومة في الأمة تتجدد، ولكي نثبت ذلك نحن الآن على الأراضي السورية مرة أخرى». وأكد أن حركة حماس تستأنف علاقتها مع سوريا بإجماع قيادتها.

وتابع: « نحن نعلم أن الملايين من الأشخاص يشعرون بسعادة (لاستئناف العلاقات معدمشق). ولكن هناك من هم غاضبون ومستاءون، ونحن نعلم ذلك. دعهم ويغضبون نحن سعداء، لأننا سنفوز بالنصر».

خليل الحية، القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والمسؤول عن العلاقات مع الدول العربية والإسلامية، كان يدلي بتلك التصريحات في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد لقائه بشار الأسد في دمشق الأربعاء الماضي (١٩ أكتوبر/تشرين الأول)

وفي الوقت التي كانت الشخصيات المرافقة الأخرى راضية عن الإيماءات الروتينية والدبلوماسية، كانت خليل الحية سعيد جدًا أمام الكاميرات بشكل خاص. وبدلًا من تبيان أنه اتخذ «خطوة اضطرارية»، بدا وكأنه عائد إلى وطنه من المنفى. على أقل تقدير من خلال الصورة التي أبداها.

حركة حماس التي تصنفها السعودية والإمارات العربية المتحدة «منظمة إرهابية» والتي لم تتلق الدعم الذي تريده من مصر، تقترب أكثر من الجبهة الإيرانية السورية في السنوات الأخيرة. من جهة أخرى، نقلت حركة حماس مكتبها عام ٢٠١٢ من دمشق إلى العاصمة القطرية الدوحة بعد أن بدأ النظام السوري بقصف شعبه، واليوم تختار الاقتراب من إيران مرة أخرى نتيجة السياسة الإقصائية التي تنتهجها الدول العربية المذكورة أعلاه.

وقد حضر زعيم حركة حماس «إسماعيل هنية» جنازة الجنرال قاسم سليماني في طهران، مهندس الإبادة الجماعية والتهجير القسري لسكان أهل السنة في حلب، كما وصف سليماني بأنه شهيد القدس أثناء كلمته في مراسم تشييعه. وكل هذا فسر علنيًا عودة العلاقات بين حركة حماس وطهران.

لهذا السبب خطوة عودة العلاقات والمشاهد التي نراها في دمشق ليست مفاجئة. ولكن هناك بعض الأسئلة التي يجب طرحها، والتي انتشرت بصوت عال وبكثرة على مواقع التواصل الاجتماعي: ضمن أي سياق تضع حركة حماس المجازر التي يرتكبها النظام البعثي في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في دمشق؟ وكما هو معروف أن الآلاف من الفلسطينيين قتلوا خلال الحرب السورية. وفي الوقت التي تركز فيه إيران على إعادة تأسيس الشرق الأوسط بنهج طائفي، وتفرض أجندتها الخاصة على جميع الحركات التي تدعمها أو تؤثر فيها، كيف ستحمي حركة حماس نفسها وخطها السياسي وأيديولوجيتها الدينية من هذه الإملاءات؟ الأهم من ذلك كله، في الوقت التي تتصاعد فيه حدة الغضب ضد الاحتلال الإسرائيلي الآن، خاصة في شوارع الضفة الغربية، وأن هذا الغليان على وشك إحداث مفاجآت كبيرة في فلسطين، هل ستتمكن حماس حقا من تستقطب قلوب الجيل الجديد من الفلسطينيين؟ أم أنها ستقع في مأزق حماية مصالحها وحفظ مكاسبها؟

هل ستصبح حماس جزءًا صغيرًا وغير فعال من اللعبة الكبيرة التي تُحيكها إيران ضمن إطار مصالحها السياسية؟ وفي هذا السياق، ستكشف المرحلة المقبلة ردود واضحة على هذه الأسئلة. وأعتقد أننا لن نضطر إلى الانتظار طويلا للحصول على الإجابات.

في مقالي الذي نشر تحت عنوان «إضاعة فرصة» بتاريخ ١٦ حزيران/يونيو شرحت بالتفصيل أن حركة حماس في العالم العربي تعني ضياع فرصة كبيرة لمنطقتنا.

أنا لا أكرر ما نشرته هنا. فقط أذكر القراء بتلك المقالة.

"Bu sıcak görüşmede, [Suriye] Devlet Başkanı Sayın Esed'i, Filistin davasını ve Filistin halkını bütün gücüyle destekleme konusunda büyük bir kararlılık içinde bulduk. Kendisi, Suriye'nin, -şimdiye kadar olduğu gibi- bundan sonra da Filistin halkını destekleyeceğini ifade etti. Biz de gelecek için, geçmişteki bütün sayfaları çeviriyoruz. Böylece geçmişte yapılan şahsî, hatalı ve hareket liderliğinin onaylamadığı her eylemi de geride bırakmış oluyoruz. Sayın Esed'le, maziyi tamamen arkamızda bırakmak ve geleceğe yürümek konusunda ittifak halindeyiz.

Bugünkü buluşmamız, Filistin davasını hedef alan Siyonist projelere ve Amerika'ya karşı, halk direnişinin kuvvetlerinden ve Suriye'nin kalbinden verilmiş doğal bir cevaptır.

Sayın Esed'e şunu da teyit ettik: Biz, toprak bütünlüğü sağlanmış bir Suriye'den yanayız. Suriye'nin Siyonist, Amerikalı veya herhangi başka bir harici düşman tarafından hedef tahtasına oturtulmasına karşıyız. Suriye'nin İslâm ümmeti içindeki varlığını devam ettirmesini ve çektiği sıkıntılardan kurtulmasını temenni ediyoruz.

Esed'le buluşmamız, direniş ruhunun ve direniş hareketlerinin ümmetin içinde mevcut olduğunun bir göstergesidir. Bunun yeniden ispatı ve ilanı için, biz şu anda tekrar Suriye topraklarındayız. Şunu da belirtmeliyim: Bu karar, hareket liderliğimiz tarafından oybirliğiyle alındı.

Bugün biliyoruz ki, [tekrar Şam'a dönüşümüzden dolayı] milyonlarca insan büyük bir sevinç duyuyor. Fakat kızanlar ve üzülenler de var, onu da biliyoruz. Üzülsünler ve kızsınlar! Biz çok mutluyuz, çünkü zaferi kazanacağız."

İslâmî Direniş Hareketi'nin (kısa adıyla: Hamas) Arap ve İslâm ülkeleriyle ilişkilerden sorumlu temsilcisi Halil Hayye, geçtiğimiz çarşamba günü -19 Ekim- Suriye'nin başkenti Şam'da Beşşar Esed'le görüştükten sonra düzenlediği basın toplantısında bunları söylüyordu. Kendisine eşlik eden diğer isimler rutin ve diplomatik jestlerle yetinirken, Hayye'nin kameralar karşısındaki "aşırı mutlu" hali de özellikle dikkat çekiyordu. Hayye, "mecbur kalınmış bir adım"ı atıyor olmaktan ziyade, adeta gurbetten vatanına dönüyor gibiydi. En azından, sergilediği görüntüyle.

Suudi Arabistan ve Birleşik Arap Emirlikleri tarafından "terör örgütü" olarak değerlendirilen, Mısır'dan da istediği çapta destek göremeyen Hamas, son yıllarda giderek daha fazla oranda İran-Suriye cephesine yaklaşıyordu. Suriye rejiminin kendi halkına bomba yağdırmaya başlamasının ardından, 2012'de merkezini Şam'dan Katar'ın başkenti Doha'ya taşıyan Hamas, sonrasında mezkûr Arap ülkelerinin izlediği dışlayıcı siyaset neticesinde yeniden İran'la yakınlaşmayı seçmişti. Hamas lideri İsmail Haniye'nin, Halep'in Sünnî nüfusuna yönelik soykırım ve tehcirin mimarı olan İranlı General Kâsım Süleymânî'nin Tahran'daki cenazesine bizzat katılarak, törende yaptığı konuşmada Süleymânî'yi "Kudüs şehidi" ilân etmesi, Hamas-Tahran ilişkilerindeki eskiye dönüşün kamuoyuna izharı yerine geçmişti.

Dolayısıyla, Şam'da izlediğimiz sahnelerde sürpriz yok. Fakat sorulması gereken bazı sorular var ki bunlar sosyal medyada da yüksek sesle dile getirildi: Hamas yönetimi, Baas rejiminin Şam'daki Filistinli mülteci kamplarında gerçekleştirdiği katliamları hangi bağlama oturtuyor? Suriye'deki savaş sırasında binlerce Filistinlinin de öldürüldüğü bilinirken...

Ortadoğu'yu mezhepçi bir yaklaşımla yeniden şekillendirmeye odaklanan İran, destek olduğu veya nüfuz ettiği bütün hareketlere kendi ajandasını dayatırken, Hamas bu dayatmalardan kendisini, siyasî çizgisini ve dinî ideolojisini nasıl koruyacak?

Hepsinden önemlisi, şu anda özellikle Batı Şeria sokaklarında kaynamaya başlayan işgal karşıtı öfke, Filistin'de büyük sürprizler meydana getirmeye gebeyken, Hamas, yeni nesil Filistinlilerin nabzını gerçekten tutabilecek mi? Yoksa, kendi maslahatını koruma ve kazanımlarını kurtarma derdine düşerken, zaman içinde İran'ın politik menfaatleri çerçevesinde kurduğu büyük oyunun küçük ve etkisiz bir parçasına mı dönüşecek?

Önümüzdeki süreç, bu soruların net cevaplarını da ortaya koyacak. Ve zannediyorum, cevaplar için çok uzun süre beklemek zorunda kalmayacağız. (Hamas'a Arap dünyasında uygulanan boykotun, bölgemiz açısından aslında büyük bir fırsatın kaçırılması anlamına geldiğini, 16 Haziran 2021 tarihli ve "Bir imkânı heba etmek" başlıklı yazımda detaylıca anlatmıştım. Muhtevayı burada tekrar etmiyorum. Dileyen okurlara, o yazıyı hatırlatmakla yetineyim.)

ندى الخش: علاقة الدين في مجتمعنا علاقة عضوية

Nadâ El-Haş: Toplumumuzdaki din ilişkisi organik bir ilişkidir

إشراق
İŞRAK

في لقاء حواري مع السيدة ندى الخش المعارضة والناشطة السورية، سألتها صحيفة إشراق: كيف تنظرين إلى دور الدين الإسلامي في الواقع المجتمعي السوري والعربي عامة؟ وكيف يمكن أن يكون الإسلام دينًا ودنيا ضمن منظورك الفكري السياسي؟

حيث أجابت قائلة:» الحديث عن دور الدين الإسلامي في المجتمع العربي والسوري خصوصًا يطول ويعيدنا إلى ما قبل الإسلام، إلى المسيحية وقبلها اليهودية مما يشير إلى ارتباط قوي ما بين شعوب هذه المنطقه والديانات التوحيدية وما قبلها الوثنية. وتأتي علاقة الدين الإسلامي بالأمة العربية بطريقة معقدة ومتراكبة إذ تكونت الأمة العربية مع انتشار الدين الإسلامي وتوسع رقعته الجغرافية، حتى خارج حدود الوطن العربي، واستقرت حدوده من الخليج العربي حتى المحيط الهندي. وأسوة بكل تاريخ الإمبراطوريات آنذاك فقد توالت على المنطقة أشكال من الحكم، تداخلت فيه الشريعة الإسلامية مع العروبة كلغة وتاريخ وجغرافيا، وعلاقات إنسانية إلى أواخر الامبراطورية العثمانية، والتي انتهت باحتلالات أوروبية للوطن العربي، وإلى نهضة تتريك لتركيا على عاتق مؤسسة الجيش، وهذه النقلة في الوطن العربي إلى احتلال أوروبي، ومن ثم تقسيم المنطقة، وفق سايكس بيكو فأدخل المنطقة في دوامة أفكار متضاربة متناقضة،

فكانت هناك دعوات لإعاده حكم الخليفة، أي وفق الشريعة الإسلامية، ودعوات إلى رفض سايكس بيكو والدعوة إلى الوحدة، فجاءت مرحلة الاستقلال الوطني في غياب واضح لمفهوم الدولة عن النخب الفكرية والسياسية، وتداخل للدين مع السياسة للدرجة التي يصبح الفصل فيما بينها صعب ومعقد جدًا.

برأيي الشخصي: لايمكن استنساخ التجربة الأوروبية في فصل الدولة عن الدين، لأن علاقة الدين في مجتمعنا علاقة عضوية تشكلت مع تشكل وجوده القومي الخاص، وليس وافدًا إليه كما حصل بانتقال المسيحية إلى أوروبا». ثم اضافت :» المسيحية وافدة إلى مجتمعات الغرب في حين إن تشكل تاريخ مجتمعنا كان مع انتشار الإسلام وتمدده في المنطقة العربية وخارجها،

وفي ظل توهج التيار القومي وبروز زعامة عبد الناصر بمشروعه النهضوي، تراجع دور الدين كمؤسسات دينية دون الصراع معها ومع عمق المجتمع، وإن كان إعدام سيد قطب قد ترك للإخوان ثغرة استطاعوا بعد هزيمة حزيران ووفاة عبد الناصر واستلام السادات وحافظ الأسد في بداية السبعينات البدء بدور جديد لهم، سيما وأن السادات دعم تواجدهم للقضاء على تجربة عبد الناصر وأسمى نفسه الرئيس المؤمن، كشعار واضح للمرحلة التي حكم فيها والتي انتهت بقتله على يد جماعة منهم. هزيمة المشروع القومي العربي والبعثي والذي انهزم تحديدًا بالحرب الشعواء التي كانت بين أقطاب البعث السوري والعراقي، أفسح المجال لصحوة التيار الإسلاموي وشعارات الإسلام هو الحل، دون السماح لهذا التيار أخذ دوره في السلطة لتبيان انعدام نظرية الحكم في الدين الاسلامي، وكلنا يتذكر إفشال انتخابات الجزائر، وسيطرة الجيش على السلطة وإبقاء تيار الإسلام السياسي في حالة مظلومية دائمة مما يسمح له بالتمدد، سيما وأن التجمعات في المساجد دائمة خلال الصلوات الخمس، مما يسمح لاستمرار نشاط الجماعة مهما كانت القبضة الأمنية شديدة عليهم، وظهر ذلك واضحًا في الثورات العربية والتي اختلفت فيها النهايات عن بداياتها، والتي كانت شعاراتها كلها تدور حول استعادة الكرامة والحرية والمساواة وبناء دولة مدنية ديمقراطية، ووصلت إلى تحكم جبهة النصرة في المناطق التي خرجت عن سيطرة الأسد في سورية، وإلى فصائل مسلحة تحمل شعارات إسلامية وتريد التحكم بالمجتمع وفق الشريعة كما يفهمونها. ووضح ذلك في تراجع ظهور النساء في المظاهرات، كما كانت بدايات الثورة، وأصبحت واضحة في الجامعات حيث تم الفصل بين الطلاب والطالبات حتى في كليات الطب مثلاً ولايختلف الأداء عما كانت تفعله طالبان في أفغانستان، أو ماتفعله الملالي في إيران. جماعات الإسلام هو الحل تتشابه في السلوك حتى لو اختلفت بالطائفة. سنية/شيعية. بسبب غياب مفهوم محدد دينيًا للدولة. نحن أحوج مانكون إلى سيادة، حاجتنا إلى وجود دولة حيادية ودستور يحكم جميع المواطنين دون تمييز في الدين والجنس والقومية، بسبب التنوع الكبير في مجتمعنا العربي عمومًا والسوري خصوصًا وضمان احترام الدين وصون معتنقيه دون تدخل مباشر أو غير مباشر في الدولة. التجربة البسيطة في الشمال السوري وعجزها عن الحكم الرشيد يؤشر لنا عن عجز في غياب الدولة الحيادية. كيف لشريعة إسلامية أن تحكم تنوعًا فيه المسيحي والمسلم بمرجعياته الطائفية والملحد؟؟ مفهوم الدولة هو منجز حضاري إنساني وأهمية وجوده عندنا هو لإنقاذ مجتمعنا من التشظي والتفتيت مع ضمان بقاء العقيدة والشعائر كما هي في المجتمع. هل سينجح مجتمعنا في فرض هذا المنجز بما يخدم وحدة سورية أرضًا وشعبًا. إنه أهم التحديات التي تواجهنا في هذه المرحلة الصعبة والخطرة من تاريخ سورية».

İşrak Gazetesi Nadâ El-Haş ile yaptığı bir röportajda ona şu soruları sordu:
İslam dininin Suriye ve genel olarak Arap toplumsal gerçekliğinde oynadığı rolü nasıl görüyorsunuz? Enteklektüel ve siyasi perspektifimizde İslam dini ve dünya nasıl olabilir?
Şöyle diyerek cevapladı: Özellikle Arap ve İslam toplumunda İslam dininin rolünden bahsetmek bizi İslam öncesine, Hıristiyanlığa, bu bölgenin halkaları ile tek tanrılı dinler ve paganlar arasında güçlü bir bağlantıya işaret eden Hıristiyanlıktan önceki Yahudiliğe geri getiriyor. Arap toplumunda İslam dininin ilişkisi o toplumda İslam dininin yayılmasıyla şekillendiğinden karmaşık ve örtüşük bir şekilde gelir. Hatta bu, Arap vatanının sınırlarının dışında Arap körfezinden Hint Okyanusu'na kadar da bu şekildedir. Dönemin tüm imparatorluk tarihinde olduğu gibi İslam hukukunun Araplık ile dil, tarih, coğrafya gibi insan ilişkileri olarak örtüştüğü Arap vatanında Osmanlı imparatorluğunun Avrupa'nın işgali ile sona eren yönetim biçimleri izlenmiştir. Ardından ordunun omuzlarında Türkiye'nin Türkleştirilmesi rönesansı, Arap dünyasındaki Avrupa işgaline geçiş gözlemlenmiştir. Sonra peş peşe Sykes-Picot'a göre çelişkili fikirlerle girdaba sürüklemiş ve bölgeyi parçalara ayırmıştır. Burada halife yönetiminin İslam şeriatına uygun olarak yeniden kurulması çağrıları, Sykes-Picot'un reddedilmesi ve birlik çağrıları vardı. Ulusal bağımsızlık aşaması, entelektüel ve siyasi seçkinler tarafından devlet kavramının açık bir şekilde yokluğunda geldi. Ardından din ve siyaset birbirne girdi. Onları ayrıştırmak çok zor ve karmaşık hale geldi.
Benim şahsi görüşüme göre : " Devleti dinden ayırma konusunda Avrupa deneyimini yeniden üretmek mümkün değildir. Çünkü toplumumuzda dinin ilişkisi kendi ulusal varlığın oluşumuyla meydana gelen organik ilişkidir. Bu tıpkı Hıristiyanlığın Avrupa'ya taşınması gibidir." Sonra: "Hıristiyanlık Batı toplumlarına yeni gelen biri iken, toplumumuzun tarihi İslam'ın Arap bölgesine ve ötesine yayılmasıyla şekillendi" diyerek ekledi. Milliyetçi akımın parıltısı ve rönesans projesiyle Abdel Nasır'ın liderliğinin ortaya çıkışı, dini kurumlar olarak dinin rolü toplumun derinliğiyle çelişmeden azaldı. Seyyid Kutub'un idamı İhvan kardeşler için bir boşluk bıraksa da Haziran yenilgisinden, Abdül Nasır'ın ölümünden, yetmişli yılların başında Sedat'ın ve Hafız Esad'ın alınmasından sonra onlar için yeni bir dönem başladı. Bu dönem özellikle bir grup tarafından öldürülmesiyle sona eren dönemin açık bir sloganı olarak Sedat ve Abdül Nasır'ın tecrübesini ortadan kaldırmak için onların varlığını desteklediğinde, kendisini mü'min başkan olarak adlandırıldığında başladı. Suriye ve Irak Bass kutupları arasndaki acımasız savaşta özellikle yenilgiye uğratılan A milliyetçisi ve Baasçı projenin yenilgisi İslamcı hareketin uyanmasına ve İslam sloganlarının çözüme kavuşturulmasına yol açmıştır. Bu akım iktidardaki rolünü üstlenmesine izin vermeksizin İslam dininde yönetim teorisinin olmadığını göstermektedir. Cezayir seçimlerinin başarısızlığını, ordunun iktidarı kontrol altına almasını hatırlıyoruz. Siyasi İslam akımının genişlemesine izin veren sürekli bir baskı durumunun sürdürüldüğünü özellikle de camilerdeki toplantıların beş vakit namazda sürekli olması güvenlik kıskacı ne kadar sıkı olursa olsun grubun faaliyetini sürdürdüğü devrimlerinde açıkça görüldü. Bu sonların başlangıcından farklı olduğu ve sloganlarının tümü itibar, özgürlük, eşitlik, sivil ve demogratik bir devlet inşa etmek etrafında dönen Arap devrimlerinde de belirgindi. Suriye'de Esad'ın kontrolünden çıkan bölgelerde Nusra cephesinin kontrolüne İslamî sloganlar taşıyan, kendi anladıkları şekliyle toplumu şeriata göre kontrol etmek isteyen silahlı gruplara geçti.
Bu, devrimin başlangıcında olduğu gibi kadınların gösterilerdeki görünümünün azalmasıyla açığa kavuştu. Üniversitelerde, örneğin tıp fakültelerinde bile, erkek ve kız öğrenciler arasında bir ayrım olduğu açıkça ortaya çıktı. Bu Taliban'ın Afganistan'da veya molloların İran'da yaptıklarından farklı değil.
Sünni ya da Şii mezheplere göre farklılık gösterse de davranış olarak benzeyen İslamın grupları çözümdür. Belirli bir dini devlet kavramının olmaması sebebiyle egemenliğe muhtacız. Genel olarak Arap toplumumuzda, özelde ise Suriye toplumunun buna ihtiyacı var. Bağımsız bir devlete, din, cinsiyet veya milliyet ayrımı yapmaksızın ve ülkeye doğrudan ve ya dolaylı olarak müdahele edilmeksizin tüm vatandaşları yöneten bir anayasaya ihtiyacımız var.
Kuzey Suriye'deki basit deneyim bize burada iyi yönetim sağlayamaması ve tarafsız bir devletin yokluğunda bir başarısızlığı gösteriyor. İslam hukuku mezhepçi ve ateist referanslarıyla Hıristiyan ve Müslümanların çeşitliliğini nasıl yönetebilir? Devlet kavramı medeni bir insan başarısıdır. Bizim için varlığın önemi taoplumumuzu parçalanmadan kurtarmak, toplumda inanç ve ritüellerin olduğu gibi kalmasını sağlamaktır. Toplumumuz bu başarıyı Suriye topraklarına ve halkın birliğine hizmet edecek şekilde empoze etmeyi başarabilecek mi? Suriye tarihinin bu zor ve tehlikeli aşamasında karşı karşıya olduğumuz en önemli meydan okuma budur."

العصر الرقمي والعالم المتحول
«4»
الحياة الرقمية

تورغاي الديمير

مفكّر وكاتب تركي

ومن نحو آخر فإن التحول الرقمي يوفر فرصة للقيام بأنشطة المجتمع المدني بتكلفة أقل. يمكنكم إنشاء منظمة تجذب العالم بأسره من مكانكم، وتكون أرخص بكثير وأكثر فعالية من خلال توفير آلية التحول الرقمي. لقد أصبح هناك بعض البيانات لدعم ذلك: ٪68 من سكان العالم متصلون بالإنترنت، حيث أن عدد سكان العالم أصبح 8 مليارات شخص، مما يعني أن أكثر من 5 مليار شخص ينجذبون إليه. وبدلاً من السفر آلاف الكيلومترات للاتصال بالأشخاص أو بمنظمات المجتمع المدني في أي جزء من العالم للتشاور معهم أو تنظيم أنشطة المساعدة، فقد أصبح من الممكن القيام بكل هذه الأعمال عبر البيئات الرقمية. يجب على منظمات المجتمع المدني – التي هي من طبيعتها– أن تكون موجهة نحو الإنسان، وأن تسعى جاهدة لضمان العدالة الاجتماعية، والحرية، والعدالة والتنمية البشرية. يجب أن نكون على دراية بالإمكانيات التي ستتطور من إطار محلي إلى فهم عالمي من أجل تحقيق مثل هذه المهمة من خلال استهداف دوائر أكثر سعة وامتدادا. إن إحدى أهم الفرص التي يوفرها العالم الرقمي للمجتمع المدني هي إنشاء منطقة يمكنها الوصول إلى الإمكانات البشرية المؤهلة التي يمكن تنظيمها حول قيم مشتركة أينما كانت في العالم. توفر منصات مثل ديسكورد (Discord) كلوب هاوس (Clubhouse) وتلغرام (Telegram) فرصًا قوية من نحو تنظيم المفاوضات الرقمية، وتبادل الخبرات من خلال جمع الأشخاص الذين يعانون من مشاكل وأفكار معًا من أجل مستقبل العالم. تقع إحدى أكبر المهام في فهم العصر الجديد وتفهيمه على عاتق المجتمع المدني. فالهياكل المدنية المنتزعة من العملية والتي لا يمكنها إنتاج أفكار لتوقعات واحتياجات العصر ستصبح عبئًا على البنية الاجتماعية الجديدة بدلاً من حل مشاكل المجتمع وتلبية احتياجاته. في البداية تجدر الإشارة إلى أنه إذا تخلف السكان المدنيون عن هذا، بينما استطاعت المؤسسات تحويلهم، أو العكس، إذا لم تستطع المؤسسات فهم هذا التغيير بينما طور الأفراد والمجتمعات أنفسهم، فلا يمكن أن يكون هناك تغيير وتحول ذي قيمة هنا. وهنا، فالأمر متروك للمجتمع المدني لإقامة التوازن بين هذين الأمرين. كما يجب أن يستثمر المجتمع المدني في موضوع الحاجة إلى موارد بشرية مؤهلة، وأن يبني العملية ضمن هيكله الخاص من خلال تنمية الأشخاص في المجالات المطلوبة. يجب على المجتمع المدني، في الحالة البشرية التي يستهدفها، إنشاء نموذج تعليمي يستوعب القيم الإنسانية، ويساهم في اكتساب وتطوير قدرات القرن الحادي والعشرين.

النشاط الرقمي

النشاط مفهوم آخر وثيق الصلة بالمجتمع المدني، شأنه شأن العمل التطوعي. وفي القرن الحادي والعشرين على وجه الخصوص، وجد مفهوم النشاط الرقمي مكانه أيضًا على جدول الأعمال، إلى جانب الإجراءات الاجتماعية التي حدثت في أجزاء كثيرة من العالم مثل: (احتلوا وول ستريت)، و(الحركة الغاضبة)، و(الربيع العربي).

ولقد اكتسب النشاط الرقمي، الذي يشير إلى تعبئة الناس من خلال جلب العديد من المشكلات الاجتماعية إلى جدول الأعمال على المنصات الرقمية، بُعدًا مختلفًا مع الاستخدام الواسع النطاق لأدوات وسائل التواصل الاجتماعي وأصبح محورًا لنظريات مختلفة. تتمحور المناقشات النظرية حول ثلاث وجهات نظر مختلفة: المتفائلون، والمتشائمون والمتماسكون. يعتقد الذين يتبنون وجهة نظر متفائلة تجاه النشاط الرقمي أن الحركات الاجتماعية المنظمة ستقلل من الظلم في توزيع السلطة. من ناحية أخرى، يخشى المتشائمون من إمكانية التحكم في الطاقة في النشاط الرقمي بطريقة معادية للديمقراطية من خلال إجراءات التلاعب. يعتقد أولئك الموجودون في المجموعة التي نسميها (المتماسكون) أنه يمكن تحقيق منظمات إيجابية بشكل أسرع من خلال الفرص التكنولوجية، ولكن ليس من الضروري إرفاق معنى جاد لهذه العملية. بشكل عام، عند ذكر النشاط الرقمي، تحدث دلالة سلبية في أذهان الناس ويعتقد أنها تفتح الباب لأفعال غير قانونية. ولكن، عند النظر إلى القضية من زاوية أخرى، يُلاحظ أن حركة مبشرات خير كبيرة جدًا يتم تنظيمها في القنوات الرقمية، وقد تم اتخاذ خطوات جادة لصالح البشرية. من الضروري أن نكون على دراية بهذه الإمكانات في العالم الرقمي إلى جانب الأساليب التقليدية. فالحركات الاجتماعية الجديدة اليوم تجدد نفسها وتشرعن نفسها في عالم الأفراد بفضل وسائل التواصل الاجتماعي. وإذا نظرنا إلى القضية من منظور المجتمع المدني، فيمكن أن تتحول هذه الطاقة في النشاط الرقمي إلى نشاط بناء ومثير للتساؤل بدلاً من أن يكون مجرد نشاط هدام. فالإنسان هنا على الرغم من أنه يعيش بمفرده في بيئته المادية، إلا أنه يمكنه العمل مع أشخاص مؤهلين في أجزاء كثيرة من العالم. يكفي أن نحمل أقوالنا وقضايانا إلى بيئاتنا بالأسلوب الصحيح. وهنا ، فإن المساوئ لها مظهر أكثر انتشارًا على هذه المنصات، وهذا راجع إلى حقيقة أنها أكثر تنظيماً من المنظمات الخيرية. يقول سيزائي كاراكوش (Sezai Karakoç) ”ربما لا يمكننا إنهاء الشر، لكن يمكننا زيادة الخير“. إن جعل الخير أكثر هيمنة وظهوراً يعتمد على مؤسستنا وجهودنا المخلصة في هذا المجال.

الاقتصاد الرقمي

الاقتصاد هو أحد المجالات التي نرى فيها النتائج الأكثر وضوحًا للرقمنة. في هذا الصدد، فقد غيرت الرقمنة أيضًا تصورات هياكل البنى الاجتماعية. تقف الرقمنة أمامنا كمجال عابر للحدود الوطنية وخارج المكان. وقد شهدت الأنشطة الاقتصادية والتجارية أيضًا تغييراً جذريّاً، مما أدى إلى وضع مفهوم الاقتصاد الرقمي على جدول أعمالنا، واختفت العديد من الحدود المتعلقة بالتجارة. فالاقتصاد الرقمي يستحوذ على ٪15.5 من الناتج القومي الإجمالي للعالم. في عام 2020، وصل تصدير الخدمات التي يمكن تقديمها في البيئة الرقمية إلى ٪50 من إجمالي الصادرات العالمية بقيمة 4.3 تريليون دولار وهذا المعدل يتزايد كل عام. فعلى سبيل المثال، لو أخذنا الصين كأحد محركات الاقتصاد الرقمي، فإننا نرى أن الاقتصاد الرقمي في الصين قد نما – في السنوات العشر الماضية – بنحو تريليون دولار. كما ارتفع الاقتصاد الرقمي الذي أنشأه الجيل الجديد من تقنيات المعلومات والاتصالات من حوالي 1.65 تريليون دولار في عام 2012 إلى 2.65 تريليون دولار في عام 2021. وكذا مرة أخرى، ارتفعت حصة الاقتصاد الرقمي في الناتج المحلي الإجمالي في الصين من ٪21.6 في 2012 إلى ٪39.8 في 2021. القوة الدافعة الأكثر أهمية للاقتصاد الرقمي هي اقتصاد النظام الأساسي الذي تم إنشاؤه باستخدام نماذج الأعمال القائمة على البيانات والتقنيات المبتكرة. في الاقتصاد الرقمي، تعتبر ”البيانات“ أساس جميع التقنيات الرقمية المبتكرة مثل الذكاء الاصطناعي وعمليات الإبانة والتوضيح (dis-ambiguation)، وإنترنت الأشياء، والحوسبة السحابية، وتحليلات البيانات. لهذا السبب، فإن أهم هدف في الاقتصاد الرقمي هو تحويل البيانات إلى ذكاء رقمي وبالتالي زيادة منطقة استخدامها. يتوقع الخبراء أن يبلغ عدد الأجهزة المتصلة بشبكة الإنترنت في العالم 50 مليارًا في عام 2020 وسيصل إلى 75 مليارًا في عام 2025. وهكذا، أصبح الإنترنت طريقا سريعا للمعلومات، حيث يوجد تبادل أو عملية ثنائية الاتجاه.

الدولة الرقمية

لا يمكن للبلدان التي لا تستطيع تنفيذ التطورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل كامل أن تندمج مع العالم، وأن تصبح مجتمع معلومات في عالم تتقدم فيه العولمة بسرعة وتتلاشى فيه الحدود في العديد من المجالات، لا سيما في الاقتصاد. لهذا، أولاً وقبل كل شيء، نقع على الدول واجبات جادة في هذا السياق، تحتاج الدول إلى الانتقال إلى هيكلية جديدة أولية لخدمة الأفراد والمواطنين باستخدام التقنيات المتقدمة وتقنيات الإدارة الحديثة معًا. وهذا يظهر نموذج إعادة الهيكلة كحكومة إلكترونية أو دولة رقمية. نموذج الحكومة الإلكترونية، الذي يمكن أن يغير بشكل جذري العلاقة بين المواطن والدولة، يستجيب لطلبات مواطني الدولة دون التقيد بقيود عامل المكان، ويجعل كل مواطن جزءًا نشطًا من المشاركة العملية، يمكن تعريفها على النحو التالي: ”إنه التنفيذ الآمن والمتواصل لواجبات وخدمات الدولة تجاه المواطنين وواجبات وخدمات المواطنين تجاه الدولة في بيئات التواصل والمعاملات الإلكترونية المتبادلة“. من القضايا المهمة التي تحتلّ جدول أعمال البلدان المتقدمة والنامية اليوم إصلاحات الإدارة العامة. من خلال بدء تطبيق الحكومة الإلكترونية (e-devlet) في عام 2006 تركت تركيا العديد من البلدان المتقدمة وراء ظهرها في هذا المجال وطوّرت فهمًا مؤهلاً للعلاقة بين الدولة والمواطن. مع هذه البنية التحتية، التي تضم ما يقرب من 60 مليون مستخدم اعتباراً من يوليو 2022، فإن تطبيق الحكومة الإلكترونية، الذي يقلل من الحاجة إلى المواد الاستهلاكية ويقلل من تكلفة الخدمات العامة، خفف أيضًا من عبء البيروقراطية من خلال تسهيل الوصول إلى المعلومات. بالإضافة إلى ذلك، مع تطبيق الحكومة الإلكترونية، تم تحقيق الشفافية وتكافؤ الفرص في العديد من المجالات.

DİJİTAL ÇAĞ VE DÖNÜŞEN DÜNYA "4" DİJİTALLEŞEN HAYAT

TURGAY ALDEMİR

Türk Düşünür - Yazar

Dijital dönüşümün sivil toplumun yapmış olduğu faaliyetleri daha az maliyetle yapma fırsatı sunmasıdır. Bulunduğunuz yerden bütün dünyaya hitap edecek bir organizasyonu, dijital dönüşümü sağlayarak çok daha ucuza ve çok daha etkin bir şekilde yapabilirsiniz. Bunu destekleyici şöyle bir veri var artık: Dünya nüfusunun %68'i internete bağlı ve 8 milyarlık bir dünya düşünüldüğünde 5 milyardan fazla insanın çekim alanından bahsedilebilir. Dünyanın herhangi bir bölgesindeki insanlarla veya STK'larla iletişime geçmek, onlarla istişarede bulunmak veya yardım faaliyetlerini organize etmek için binlerce kilometre yol kat etmek yerine bütün bu işleri dijital ortamlarda yapma imkânı var.

Tabiatı gereği insan odaklı çalışmalar yürüten sivil toplum kuruluşları, toplumsal eşitliği, özgürlüğü, adaleti ve insani kalkınmayı temin etmenin gayreti içinde bulunmalıdır. Böyle bir misyonu çok daha geniş çevreleri hedef kitle haline getirerek gerçekleştirmek için ise lokal bir çerçeveden global bir anlayışa evirilecek imkânların farkında olmalıyız. Dijital dünyanın sivil topluma sunduğu en önemli imkânlardan biri de dünyanın her neresinde olursa olsun müşterek değerler etrafında örgütlenebilecek nitelikli insan potansiyeline ulaşabilecek alan oluşturmasıdır. Discord, Clubhouse, Telegram gibi platformlar, derdi olan fikri olan insanları dünyanın geleceği için bir araya getirerek dijital müzakereler, tecrübe paylaşımları organize etme gibi imkânlar sunuyor.

Yeni dönemin anlaşılması ve anlamlandırılmasında en büyük görevlerden biri de sivil topluma düşmektedir. Zira süreçten kopmuş, çağın beklenti ve ihtiyaçlarına yönelik fikir üretemeyen sivil yapılar, toplumun problemlerini çözmekten ve gereksinimlerini ele almaktan ziyade yeni toplumsal yapının yükü haline gelecektir. Öncelikle şunu belirtmek gerekir ki kurumlar kendilerini dönüştürürken sivil halk bunun gerisinde kalırsa veya tam tersi olarak bireyler ve toplumlar kendilerini geliştirirken, kurumlar bu değişime anlam veremezse burada nitelikli bir değişim ve dönüşümden söz edilemez. İşte tam burada, bu ikisi arasındaki dengeyi kurmak sivil toplumun inisiyatifindedir. Sivil toplum nitelikli insan kaynağı ihtiyacına yatırım yapmalı, ihtiyaç duyulan alanlara insan yetiştirerek süreci kendi bünyesinde kurgulamalıdır. Sivil toplum, hedeflediği insan profilinde, bireylerin 21. yüzyıla dair kabiliyetleri elde etmesine ve geliştirmesine katkıda bulunmakla birlikte, insani değerleri de özümsetecek bir eğitim paradigması oluşturmalıdır.

Dijital Aktivizm

Gönüllülük gibi sivil toplumla yakından ilişkili bir başka kavram da aktivizmdir. Özellikle 21. yüzyılda dünyanın birçok bölgesinde meydana gelen Wall Street'i İşgal Et, Öfkeliler Hareketi, Arap Baharı gibi toplumsal eylemler ile birlikte dijital aktivizm kavramı da gündemde kendine yer bulmuştur. Pek çok toplumsal sorunu dijital platformlarda gündeme getirerek insanları harekete geçirmeyi ifade eden dijital aktivizm, sosyal medya araçlarının yaygınlaşması ile birlikte farklı bir boyut kazanmış ve çeşitli teorilerin odağı haline gelmiştir. Teorik tartışmalar iyimserler, kötümserler ve tutarlılar olmak üzere üç farklı bakış açısı etrafında toplanmaktadır. Dijital aktivizme karşı iyimser bir bakış ortaya koyanlar, örgütlü toplumsal hareketlerin güç dağılımındaki adaletsizliği minimize edeceğine inanmaktadır. Kötümserler ise dijital aktivizmdeki enerjinin manipülatif eylemlerle anti-demokratik bir biçimde kontrol altına alınabileceğinden çekinmektedir. Tutarlılar dediğimiz grupta yer alanlar da pozitif organizasyonların teknolojik imkanlarla daha hızlı gerçekleştirilebileceğini, ancak bu sürece ciddi bir anlam yüklemenin de gereksiz olduğunu düşünmektedir.

Genel olarak dijital aktivizm denildiğinde insanların aklında negatif bir çağrışım oluşmakta ve illegal eylemlere kapı araladığı düşünülmektedir. Ancak meseleye bir başka yönden bakıldığında çok büyük iyilik hareketlerinin dijital mecralarda örgütlendiği ve insanlık yararına ciddi adımlar atıldığı görülmektedir. Geleneksel yöntemlerle birlikte dijital dünyadaki bu potansiyelin de farkında olmak gerekmektedir. Zira günümüzde yeni toplumsal hareketlerin kendilerini yenilemeleri ve bireylerin dünyasında kendilerini meşrulaştırmaları, sosyal medya sayesinde kolaylaşmıştır.

Meseleyi sivil toplum perspektifinden ele alırsak, dijital aktivizmdeki bu enerji sadece yıkıcı bir eylemlilikten ziyade inşa edici ve sorgulayıcı bir eylemliliğe dönüşebilir. Bir kişi veya bir kurum insanlığın geleceği hakkında bir fikir ortaya attığında kendi fiziksel çevresinde yalnız kalsa da dünyanın birçok yerinde nitelikli insan kitlesi ile hareket edebilir. Yeter ki sözümüzü ve meselelerimizi doğru bir üslup ile ortamlarımıza taşıyalım. Nitekim kötülüklerin bu platformlarda daha yaygın bir görünüme sahip olması, iyilik organizasyonlarına göre daha organize olmalarından kaynaklanmalıdır. Sezai Karakoç, "Belki kötülükleri bitiremeyiz ama iyilikleri çoğaltabiliriz" der. İyiliği daha baskın ve görünür hale getirmek ise bizim örgütlülüğümüze ve bu alandaki samimi çabalarımıza bağlıdır.

Dijital Ekonomi

Dijitalleşmenin en bariz sonuçlarını gördüğümüz alanlardan biri de ekonomidir. Dijitalleşme, bu yönüyle toplumsal yapılara ilişkin algıları da değiştirmiştir. Dijitalleşme, ulus ötesi ve mekân dışı bir alan olarak karşımızda durmaktadır. Ekonomik ve ticari faaliyetler de köklü bir değişime uğrayarak, dijital ekonomi kavramını gündemimize sokmuş, artık ticarete dair pek çok sınır ortadan kalkmıştır.

Dijital ekonomi, dünya gayri safi milli hasılasının %15,5'i kadar bir paya sahiptir. 2020'de dijital ortamdan sunulabilen hizmetlerin ihracatı, 4,3 trilyon dolar ile toplam küresel ihracatın %50'sine ulaşmıştır ve bu oran her geçen yıl artmaktadır. Örneğin dijital ekonominin lokomotiflerinden biri olan Çin'i ele alacak olursak, Çin'de dijital ekonominin son on yılda yaklaşık 1 trilyon dolar büyüdüğünü görüyoruz. Yeni nesil bilgi ve iletişim teknolojilerinin oluşturduğu dijital ekonomi 2012'de yaklaşık 1,65 trilyon dolar iken 2021'de 2,65 trilyon dolara ulaşmıştır. Yine Çin'de dijital ekonominin gayrı safi yurtiçi hasıla (GSYH) içindeki payı 2012'de yüzde 21,6'dan 2021'de yüzde 39,8'e çıkmıştır.

Dijital ekonominin en önemli itici gücü, veri tabanlı iş modelleri ve yenilikçi teknolojilerle oluşturulan platform ekonomisidir. Dijital ekonomide yapay zekâ, blok zincir, IoT, bulut bilişim, veri analitiği gibi tüm yenilikçi dijital teknolojilerin temeli "veri"dir. Bu sebeple dijital ekonomide en önemli hedef, veriyi dijital zekâya dönüştürmek ve böylece kullanım alanını artırmaktır.

Uzmanlar, dünyada internet ağına bağlı cihaz sayısının 2020'de 50 milyar olduğunu, 2025'te ise 75 milyar seviyesine ulaşacağını, 5G ağlarının sağlayacağı daha hızlı servislerle dünya çapında daha çok cihazın birbiriyle bağlantılı olacağını öngörmektedir. Böylece internet, karşılıklı bir alışverişin olduğu veya çift taraflı işleyen bir bilgi otoyolu haline gelmiş bulunmaktadır.

Dijital Devlet

Küreselleşmenin hızla ilerlediği ve başta ekonomi olmak üzere birçok alanda sınırların kalktığı bir dünyada, bilgi ve iletişim teknolojisindeki gelişmeleri tam olarak hayata geçiremeyen ülkelerin, dünya ile bütünleşebilmesi ve bilgi toplumu konumuna gelebilmesi mümkün değildir. Bunun için öncelikle devletlere ciddi görevler düşmektedir. Bu bağlamda devletlerin, gelişmiş teknolojiyi ve çağdaş yönetim tekniklerini birlikte kullanarak bireylere ve vatandaşa hizmeti ön plana çıkaran yeni bir yapılanmaya gitmesi gerekmektedir. Bu yeniden yapılanma modeli, e-devlet veya dijital devlet olarak karşımıza çıkmaktadır.

Vatandaş ve devlet arasındaki bağlantıyı esaslı olarak değiştirebilecek, devletin vatandaşının isteklerine mekân faktörünün sınırlayıcılığına bağlı kalmadan cevap verebilecek ve her vatandaşını katılımcı sürecin aktif parçası haline getirebilecek olan e-devlet modeli, en yalın biçimiyle şöyle tanımlanabilir: "Devletin vatandaşlara karşı yerine getirmekle yükümlü olduğu görev ve hizmetler ile vatandaşların devlete karşı olan görev ve hizmetlerinin karşılıklı olarak elektronik iletişim ve işlem ortamlarında kesintisiz ve güvenli olarak yürütülmesidir."

Günümüzde gelişmiş ve gelişmekte olan ülkelerin gündemini meşgul eden önemli meselelerden birisi kamu yönetimindeki reformlardır. Türkiye 2006 yılında e-devlet uygulamasını başlatarak bu alanda birçok gelişmiş ülkeyi geride bırakmış ve devlet-vatandaş ilişkisinde nitelikli bir anlayış geliştirmiştir. Temmuz 2022 itibariyle yaklaşık olarak 60 milyon kullanıcıya sahip olan bu altyapı ile birlikte sarf malzemelerine olan ihtiyacı minimize ederek kamu hizmetlerinin daha ucuza mal olmasını sağlayan e-devlet uygulaması, aynı zamanda bilgiye erişimi kolaylaştırarak bürokrasinin yükünü de hafifletmiştir. Ayrıca e-devlet uygulaması ile birlikte birçok alanda şeffaflık ve fırsat eşitliği sağlanmıştır.

إشراق ISRAK
منبر الشام
اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. نصف شهرية || تصدر عن منظمة منبر الشام ||
2022/11/01
السنة السابعة ـ العدد
YIL 7 - SAYI 163

تصورات المسلمين عن الغرب والإسلام الذي أبهر الغرب

Müslümanların Batı Algısı ve “Batı’yı Büyüleyen İslam”

ياسين اكتاي
Yasin Aktay

أكاديمي وكاتب تركي
Gazeteci- Yazar

عُقدت ”ندوة الاستغراب الدولية“ في كلية الشريعة (الإلهيات) بجامعة ”سيرت“ لمدة يومين، وكانت بمثابة حفل علمي وفكري. وتعد هذه الندوة الأولى من نوعها في تركيا. وطرح على جدول الأعمال أبعاد الإعجاب بالعالم الإسلامي بدون التصورات السلبية العامة حول الاستشراق.

وفي هذا السياق، كانت المعرفة الأولى للغرب عن العالم الإسلامي من خلال الأندلس، وفي فترات لاحقة كانت الحضارة الإسلامية في بغداد والمدن الإسلامية الأخرى تجذب الغرب. وخلقت المشاعر التي كانت موجودة حول هذه الحضارات عند الغرب صورًا أسطورية عن المسلمين. وأثارت الحروب الصليبية طموحات أولئك الذين يسعون لاكتشاف والاستيلاء على الثروات التي تستند عليها تلك الصور الأسطورية التي كانت بمخيلتهم. وكان للاستشراق مهام مختلفة جدًا، وحدث نوع من التطور خلال فترة الحروب الصليبية.

ويقول المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون في كتابه «أوروبا وسحر الإسلام»: إن معرفة الغربيين بالشرق ليست معرفة تتضمن تزويرًا وإنكارًا وإهانة وتهميشًا بطريقة بسيطة ومنتظمة. بالمقابل إذا كان الاستشراق مشابهًا لهذه الأفكار فلن يكون دائمًا وقويًا. علمًا أن الاستشراق ظهر نتيجة اللقاءات بين الأطراف. ويخلق كل لقاء رؤًى وانطباعاتٍ من الذين التقوا بعضهم بعضًا. ويختلف هذا الانطباع باختلاف حالة كل من الطرفين.

كل لقاء له طرفان على الأقل. فالحروب الصليبية بمثابة لقاء ومواجهة، كما أن الطرف الإسلامي–العربي–التركي–الكردي–الفارسي خلق انطباعًا عند الفرنجة الذين شاركوا في هذه الحملات. وربما تشكل جوهر الاستغراب من خلال المؤلفات التي كشفت عن هذه الآراء والانطباعات.

وتعتبر أعمال الأديب اللبناني أمين معلوف من الأمثلة التي تؤيد وجهة النظر هذه، وخاصة كتابه ”الحروب الصليبية كما رآها العرب“ وهذا مماثل تمامًا للتصور والنظرة الأولية التي اتخذها المسلمون عن الطرف الأوروبي، حيث وصفوا الفرنجة بأنهم ”برابرة“ وكان يُنظر إليهم على أنهم أفواج بربرية جاؤوا لتدمير الحضارة التي أسسها المسلمون وللاستيلاء على ثروات العالم الإسلامي. كما أن الاستغراب هنا مماثل للاستشراق، فهو ليس تخصصًا متطورًا، يتم رسم حدوده عمدًا أو عن معرفة. وفي الواقع، لم يكن المسلمون يعتبرون الصليبيين على أنهم ”غربيين“ ولم يروهم على هذا النحو. ولم تتشكل التصورات والهوية حول الغرب بحيث تخلق خطابًا يسمى الاستغراب. ووفقًا لذلك فإن الاستشراق عبارة عن مجموعة كاملة من التصورات والإشكالات. وهذا خطاب تشكله تلك الإشكالات. هناك شيء اسمه الاستشراق، وإذا كان الاستشراق يشكل نوعًا من القوة، فلا يمكن القول إن الطريق لمواجهة هذه القوة هو فعل العكس، أي إنتاج ”الاستغراب“ وإذا اتبعنا هذا الطريق فلن نصل إلى حل. ظهرالاستشراق بكونه مشكلة، وهذا لا يقتصر على أنه مجرد خطاب. فالاستشراق هو تراكم للخطاب الذي يرافقه تراكم للقوة. وخلال المستويات الأولى لتراكم هذا الخطاب، ظهرت مواقف مثل عقدة النقص ونوع من الإعجاب ومحاولة الفهم، بدلاً من أن تبرز دراسة منهجية وصفية وتأسيس سلطة موجهة للمسلمين. وبتجاهل هذه الأمور، فإننا نكون قد بذلنا جهدًا عقيمًا، وإذا قمنا بإعادة سباقنا ضد الغرب والبدء من المستوى الخطابي. وإذا كانت تصفية الحسابات ضرورية مع الغرب، يجب البدء أولاً بتحدي قوة الهيمنة الغربية. وبكل تأكيد هذا التحدي يتطلب منا أن نمتلك القوة. فأثناء تراكم القوة يتراكم الخطاب تلقائيًا.

وعندما يتعلق الأمر بتحديد الركائز التاريخية، يمكننا القول إن التصورات الأولى عن الحروب الصليبية شكلت أولى المعطيات الحقيقية عن ”الاستغراب“. وبعد ذلك وخلال الفترات التي تحرك المسلمون فيها بدافع ”الفتوحات“، لم يكن لديهم أية تصورات حول المنحى الشرقي–الغربي للعالم.

شكلت الفتوحات الإسلامية أيضًا تصورات ديناميكية لتلك المرحلة. ويمتلك الخطاب الإسلامي السليم الشمولية بطبيعته، لذلك فهو لا يقتصر على محور الشرق والغرب عبر حصر نفسه ضمن الجغرافيا. الأندلس هي منطقة في أقصى الغرب، لكن المسلمين سطروا معظم صفحات الحضارة الأكثر إشراقًا في تاريخهم في هذه المنطقة الجغرافية. وإذا كان الخطاب الإسلامي محصورًا ضمن الجغرافيا، فإن تصور الآخر الذي تم التعبير عنه في محور الشرق والغرب كان سيخلق تصورات محدودة وضيقة بالنسبة إلى المسلمين لعدة قرون. بالمقابل، الأمر اللافت للنظر هو أن الغربيين الذين التقى بهم المسلمون منذ البداية، كان لديهم اهتمام بتراث الحضارات، الذي لم يكن له أي معنى عند أصحابه في ذلك الوقت، وبسبب أنشطة الترجمة الكثيفة التي بدأت في تلك الفترة، تُرجمت إلى اللغة العربية العديد من الكلاسيكيات اليونانية لأرسطو وأفلاطون والتي حظيت بنطاق جديد للمعنى في العالم العربي.

وخلال فترة الدولة العثمانية، استمر الأتراك على حدود أوروبا في تجميع المعلومات اللازمة حول أوروبا. وفي الوقت نفسه، أسهمت روايات المسؤولين الحكوميين و المسافرين (القلة) إلى أوروبا في خلق صورة عن الحياة الأوروبية الفرنجية. يمكن اعتبار رحلة الرحالة العثماني أوليا جلبي أحد أهم المصادر لأدب الرحلات. وعندما تقرأ بدقة ما قاله عن بعض المدن الأوروبية، وبخاصة فيينا، لن تجد لغة تحقيرية أو إهانة في كلماته بل على العكس من ذلك ستقرأ عبارات لطيفة. إذا اعتبرنا أن الاستغراب نظام غربي منهجي، فإن ما نقوله عنه سيكون مختلفًا بكل تأكيد. ولمرة واحدة، لم يتم تشكيل مثل هذا التخصص العلمي الغربي بعد. تتطور الأمثلة حول الاستغراب كردة فعل تستند إلى طريقة مواجهة الغرب والموقف المتخذ منه، وهي تتمثل إما بالرد على الإمبريالية والتصادم ومعاداتها، أو بالإعجاب بها وحبها والنظر إليها على أنها حقيقة موجودة دون النظر إلى شرورها. وكل تلك مواقف ممكنة، وكلها تخلق تصورات شاملة عن الغرب، لكن التصور الغربي هو النقيض غير المتماثل للاستشراق وهو لا يزال مستمرًا في خلق الاستشراق. وهناك من يتبنى هذا التصور على أنه وسيلة فهم انتقامي. إن الفيلسوف والمفكر المصري حسن حنفي يمتلك أعمالاً بارزة توضح هذا الموضوع، ولا سيما كتابه ”مقدمة في علم الاستغراب“ وهذا أيضًا لا يقدم شيئًا سوى إعادة إنتاج الاستشراق. وتدعو جميع الانتقادات الموجهة للعالم الإسلامي إلى استيعاب بعض القيم الغربية، ويعتبر ”الاستغراب“ كحركة حرية او استقلال تنافسًا انتقاميًا للاستشراق، ومن المستبعد أن تكون هناك أي عواقب أخرى لهذه الاقتراحات

Siirt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi’nde “Uluslararası Oksidentalizm Sempozyumu” iki günlük bir ilim ve fikir şöleni olarak gerçekleşti. Sanırım alanında Türkiye’de bir ilk olarak gerçekleşen bu şölenle ilgili mülahazalarımıza kaldığımız yerden devam ediyoruz. Oryantalizm hakkında genellikle olumsuz giden algılar eşliğinde hiç gündeme gelmeyen bir İslam hayranlığı boyutu da vardır. Batı’da İslam dünyası hakkındaki ilk bilgiler Endülüs yoluyla ve daha sonraki zamanlarda Bağdat ve diğer Müslüman şehirlerinde ortaya konulan cazip medeniyetleridir. Bu medeniyet hakkındaki duyumlar Batı’da Müslümanlarla ilgili efsanevi imajlar da oluşturuyordu. Haçlı Seferleri bu efsanelerin dayandığı zenginlikleri keşfedip ele geçirmeye çalışanların ihtiraslarını harekete geçiren bir harekettir. Burada oryantalizmin haçlı seferleri esnasında çok farklı işlevleri ve bir tür evrimi de sözkonusu olmuştur. Maxime Rodinson’un Batı’yı Büyüleyen İslam kitabında bahsettiği şekliyle Batılıların Doğu hakkındaki bilgileri, yalın ve tekdüze bir biçimde bir tahrif, inkâr, aşağılama ve ötekileştirme değildir. Zaten oryantalizm basitçe böyle bir şey olsaydı bu kadar çok dayanıklı olmazdı. Unutmamalıyız ki oryantalizm bir karşılaşmanın sonucu olarak ortaya çıkmıştır. Her karşılaşma karşılaşanların birbirleri hakkındaki algılarını üretir. Bu algılar tarafların durumuna göre değişir. Her karşılaşmanın en az iki tarafı vardır. Haçlı Seferleri de sonuçta bir karşılaşmadır ve bu karşılaşmanın Müslüman-Arap-Türk-Kürt-Acem tarafı da bu seferlere katılan Frenklerle ilgili bir algı üretmiştir. Oksidentalizmin de belki ilk nüvelerini bu bakışlar ve bu bakışlarla ortaya konulan literatür oluşturmuştur. Amin Maaluf’un eserleri, özellikle Arapların Gözüyle Haçlı Seferleri isimli kitap bu bakış açısını veren örneklerden birisidir. Tıpkı Müslümanlar hakkında Avrupa tarafındaki ilk algı gibi Müslümanlar da Frenkleri barbar olarak görmüşlerdir. Özenle kurmuş oldukları bir medeniyeti tarumar etmeye, zenginliklerini kapmaya gelmiş olan barbar sürüleri gibi görülmüşlerdir. Buradaki oksidentalizm tıpkı oryantalizm gibi çok gelişmiş, sınırları bilerek ve isteyerek iyi belirlenmiş bir disiplin değildir. Haddi zatında Müslümanlar Haçlılara “Batılılar” olarak bakmamış, öyle görmemişlerdir. Batılılık diye bir algı ve kimlik hiç birşekilde teşekkül etmemiş ki oksidentalizm diye bir söyleme yol açsın. Oryantalizm de sonuçta toplamda bir algılar toplamı ve karmaşasının adıdır. Bu karmaşanın şekillendirdiği bir söylemdir. Nasılsa oryantalizm diye bir şey var ve bu bir güç üretiyorsa, o güce karşı koymanın yolu da tam tersini yapmak yani bir oksidentalizm üretmektir denilerek yola çıkılamaz. Yola çıkılırsa aynı şey yapılmış olmaz. Oryantalizmin bir sorun olarak karşımıza çıkmış olması onun sadece bir söylemden ibaret olmamasıdır. Oryantalizm belli bir güç birikimine eşlik eden bir söylem birikimidir. Üstelik bu söylem birikiminin ilk aşamaları içinde Müslümanlara yönelik tanımlayıcı ve iktidar kurucu bir sistematik çalışmadan ziyade, bir tür hayranlık, anlama çalışması, aşağılık kompleksi gibi tutumlar da vardır.

Bunları göz ardı ederek Batı’ya karşı rövanşımızı söylemsel düzeyden başlatmak beyhude bir çabadır. Batı ile bir hesaplaşma gerekiyorsa, bu her şeyden önce Batı hegemonyasının gücüne yine güç ile itiraz etmekle başlar. Kuşkusuz bu itiraz güçlü olmayı gerektirir. Gücü biriktirirken söylem de kendiliğinden birikecektir. Yine de iş tarihsel köşe taşlarını belirlemeye gelecekse, Haçlı Seferleri’ne karşı oluşturulan ilk algılar oksidentalizmin ilk otantik verilerini oluşturmuştur diyebiliriz. Daha sonraları Müslümanların fetih güdüsüyle hareket ettikleri dönemlerde hiçbir zaman doğu-batı eksenli bir dünya algısı olmamıştır Müslümanların. Fetihler dinamik bir süreç algısı da üretmiştir. Sağlıklı bir İslami söylem, evrensellik iddiasına doğası gereği sahip olduğundan kendini coğrafya ile sınırlayacak şekilde Doğu-Batı ekseninin içine hapsetmez. Endülüs Batı’nın en uç noktasıdır ama Müslümanlar tarihlerinin en parlak medeniyet sahifelerinin önemli kısmını bu coğrafi bölge içinde yazdılar. Hal böyle iken Doğu-Batı ekseni içinde ifade edilmiş bir kendilik-ötekilik algısı zaten asırlarca Müslümanlara dar gelen bir algı olacaktı. Buna karşılık Müslümanların ilk başlardan itibaren karşılaştıkları Batılıların, o dönem sahipleri için bir anlam ifade etmeyen medeniyet miraslarına duyduğu ilgi kayda değerdir. Bu dönemde başlatılan yoğun tercüme faaliyetlerinin sonucunda Aristoteles’ten Plato’ya bir çok Yunan klasiği Arapça’ya çevrilmiş ve Arap dünyası içinde yeni bir anlam çerçevesine kavuşturulmuştur.

Osmanlı’nın değişik zamanlarında Avrupa sınırlarındaki Türkler Avrupa hakkında gerekli malumatı biriktirmekten geri durmadılar. Bu esnada Avrupa içlerine nadir de olsa seyahat eden devlet yetkilisi veya seyyahların anlattıkları bir Avrupa-Frenk imajı oluşturmaya devam etmiştir. Evliya Çelebi’nin Seyahatname’si bir oksidentalizm literatürü için en önemli kaynaklardan biri sayılabilir. Onun bazı Avrupa kentleri, özellikle Viyana hakkında anlattıklarını dikkatle okuduğunuzda bir aşağılama, bir ötekileştirme değil, aksine hayırhah ifadelere rastlarsınız. Oksidentalizmi sistematik bir Batı disiplini olarak ele alırsak buna söyleyeceğimiz şey tabii ki farklı olur. Bir defa böyle bir Batıbilimi disiplini henüz teşekkül etmiş değildir. Ortadaki oksidentalizm örnekleri bir refleks olarak, batı ile karşılaşma tarzına bağlı olarak ve bu karşılaşmada takınılan tutuma bağlı olarak gelişiyor: Emperyalizme tepki duymak, onunla çatışmak, onunla didişmek veya tam aksi ona hayran kalmak, ona âşık olmak, onun kötülüklerini görmeyip onu bir gerçek ve hakikat olarak görmek... Bunların hepsi mümkün tutumlardır ve bunların hepsi toplamda bir batı algısı üretir. Ama Batı algısı oryantalizmin asimetrik karşıtıdır ve oryantalizmi de üretmeye devam eder. Rövanşist bir anlayışla bunu bir yol olarak benimseyenler vardır. Mesela, Hasan Hanefi’nin Oksidentalizm başlığı altındaki eseri bu konuda öncü metinlerden sayılır. Ama bu da oryantalizmi yeniden üretmekten başka bir şey yapmaz. Esasen İslam dünyasına yönelttiği bütün eleştiriler Batılı bazı değerlerin içselleştirilmesine davet etmekteyken, bir özgürlük veya bir bağımsızlık hareketi olarak oksidentalizmi bir disiplin olarak oryantalizmin bir rövanşı olarak önermesinin başka bir sonucu olma ihtimali çok düşüktür.